

ثلاث

د. بسام عبد الرحمن البطحي

ISBN: 978-9921-0-2171-4

حقوق الطبع محفوظة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ

إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران : ١٠٢) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (النساء : ١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب : ٧٠ - ٧١)

أما بعد، فإن المتمتع في قراءة أحاديث النبي ﷺ يجد شيئاً عجباً من المتعة والاستفادة في دينه ودنياه ويجد فيها زيادة في كل شيء ؛ في الإيمان والإدارك و الفهم و اللغة لا سيما إذا كان القارئ لبيباً كيساً راشداً ومن اللذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، ولقد رأيت النبي ﷺ أكثر من ذكر العدد ثلاثة في كلامه لحكمة لا نعلمها، لكن الذي نعلمه هو أن النبي ﷺ يحب التقريب والاختصار للسامع حتى نحفظ عنه ونعي ما يقوله ﷺ ، فقد أوتي جوامع الكلم ، بالإضافة إلى أن الله ﷻ وتر يحب الوتر ، و لذلك نجد أن كلام النبي ﷺ غالباً ما يحتوى على هذه الأعداد.

و من هذا المنطلق رأيت أن أجمع الأحاديث الصحيحة التي وردت في كتب فضيلة العلامة الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله وطيب ثراه - بخاصة ، و التي تحتوى العدد ثلاثة وأدرجت تحتها بعض المعانى لهذه الأحاديث ، حتى نخرج بأكبر قدر من الفائدة.

أسأل الله **عَجَّلْ** أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يغفر لى به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وأن يغفر لوالديّ ويسكنهما فسيح جناته.

أخوكم / بسام بن عبد الرحمن البطحي
إمام مسجد / سالم علي المالك الصباح
جنوب السرة / السلام / الكويت
١ - ربيع الثاني - ١٤٤٣ هـ

أولاً : الإيمان

أسهم الإسلام ثلاثة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((ثَلَاثٌ أَحْلَفُ عَلَيْهِنَّ : لَا يَجْعَلُ اللَّهُ عَجَلًا مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ، وَأَسْهُمُ الْإِسْلَامِ ثَلَاثَةٌ : الصَّلَاةُ ، وَالصَّوْمُ ، وَالزَّكَاةُ ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ عَجَلًا عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، فَيُؤَلِّيهِ غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ عَجَلًا مَعَهُمْ ، وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا رَجَوْتُ إِلَّا آثَمَ : لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَجَلًا عَبْدًا فِي الدُّنْيَا ، إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))^١

• فوائد :

- ١- من ليس له حظ في الصلاة و الصوم و الزكاة فليس له حظ في الإسلام
- ٢- أولياء الله في الدنيا الذين يحفظهم و ينصرهم هم أولياؤه في الآخرة يثبتهم و يسترهم و يكرمهم ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

(٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (يونس : ٦٢ - ٦٣) ومن أحب قوما

حشر معهم يوم القيامة.

- ٣- من أراد ستر الله له في الآخرة، فليستر عبادة في الدنيا.

^١ رواه أحمد و النسائي و الحاكم و البيهقي

ثلاث من حلاوة الإيمان

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((ثلاث مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ حلاوةَ الإيمان : أن يكونَ اللهَ ورسولُهُ أحبَّ إليه ممَّا سِوَاهُمَا ، و أن يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّهُ إِلَّا اللهُ ، و أن يَكْرَهُ أن يَعودَ في الكُفرِ بعدَ إذ أنقَذَهُ اللهُ مِنْهُ ؛ كَمَا يَكْرَهُ أن يُلقَى في النارِ))^١

• فوائد :

- ١- حلاوة الإيمان توجد في تجريد القلب لمحبة الله و رسوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٥٤)
- ٢- حلاوة الإيمان توجد في محبة المسلم في الله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩)
- ٣- حلاوة الإيمان توجد في محبة هذا الدين العظيم و التضحية له: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: ٦٩)

^١ متفق عليه

ثلاث من فعلهم فقد طعمَ الإيمان

عن عبد الله بن معاوية الغاضري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((ثلاثٌ من فعلهنَّ فقد طعمَ طعمَ الإيمان من عبدَ الله وحدهُ وأنه لا إلهَ إلاَّ الله وأعطى زكاةَ مالِه طيبةً بها نفسه رافدةً عليه كلَّ عامٍ ولا يعطي الهَرمةَ ولا الدَّرنةَ ولا المريضةَ ولا الشرطَ اللَّئيمةَ ولكن من وسطِ أموالكم فإنَّ اللهَ لم يسألكم خيرَه ولم يأمركم بشره))^١

رافدة : معطية

أوسط أموالكم : ليس بالأجود الغالي ولا بالأردأ الرخيص

- ١- من عبد الله وحده ذاق طعم الإيمان : ﴿ قُلِ اللَّهُ أَغْبَدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي (١٤) فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ۚ قُلِ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾ (الرمز ١٤ - ١٥)
- ٢- من علم أنه لا إله إلا الله حقًا ذاق طعم الإيمان. ﴿ فاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَتَّوَاكُمْ ﴾ (محمد : ١٩) و العلم يوجب التوحيد و الطاعة و الخشية ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (فاطر : ٢٨)
- ٣- من أعطى أطيب ما لديه من الزكاة و عن رضا نفس ذاق طعم الإيمان ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۚ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ (البقرة : ٢٦٧)

^١ رواه الطبراني والبيهقي

ثلاثة من الكفر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((ثلاثة من الكفر بالله : شق الجيب ، والنياحه ، والطعن في النسب))^١

• فوائد :

- ١- الكفر هنا ليس الكفر المخرج من الملة ولكنه كفر دون كفر (أي الكفر الأصغر).
- ٢- النياحة و شق الجيب عند المصائب دليل على الاعتراض على حكم الله ﷻ **الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** (البقرة : ١٥٦)
- ٣- الطعن و الاستهزاء بالأنساب، أو التشكيك في أنساب الناس، من الكفر : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۚ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۚ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** (الحجرات : ١١)

^١ رواه ابن حبان والحاكم وصححه الألبانى

ثلاثة من كن فيه فهو منافق وإن صلى

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا انتمى خان))^١

• فوائد :

١- الكذب من صفات المنافقين

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ

يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ (المنافقون: ١) والصدق من صفات المؤمنين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة ١١٩)

٢- إخلاف الوعد من صفات المنافقين ، و الوفاء بالوعد من صفات المؤمنين

﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ ۖ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾

(مريم ٥٤)

٣- خيانة الأمانة من صفات المنافقين و حفظها من صفات المؤمنين ﴿وَالَّذِينَ

هُمْ لِأَمَانَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المؤمنون : ٨) وانتشار الخيانة و ضياع الأمانة

من علامات الساعة.

^١ رواه مسلم

أخاف على أمتي ثلاث

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ : ((أخوف ما أخاف على أمتي ثلاث : الاستِسْقَاءُ بالأنواءِ وحيفُ السُّلْطَانِ والتَّكْذِيبُ بالقدرِ))^١

حيف السلطان : جوره

• فوائد :

١- خاف النبي ﷺ على أمته في آخر الزمان أن يؤمنوا بالنجوم و يتعلقوا بالكواكب و الأبراج و الأنواء لأنه شرك بالله ﷻ (**إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ**) (الأنعام : ٧٩) و عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((أَلَمْ تَرَوْا مَا قَالَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: الْكَوْكَبُ وَالْكَوْكَبُ.))^٢

٢- و خاف عليهم من جور السلطان لأنه بفساد السلطان تفسد الرعية و بصلاحه تصلح الرعية

٣- و خاف عليهم من تكذيب القدر و عدم الإيمان به و الإعتراض على الله ﷻ ﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾ (القمر: ٤٩)

^١ رواه أحمد
^٢ رواه مسلم

لا شؤم إلا في ثلاثة

عن مخمر بن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ((لَا شُؤْمَ، وَقَدْ

يَكُونُ الْيَمْنُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالِدَّارِ))^١

• فوائد :

١- التشاؤم و التطير شرك بالله ﷻ (قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ

اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ) (النمل : ٤٧)

٢- المقصود بالحديث أنه لا شؤم في أي شيء، وأن من تشاءم بالمرأة أو بالدار أو بالفرس فشؤمه عليه، فيقلق ويضيق صدره ويتألم، عقوبة له على فعله.

٣- كان النبي ﷺ يحب التفاؤل والتيمن، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال « كَانِ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ يُحِبُّ الْفَأَلَ الْحَسَنَ ، وَيَكْرَهُ الطَّيْرَةَ »^٢

^١ رواه ابن ماجه

^٢ رواه ابن ماجه

لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، و مسجدى هذا ، و المسجد الأقصى))^١
شد الرحال : السفر
• فوائد :

١- لا يجوز السفر إلى مساجد أخرى غير هذه المساجد ، ويشدد التحريم إذا شددت الرحال إلى القبور و الأضرحة و المزارات

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ (الأحقاف: ٥)

٢- الصلاة بالمسجد الحرام تساوي مئة ألف صلاة وفي المسجد النبوي ألف صلاة، وفي المسجد الأقصى خمسمائة صلاة.

٣- روي عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ : " قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ ؟ ، قَالَ : (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ) ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ : (الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى) ، قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟ ، قَالَ : (أَرْبَعُونَ سَنَةً) " ^٢

^١ متفق عليه

^٢ رواه البخاري ومسلم

آخر الزمان يكون الناس ثلاثة أمصار

عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((يَنْزِلُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ : البصرة ، عند نهرٍ يُقَالُ لَهُ : بَجْلَةُ ، يَكُونُ عَلَيْهِ جَسْرٌ يَكْثُرُ أَهْلُهَا وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُهَاجِرِينَ - قَالَ ابْنُ يَحْيَى : قَالَ أَبُو مَعْمَرٍ : وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسْلِمِينَ - فَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ ، جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضُ الْوَجْهِ ، صَغَارُ الْأَعْيُنِ ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ ، فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ : فِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَالْبَرِيَّةِ وَهَلَكُوا ، وَفِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَكَفَرُوا ، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذُرَارِيَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَهُمْ الشُّهَدَاءُ))^١

غائط : (غوط) المنخفض من الأرض

قَنْطُورَاءَ : منطقة يخرج منها هؤلاء ذوو الوجوه العريضة و الأعين الصغيرة ، كما ذكر في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال ﷺ : ((لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا الترك ، صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر))^٢

ذُرَارِيَهُمْ : جمع ذرية : ولد الرجل و نسله و أبناءهم

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَمْصَارٍ: مِصْرٌ بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ، وَمِصْرٌ بِالشَّامِ، فَيَفْرَغُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَعاتٍ، فَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَيَهْزُمُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُهُ، نَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ، وَمَعَ الدَّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ، وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ، ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِمْ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نُشَامُهُ، وَنَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه البخاري

يَلِيهِمْ بَغْرِيَّ الشَّامِ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقْبَةِ أَفِيْقٍ، فَيَبْعَثُونَ سَرَحًا لَهُمْ، فَيُصَابُ سَرَحُهُمْ، فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَتُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَجَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُحْرِقُ وَتَرَّ قَوْسِهِ فَيَأْكُلُهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِّنَ السَّحَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَتَاكُمُ الْعَوْتُ، ثَلَاثًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعَانٍ، وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ: يَا رُوحَ اللَّهِ، تَقَدَّمْ صَلِّ، فَيَقُولُ: هَذِهِ الْأُمَّةُ أَمْرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، أَخَذَ عِيسَى حَرْبَتَهُ، فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الدَّجَالُ ذَابَ، كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ، فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ تَنَدُّوتِهِ، فَيَقْتُلُهُ، وَيَنْهَرِّمُ أَصْحَابَهُ، فَلَيْسَ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ، هَذَا كَافِرٌ، وَيَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُؤْمِنُ، هَذَا كَافِرٌ.^١

نشامه : تحقق منه ونحذر و نقدر قوته .

السيجان : الطيلسان من اللونين الأسود و الأخضر

عقبة أفیق : طرف فى أعلى الجبل عند بيت المقدس

سرحًا : مجموعة من المقاتلين

تندوته : مغرز ثديه

و عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ : ((لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقَبٌ مِنْ أَنْقَابِهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهُمَا، فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ))^٢
نقب : طريق.

السبخة : أرض ذات ملح ، مستنقعة، لا تكاد تثبت.

• فوائد :

١- من علامات الساعة الكبرى قدوم الدجال الذى من صفاته أنه أعور ، فعن عبد الله بن عمر قال : قام رسول الله فذكر المسيح الدجال فقال : ((ان الله تعالى ليس بأعور ، ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية))^٣ و قد أمرنا النبى ﷺ بالتعوذ من

^١ رواه أحمد والحاكم

^٢ رواه الشيخان

^٣ رواه أحمد

فَتَنَّتْهُ الْعَظِيمَةُ ، قَالَ ﷺ : ((اسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، اسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، اسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، وَ اسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ))^١

٢- نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان دليل على عدم موته ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ ۚ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴾ (النساء : ١٥٧)
وأما الذي يصلي خلف عيسى عليه السلام هو المهدي فهو لم يثبت في شيء من الأحاديث و هو اجتهد محل نظر.

٣- العاقبة للمتقين ، و الموت و الهلاك للمسيح الدجال و أتباعه الكافرين ، سواء كانوا يهودًا (الذين يتميزون بلبس السيجان) أو غيرهم من المفتونين بالمسيح الدجال

ثلاث إذا خرجن لا تنفع التوبة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا : طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا ، وَالدَّجَالُ ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ))^٢

• فوائد :

١- مع خروج هذه العلامات الكبرى لا تنفع التوبة : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۚ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا ۚ قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ (الأنعام : ١٥٨).

^١ رواه الترمذي
^٢ رواه مسلم

٢- خروج الدجال من الأشراف الكبرى ، و قد أمر النبي ﷺ أمته أن يستعيذوا من مواجهة

أعظم فتنة على وجه الأرض ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر المسيح الدجال))^١.

٣- تخرج دابة من الأرض تتكلم و لها خطام تختم فيه على جباه الناس بالإسلام أو الكفر ، و عندها لا يمكن لأحد أن يتوب ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (النمل : ٨٢) وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ((تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مَعَهَا خَاتَمٌ سُلَيْمَانُ وَعَصَا مُوسَى ، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ ، وَتَخْتِمُ أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخُوانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ : هَذَا يَا كَافِرُ ، وَهَذَا يَا مُؤْمِنُ))^٢.

يفزع الناس يوم القيامة ثلاث فزعات

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((أنا سيّد ولدِ آدمَ يومَ القيامةِ ولا فخر ، وببيدي لواءُ الحمدِ ولا فخر ، وما من نبيٍّ يومئذٍ آدمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فخر ، قال : فيفزعُ النَّاسُ ثلاثَ فزعاتٍ ، فيأتونَ آدمَ ، فيقولونَ : أنتَ أبونا آدمُ فاشفعَ لنا إلى ربِّكَ ، فيقولُ : إِنِّي أَذْنِبْتُ ذَنْبًا أَهْطُتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ أَتَوْنَا نُوحًا ، فيأتونَ نُوحًا ، فيقولُ : إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلَكُوا ، وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فيأتونَ إِبْرَاهِيمَ فيقولُ : إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَا حَلَّ بِهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ. وَلَكِنْ أَتَوْنَا مُوسَى ، فيأتونَ مُوسَى ، فيقولُ : إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا عِيسَى ، فيأتونَ عِيسَى ، فيقولُ : إِنِّي عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَلَكِنْ أَتَوْنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : فيأتوني فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ - قال ابنُ جُدعانَ : قال أنسٌ : فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال : فَأَخْذُ بِحَلْقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقُهَا فَيُقَالُ : مَنْ هَذَا ؟ فَيُقَالُ : مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُونَ لِي ، وَيُرْحَبُونَ بِي ، فيقولونَ : مرحبًا ، فَأَخِرُ سَاجِدًا ، فَيُلْهَمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ ، فَيُقَالُ لِي :

^١ رواه مسلم
^٢ رواه الترمذي

ارْفَعَ رَأْسَكَ وَسَلِّ ثُعْطَ ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعَ ، وَقُلْ يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ
اللَّهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا^١ .

فأقعقها : أحركها و أضربها.

• فوائد :

١- النبي ﷺ سيد ولد آدم يوم القيامة ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ

يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الإسراء : ٧٩) فأول من تنشق عنه الأرض

فيخرج منها ويبعث هو النبي ﷺ ثم يحمل بيده لواء الحمد الذي يقود تحته جميع

الأنبياء يوم القيامة.

٢- يفرع الناس يوم القيامة ﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۚ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ (النمل : ٨٧) والصالحون

يأمنون من الفرع الأكبر ﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا

يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (الأنبياء : ١٠٣) وقال تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ

فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فِرْعَ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ (النمل : ٨٩)

٣- آدم لم يشفع يوم القيامة لأنه خاف من ذنبه الذي أخرج فيه من الجنة ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا

فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ

فَعَوَّى﴾ (طه : ١٢١) و نوح خاف مما اعتبره ذنباً بأنه دعا على قومه بعد ٩٥٠

سنة من الدعوة فقال : ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذَيَّارًا﴾

(نوح : ٢٦) (ذَيَّارًا: يدور و يتحرك) ، و إبراهيم خاف مما اعتبره ذنباً بثلاث

أمور ستذكر لاحقاً، و موسى خاف من قتله رجلاً من آل فرعون حيث وكزه على

صدره فمات ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ

هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ۖ فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ

فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴿١٥﴾

(القصص : ١٥) وعيسى خاف لأنه عبد من دون الله فسأله جل وعلا حيث قال ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۖ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ (المائدة : ١١٦).

يحضر الناس على ثلاث طرائق

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ ((يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشَرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ تَبِيْتُ مَعَهُمْ، حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا))^١

تقيل : تنام القائلة ، أى الظهيرة

• فوائد :

- ١- يحشر الناس على ثلاث فئات ، الأولى : راغبين فى الجنة راغبين من النار.
- ٢- الفئة الثانية : تتراحم على البعير لتهرب من النار.
- ٣- الفئة الثالثة : تحشرهم النار.

^١ متفق عليه

ما بين منكبي الكافر في النار مسيرة ثلاثة أيام

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ الْكَافِرِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ))^١
المنكب : مجتمع رأس الكتف.

• فوائد :

١- عظم حجم الكافر يوم القيامة زيادة في النكال و العذاب ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ

سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ (النحل: ٨٨).

٢- قدرة الله ﷻ الذي يقول للشيء كن فيكون : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ

نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (النحل : ٤٠).

٣- سعة النار و عظم حجمها أعادنا الله و أياكم منه ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (٣٢)

كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾ (المرسلات : ٣٢ - ٣٣).

القصر : البناء العظيم .

الجمالة الصفر : الأبل العظيمة السوداء المائلة إلى السواد .

^١ رواه البخاري ومسلم

غلظ جلد الكافر فى النار مسيرة ثلاث

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ ((ضرسُ الكافرِ مثلُ أحدٍ ، وَ غَلِظَ جُلْدُهُ مَسِيرَةَ ثَلَاثٍ))^١.

• فوائد :

١- تزداد سماكة جلد الكافر يوم القيامة ليدوق العذاب أكثر ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء : ٥٦).

٢- ضرب النبي ﷺ أكثر من مرة المثل بجبل أحد و ذلك لشرفه و لقربه للنبي ﷺ ، قال ﷺ : ((هَذِهِ طَابَةُ (أى طيبة)، وَ هَذَا أُحُدٌ، وَ هُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَ نُحِبُّهُ))^٢.

٣- مسيرة ثلاث ليال تعتبر مسافة هائلة جدًا إذا قارنتها بسماكة الجلد لدى الإنسان و التى تبلغ عند اليدين و القدمين ٣ ملم تقريبًا.

^١ رواه مسلم والترمذي
^٢ رواه مسلم

الجن ثلاثة أصناف

عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((الجنُّ ثلاثةُ أصنافٍ فصنّفُ لهم أجنحةً يطفرون بها في الهواءِ، وصنّفُ حيّاتٌ وكلابٌ، وصنّفُ يحلّون و يطعنون))^١.
يحلون : ينزلون بالمكان .
يطعنون : يسيرون.

• فوائد :

- ١- من الجن من يطير و منهم من يتشكل و منهم من يرتحل من مكان إلى آخر.
- ٢- الجن لا نراهم بأشكالهم الحقيقة ﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۚ إِنَّآ جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف : ٢٧).
- ٣- الجن منهم الصالحون و منهم الظالمون ﴿ وَأَنآ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنَ الْقَاسِطِينَ ۚ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴾ (الجن : ١٤).

^١ رواه الطبراني والحاكم

ثانياً :

التاريخ و السيرة

إن آدم خلق من ثلاث تربات

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال ﷺ : ((إِنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْ ثَلَاثِ ثُرْبَاتٍ : سَوْدَاءَ ، وَ بَيْضَاءَ ، وَ حمراء))^١

• فوائد

- ١- خلق آدم من تراب .
﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾
(آل عمران : ٥٩).
- ٢- ألوان البشر من ألوان المعادن في الأرض ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴾ (٢٧) وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿ (فاطر : ٢٧ - ٢٨).
- جدد : طرق.
غرابيب : صخر شديد السواد .
- ٣- الأرض هي أصل ابن آدم ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ (طه : ٥٥).

كذب إبراهيم عليه السلام ثلاث كذبات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال ﷺ : ((لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثَنَتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ ؛ قَوْلُهُ ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء: ٦٣]. وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةٌ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ

^١ رواه ابن سعد في الطبقات

له: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةَ قَالَ: يَا سَارَةُ، لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ أُخْتِي، فَلَا تُكَذِّبِينِي، فَأَرْسَلْ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرُكَ، فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ، فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرُكَ، فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَبَّتَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ! فَأَخَذَهَا هَاجِرَ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا، قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ -أَوْ الْفَاجِرِ- فِي نَحْرِهِ، وَأَخَذَهَا هَاجِرَ).^١

• فوائد

١- كذب ابراهيم الخليل ثلاث كذبات وهى فى الحقيقة ليست كذلك وإنما هى تعريض لو كانت فى مقاييسنا لحسبناها من الحسنات لأنها كانت فى ذات الله .

٢- الكذبة الأولى : قوله لقومه لما دعوه إلى عيدهم : إني سقيم حتى يكسر أصنامهم. والكذبة الثانية قوله : ﴿ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴾ (الأنبياء: ٦٣) وكانت أيضاً فى سبيل الله و أخرجهم بهذه المقولة حيث أثبت لهم أن أصنامهم لا تستطيع الدفاع عن نفسها و لا تستطيع أن تنطق. أما الكذبة الثالثة قوله لذلك الجبار الذى أراد سارة لنفسه : إنها أختي: و هو يقصد أخته فى الإسلام ، و فى هذه المحادثة دليل على حفظ الله أوليائه الصالحين من كل سوء و شر ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۖ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾ (الأنعام : ٦١).

٣- من يخلص في توكله على الله .. يخرج من أعظم الأزمات ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (الطلاق : ٣) و أعطى الله نبيه إبراهيم بعد هذه الحادثة جارية تسمى هاجر و هى التى أنجبت إسماعيل و كان من ذريته النبی محمد ﷺ.

^١ رواه البخاري ومسلم

سليمان عليه السلام سأل ربه ثلاثة

عن عبد الله بن عمرو - **رضي الله عنه** - أن النبي **ﷺ** قال ((أنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ **عليه السلام** لَمَّا بَنَى بَيْتَ
المقدس سَأَلَ اللَّهَ **ﻋَظِيمًا** خَلَا لَا ثَلَاثًا سَأَلَ اللَّهَ حُكْمًا يَصَادِفُ حُكْمَهُ فَأَوْتِيَهُ ، وَسَأَلَ اللَّهَ مُلْكًا لَا
يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَوْتِيَهُ ، وَسَأَلَ اللَّهَ حِينَ فَرَعَ مِنْ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ أَنْ لَا يَأْتِيَهُ أَحَدٌ لَا يَنْهَرُهُ
إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ أَنْ يُخْرِجَهُ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ **ﷺ** أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ
أُعْطِيَهُمَا وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّلَاثَةَ))^١.

ينهزه : يدفعه .

• فوائد

- ١- سأل سليمان ربه أن يصادف حكمه حكم الله **ﻋَظِيمًا** ، قال **ﷺ** : ((إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران ، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر))^٢.
- ٢- سأل سليمان عليه السلام ربه أن يعطيه ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده فاستجاب الله دعاءه فجند الله له الأنس و الجن و الحيوانات و الطيور و الرياح و أصبحوا تحت سيطرته ، ولم يؤت الله أحدًا غيره مثل هذا الملك . ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (ص:٣٥).

- ٣- طلب من الله أن يغفر ذنوب كل من أتى المسجد و نيته الصلاة فقط ، و تمنى النبي **ﷺ** أن يكون سليمان قد أعطيها.

^١ رواه أحمد وابن ماجه وابن حبان والحاكم
^٢ رواه الشيخان

تکلم فی المهد ثلاثة

عن أبی هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ، وَكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا، فَاتَّخَذَ صَوْمِعَةً، فَكَانَ فِيهَا، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: يَا رَبَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأُقْبِلَ عَلَى صَلَاتِي، فَاَنْصَرَفْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: يَا رَبَّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأُقْبِلَ عَلَى صَلَاتِي، فَاَنْصَرَفْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ: يَا جُرَيْجُ فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي، فَأُقْبِلَ عَلَى صَلَاتِي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمْنُهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ، فَتَذَاكِرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ وَكَانَتْ امْرَأَةً بَغِيًّا يُتِمَّمَلُّ بِحُسْنِهَا، فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأُفْتِنَنَّكُمْ، قَالَ: فَتَعَرَّضْتُ لَهُ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمِعَتِهِ، فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ، فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمِعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهِذِهِ الْبَغِيَّةِ، فَوَلَدْتَ مِنْكَ، فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ، فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّي، فَصَلَّى، فَلَمَّا اِنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانُ الرَّاعِي، قَالَ: فَأَقْبِلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقْبَلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ، وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمِعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لَا، أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ، فَفَعَلُوا، وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهَهُ، وَشَارَهُ حَسَنَةً، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا، فَتَرَكَ النَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَذْيِهِ فَجَعَلَ يَرْضَعُ. قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ، فَجَعَلَ يَمُصُّهَا. قَالَ: وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتَ، سَرَفْتَ، وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا، فَتَرَكَ الرَّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَهُنَاكَ تَرَا جَعَا الْحَدِيثِ، فَقَالَتْ: خَلَقَى مَرَّ رَجُلٌ حَسَنَ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ،

فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَمَرُّوا بِهِذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ زَنَيْتِ،
سَرَقْتِ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ
كَانَ جَبَّارًا، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِ، وَسَرَقْتِ
وَلَمْ تَسْرِقْ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. ^١

المومسات : الفاجرات من النساء.

الصومعة : معبد فى مكان مرتفع.

ذو شارة : ذو مظهر مميز .

أمة : امرأة مملوكة .

• فوائد

١- عيسى تكلم فى مهده و هى معجزة من معجزات البارى.

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي

الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾ (مريم : ٢٩ - ٣٠).

٢- تكلم الغلام الذى ادعت المومس أنه من جريج العابد فقال : أنه ابن الراعى و هذه

الكرامة كانت للعابد لعبادته و تواضعه ، لكنه أيضًا ابتلاء لعدم استجابته لأمه خاصة ان

دعاء الوالد على الولد مستجاب قال ﷺ : ((ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيْهِنَّ: دَعْوَةُ

المظلوم، ودَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، ودَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ)) ^٢.

٣- تكلم الرضيع من بنى إسرائيل و نطق بحكمة و هى أنه على المسلم أن لا يغتر

بالأشكال ، و الألوان و إنما يهتم بالقلوب و الأعمال ، قال ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى

أَجْسَامِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ)) ^٣

^١ رواه مسلم

^٢ رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وأحمد

^٣ رواه مسلم

ثلاثة من بني إسرائيل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، بَدَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَاتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا؛ قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ -أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ-، هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ: إِنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ-، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُسْرَاءً، فَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا. وَآتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا؛ قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا. وَآتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُتِنِجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنْ غَنَمٍ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ، وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ، وَالْمَالَ؛ بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ. وَآتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، وَآتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي، وَقَفِيرًا فَقَدْ أَغْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَا لَكَ؛ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ^١.

• فوائد

١- على المسلم ان يعترف بنعم الله عليه و يشكرها بقلبه و لسانه و جوارحه و إلا فأنها ستزول لا محالة

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾

(إبراهيم : ٧).

٢- الملائكة لديها القدرة على التشكل و التغير بإذن الله تعالى ، و لا يمكنك رؤيتها بالصورة الحقيقية إلا عند قيام الساعة ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ

لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا﴾ (الفرقان : ٢٢).

٣- فى الحديث إثبات الرضى و السخط لله ﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ

مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (آل عمران : ١٦٣) و إثبات كمال قدرة

الله سبحانه و تعالى ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى

يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۚ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۚ قَالَ

لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ

يَتَسَنَّهْ ۚ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۚ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا

ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(البقرة : ٢٥٩).

ثلاثة في الغار

عن ابن عمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** أن النبي ﷺ قال ((بينما ثلاثة نفرٍ يمشونَ أخذهم المطرُ ، فأووا إلى غارٍ في جبلٍ ، فانحطَّت على فمِ غارِهِم صخرةٌ من الجبلِ فانطبقت عليهم ، فقال بعضهم لبعضٍ : انظروا أعمالاً عملتُموها صالحةً لله ، فادعوا بها لعلَّه يُفرِّجُها عنكم ، فقال أحدهم : اللهم إنه كان لي والدان شيخانِ كبيرانِ وامراتي ، ولي صبيةٌ صغارٌ أرعى عليهم ، فإذا أرحتُ عليهم حلبتُ ، فبدأتُ بوالدي فسقيتهما قبلَ بَنِي ، وإنه نأى بي ذاتَ يومٍ الشجرَ ، فلم آتِ حتى أُمسيْتُ فوجدتهما قد ناما ، فحلبتُ كما كنتُ أحلبُ ، فجنبتُ بالحلابِ ، فقامتُ عند رؤوسِهِما ، أكره أن أوقظَهُما من نومِهِما ، وأكره أن أسقي الصبيةَ قبلَهُما ، والصبيةُ يتضاغونَ عند قلمي ، فلم يزلْ ذلك دأبي ودأبَهُم حتى طلعَ الفجرُ ، فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ فافرِّجْ لنا فرجةً نرى منها السماءَ ، ففرَّجَ اللهُ منها فرجةً فرأوا منها السماءَ . وقال الآخرُ : اللهم إنه كانت لي ابنةٌ عمٌ ، أحببْتُها كأشدَّ ما يُحبُّ الرجالُ النساءَ ، وطلبتُ إليها نفسَها فأبَتْ حتى آتيتها بمائةِ دينارٍ ، فتعبتُ حتى جمعتُ مائةَ دينارٍ ، فجنبتُها بها ، فلما وقعتُ بين رجلَيْها ، قالت : يا عبدَ اللهِ اتقَ اللهُ ولا تفتحِ الخاتمَ إلا بحَقِّه ، فقامتُ عنها ، فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ فافرِّجْ لنا منها فرجةً ، ففرجَ لهم فرجةً . وقال الآخرُ : اللهم إنني كنتُ استأجرتُ أجيرًا بفرقِ أرزٍ ، فلما قضى عمله ، قال لي : أعطني حقِّي ، فعرضتُ عليه فرَقَه ، فرغبَ عنه ، فلم أزلْ أزرعه حتى جمعتُ منه بقرًا و رِعاءَها ، فجاءني فقال : اتقَ اللهُ و لا تظلمني حقِّي ، قلتُ : اذهب إلى تلك البقرِ و رِعاءِها فخذُها ، فقال : اتقَ اللهُ و لا تستهزئُ بي ، فقلتُ : إنني لا أستهزئُ بك ، خذْ ذلك البقرَ و رِعاءَها ، فأخذه و ذهب به ، فإن كنتَ تعلمُ أني فعلتُ ذلك ابتغاءَ وجهِكَ ، فافرِّجْ ما بقِي ، ففرَّجَ اللهُ ما بقِي)^١.

غار : ثقب في الجبل.

فإذا أرحت عليهم : أي إذا رددت الماشية من المرعى في موضع مبيتها ومراحها نأى بي ذات يوم الشجر : بعد.

بالحلاب : الإناء الذي يحلب فيه ، يسع حلبه ناقة .

يتضاغون : أي يصيحون ويستغيثون من الجوع .

فلم يزل ذلك دأبى : أى : حالى .
فلما وقعت بين رجلها : أى جلس مجلس الرجل للوقاع .
لا تفتح الخاتم إلا بحقه : الخاتم كنية عن بكارتها، و قولها بحقه أى بنكاح لا يزني.
بفرق : و هو إناء يتسع ثلاثة أصع.
فرغب عنه : أى كرهه و سخطه و تركه .

• فوائد

- ١- فضل بر الوالدين فى استجابة الدعاء ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (لقمان : ١٤).
- ٢- فضل العفة و المراقبة فى استجابة الدعاء ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۖ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (يوسف : ٣٤).
- ٣- فضل الأمانة فى استجابة الدعاء ﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (القصص : ٢٤).

ما شبع النبي ﷺ من الحنطة ثلاثة أيام تباعاً

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : قال ﷺ : ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ، مَا أَشْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا ، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى تَوْفَاهُ اللَّهُ ﷻ))^١.

• فوائد

- ١- ما شبع النبي ﷺ من الخبز المصنوع من الحنطة أو الشعير ثلاثة أيام متتالية حتى توفي.
- ٢- كان طعام النبي ﷺ متواضعاً ، و كانت مائدته كموائد الفقراء .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾ (الأحزاب : ٢٨).

- ٣- كان يمر الشهر و الشهران ولا يوقد في بيته نار بل يعيش على الأسودين التمر و الماء.
- ***

كان يكتحل في عينه اليمنى ثلاثاً

عن عمران بن أبي أنس عن أنس مرفوعاً إلى النبي ﷺ : ((كَانَ يَكْتَحِلُ فِي عَيْنِهِ الْيُمْنَى ثَلَاثَ مَرَاتٍ وَ الْيُسْرَى مَرَّتَيْنِ))^٢.

• فوائد

- ١- كان النبي ﷺ يحب الاكتحال و يأمر به قال ﷺ : ((عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ))^٣

^١ رواه البخاري ومسلم

^٢ رواه أبو الشيخ في (أخلاق النبي ﷺ) و البغوي في (شرح السنة)

^٣ رواه الترمذي

٢- يحب الوتر في العدد سواء في الاحتكال أو غيره فعن عقبة بن عامر قال : ((كان

إذا اُكْتَحَلَ اُكْتَحَلَ وَتَرًا ، و إذا اسْتَجْمَرَ اسْتَجْمَرَ وَتَرًا))^١

٣- كان النبي ﷺ يحب التجميل و الجمال كما يحب ربنا ذلك.

خاتمه ﷺ ثلاثة أسطر

عن أنس أن أبا بكرٍ رضي الله عنه لما اسْتُخْلِفَ كَتَبَ لَهُ ((وَكَانَ نَفْسُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: (مُحَمَّدٌ

سَطْرٌ، وَ(رَسُولٌ) سَطْرٌ، وَ(اللَّهُ) سَطْرٌ))^٢

• فوائد

١- عن أنسٍ رضي الله عنه : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ خَاتَمُهُ مِنْ فِصَّةٍ، وَكَانَ فَصُّهُ مِنْهُ))^٣ عن ابن عمر

رضي الله عنهما قَالَ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرَقٍ - أَى فِصَّةٍ - ، فَكَانَ فِي يَدِهِ ثُمَّ كَانَ

بَعْدَ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ فِي يَدِ عُمَرَ رضي الله عنه ، ثُمَّ كَانَ بَعْدَ فِي يَدِ عُثْمَانَ رضي الله عنه ، حَتَّى وَقَعَ بَعْدَ فِي بَنِي أُرَيْسَ ، نَقَشَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ^٤

و فِي سَنَنِ النَّسَائِي (المجتبى) عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ : ((نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَضَعَ الْخَاتَمَ فِي هَذِهِ وَ هَذِهِ، قَالَ: يَعْنِي السَّبَابَةَ وَ الْوُسْطَى))

عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَلْبِسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِينِهِ))^٥ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - : وَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْغَالِبَ هُوَ تَخْتَمُ الرَّسُولُ ﷺ بِالْيَمِينِ ،

^١ رواه أحمد

^٢ رواه البخاري

^٣ رواه البخاري

^٤ رواه البخاري

^٥ رواه أبو داود

^٦ أخرجه أبو الشيخ وابن عدي في الكامل و أخرجه ابن عساكر عن عائشة - رضي الله عنها.

و هذا لا يمنع جواز التختيم باليسار كما ثبت فى بعض الأحاديث و الله أعلم (مختصر الشمائل).

٢- كان يتخذهُ ﷺ ختمًا للرسائل و غيرها، وكان مكتوبًا فيه من الأسفل إلى الأعلى (محمد رسول الله) فجعل لفظ الجلالة فى الأعلى تعظيمًا للرب سبحانه.

٣- حديث : ((كان النبى ﷺ إذا دخل الخلاء نزع خاتمه)) ضعيف

ثلاثة نفر فى مسجد الرسول ﷺ

عن أبى واقد الليثى رضي الله عنه : ((أن رسول الله ﷺ بيئما هو جالس في المسجد والناس معه إذ

أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ عليه وسلم وذهب واحد، قال: فوقفنا على رسول الله ﷺ عليه وسلم، فأما أحدهما: فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر: فجلس خلفهم، وأما الثالث: فادبر ذاهبًا، فلما فرغ رسول الله ﷺ عليه وسلم قال: ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه)).^١

• فوائد

- ١- من وجد حلقة للذكر فاقترب منها أواه الله و اعطاه و غفر له و أكرمه .
- ٢- من وجد حلقة للذكر فجلس بعيدًا مستحيا يستحي الله منه و يكرمه أيضا((هم القوم لا يشقى جليسهم)).^٢
- ٣- من وجد مجلس ذكر فتركه وولى مدبرًا فإن الله يعرض عنه.

^١ رواه البخاري ومسلم

^٢ رواه البخاري ومسلم

أختصم ثلاثة عند البيت

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: اختصم عند البيت ثلاثة نفر، قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، قليل فقه قلوبهم، كثير شحم بطونهم، فقال أحدهم: أنزروا الله يسمع ما نقول؟ وقال الآخر: يسمع، إن جهرنا، ولا يسمع، إن أخفينا وقال الآخر: إن كان يسمع، إذا جهرنا، فهو يسمع إذا أخفينا، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرْوْنَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾^١ (فصلت: ٢٢).

• فوائد

١- الجدل العقيم دليل على قلة الفقه . قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرِفُونَ ﴾ (غافر : ٦٩).

٢- كلما أهتم المرء بغذاء البدن و تهاون بغذاء الروح ، كثر جداله ، و قل توفيقه و طبع الله على قلبه ، قال تعالى : ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ (التوبة : ٨٧).

٣- ربنا يعلم سرنا و جهرنا و لا يخفى عليه شيء من أمرنا ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (التوبة : ٧٨) و يوم القيامة لا يستطيع أحد أن يمنع أعضائه من فضيحتة إلا من ستره الله ﴿وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾ (فصلت: ٢١).

^١ رواه البخاري و مسلم

ثلاثة عباد عند النبي ﷺ

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ((جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ ﷺ ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا ، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ؟! قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أَصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ: أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟! أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَّقَاكُمْ لَهُ ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ ، وَأَصَلِّي وَأَرْقُدُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))^١.

رهط : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة .
 رغب : أنصرف عن شيء وزهد فيه .

• فوائد

- ١- الاعتدال في الطاعة سنة نبوية من رغب عنها وأراد الزيادة فإنه خالف هدي النبي ﷺ ﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (هود : ١١٢)
- ٢- من أخلاق النبي ﷺ أن يتحقق مما يسمعه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات : ٦).

٣- كان قيام النبي ﷺ بعد نوم فقد جاء في صحيح البخاري : عن الأسود رضي الله عنه قال : سألت عائشة كيف صلاة النبي ﷺ بالليل ؟ قالت : ((كان ينام أوله و يقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه ، فإذا أذن المؤذن وثب فإن كان به حاجة اغتسل و إلا توضأ و خرج و كان لا يصوم الدهر)) .

^١ متفق عليه

ثلاث لا يعلمهن إلا النبي ﷺ

عن أنس قال : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، بَلَغَهُ مَقْدَمُ النَّبِيِّ ﷺ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ يَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ، فَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ وَمَا بَالُ الْوَلَدِ يَنْزِعُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي بِهِ جِبْرِيلُ أَنِفًا قَالَ ابْنُ سَلَامٍ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، قَالَ: أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ الْحَوْتِ، وَأَمَّا الْوَلَدُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الْوَلَدَ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهَتُ فَاسْأَلُهُمْ عَنِّي، قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ ﷺ: أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا، وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا، فَقَالَ ﷺ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا: أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا: شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، وَتَنْقُصُوهُ، قَالَ: هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ^١.

يخترف : يجنى الرطب .

بهت : قذف بالباطل .

• فوائد

١ - لا يتكلم النبي ﷺ بشيء من الدين إلا بعد الوحي ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣)﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿﴾ (النجم : ٣-٤) و صدق النبي ﷺ علامة من علامات نبوته وسبب في انتشار هذا الدين.

٢ - أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب إلى الأرض المقدسة و أول ما يقدم إلى أهل الجنة عند دخولهم أياها زيادة كبد الحوت

^١ رواه البخاري

﴿ لَا يَخْزُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾

(الأنبياء: ١٠٣)

وإذا سبق ماء الرجل و جيناته ماء المرأة و جيناتها نزع الولد و بالعكس (و هذا ما توصل له العلم الحديث).

٣- عبد الله بن سلام كان حبراً صالحاً من أحرار اليهود ، و لم يزالوا يمتدحونه حتى أسلم ، وهذا الظلم من مثل هؤلاء تكرر كثيراً في التاريخ ﴿ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنَ مَا تُفْقُوا إِلَّا يَحْبِلُ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٌ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ۚ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (آل عمران : ١١٢).

شروط الصلح ثلاثة

عن البراء بن عازب - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : ((صَالَحَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى أَنْ مِّنْ أَتَاهُ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّةٌ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِّنْ قَابِلٍ وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السِّلَاحِ السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ، فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُبُودِهِ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ))^١.

جلبان : القراب و ما فيه .

يحجل : يقفز على رجل واحدة .

• فوائد

١- من شروط صلح الحديبية أنه من أتى المشركين من المسلمين مرتدًا قبلوه ، ومن أتى النبي ﷺ من المشركين مسلماً ردوه ، فرد أبا جندل إلى الكفار و كان رده سبباً في الفتح .

^١ متفق عليه

- ٢- و من شروط صلح الحديبية أن الرسول ﷺ يرجع من عامه ، فلا يدخل مكة ، وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثاً ، معهم سلاح الراكب ، السيوف فى القرب ، ولا يتعرض لهم بأى نوع من أنواع التعرض ، وأن تتوقف الحرب بين الطرفين عشر سنين يأمن فيها الناس ، و يكف بعضهم عن بعض .
- ٣- ومن شروط الصلح أنه من أحب أن يدخل فى عقد محمد و عهده دخل فيه و من أحب أن يدخل فى عقد قريش و عهدهم دخل فيه ، وتعتبر القبيلة التى تنضم إلى أى الفريقين جزءاً من ذلك الفريق فأى عدوان تتعرض له أى من هذه القبائل تعتبر عدواناً على ذلك الفريق .

أقام ﷺ على صفية ثلاثة أيام

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : ((إن رسول الله ﷺ : أقام على صفية بنت حبي بطريق خير ثلاثة أيام ، حتى أعرس بها ، وكانت فيمن ضرب عليها الحجاب))^١.

• فوائد

١- جُعِلت صفية بنت حبي بن أخطب فى السبايا حين قُتل زوجها كنانة بن أبى الحقيق لغدره و قد أخذها دحية الكلبي ، فجاء رجل و قال للنبي ﷺ : صفية سيدة بنى قريظة و بنى النضير ، و هى لا تصلح إلا لك ؟ فأخذها النبي ﷺ و دعاها للإسلام ثم كان صداق زواجها إعتاقها.

٢- أقام عندها ثلاث ليال ثم ضرب عليها الحجاب ، حيث أن جميع زوجات النبي ﷺ لا يكلمن الناس إلا من وراء حجاب ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنكِحُوا أَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب ٥٣)

و ضرب الحجاب دليل على أنها أصبحت زوجته لا كما يزعم من يعير صفية أنها جارية النبي ﷺ .

٣- كانت وليمة النبي ﷺ يوم ذاك التمر المخلوط مع السمن و السويق.

^١ رواه البخاري

نفث ﷺ عليها ثلاثاً

عن يزيد بن أبي عبيد رضي الله عنه قال : ((رأيت أثرَ ضربةٍ في ساقِ سَلَمَةَ ، فقلتُ : ما هذه ؟ قال : أصابتنِي يومَ خيبرَ فقالَ النَّاسُ أُصِيبَ سَلَمَةُ فَأَتَيْ بي رسولُ اللَّهِ ﷺ فنَفَثَ فيَّ ثلاثَ نفثاتٍ فما اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ))^١.

النفث : أقل من التفل و أكثر من النفخ (هواء بقليل من الريق).
• فوائد

- ١- بركة ريق النبي ﷺ .
- ٢- جمع النبي ﷺ معجزات أغلب الأنبياء و منها أنه يشفى المرضى بإذن الله .
- ٣- الرقية من غير طلب لا تقدر في التوكل ، فعن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال : ((يدخلُ مِنْ أَمَتِي الجَنَّةُ سَبْعُونَ ألفاً بِغَيْرِ حسابٍ . قالو من هم يا رسول الله ؟ قال : هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ - لَا يَطْلُبُونَ الرقية - وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وعلى ربهم يتوكلون))^٢.

كفن النبي ﷺ في ثلاثة

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : ((كُفِّنَ رسولُ اللَّهِ ﷺ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، أُدْرِجَ فِيهَا إِدْرَاجًا))^٣.
سحولية : من القطن .

^١ رواه أبو داود
^٢ رواه مسلم
^٣ متفق عليه

يمانية : من اليمن .
القميص : لباس رقيق يرتدى تحت السترة غالبًا .
• فوائد

١- كفن النبي ﷺ مثل عمامة الناس ثلاثة أثواب متواضعة .

٢- لا يوجد فى الكفن قميص ولا عمامة .

٣- الكفن علامة على أن الإنسان لا يأخذ من الدنيا شيئاً إلا العمل ﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرْكُتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ
شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۖ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ
تَزْعُمُونَ ﴾ (الأنعام: ٩٤).

ثالثاً :

العبادات و المعاملات

أدعهم إلى خصال ثلاث

عن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « أدعهم إلى إحدى خصال ثلاثٍ ادعهم إلى الإسلام ، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فإن هم أبوا فادعهم إلى إعطاء الجزية ، فإن أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم ، فإن أبوا فاستعين بالله تعالى وقاتلهم »^١.

الجزية : ما يؤخذ من المعاهدين من أهل الكتاب من المال .

• فوائد

- ١- خير النبي ﷺ الكفار بين الإسلام أو الجزية لعصمة الدماء .
- ٢- إذا قام أمر الجهاد بأمر ولي المسلمين ودخل المسلمون بلاد الكفر ، ورفض الكفار الإسلام و الجزية فيحاربهم المسلمون امتثالاً للنبي ﷺ قال تعالى: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾ (التوبة : ٢٩).

- ٣- الحكمة في الدعوة إلى الله من أهم العبادات ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل : ١٢٥).

^١ رواه مسلم

رفع القلم عن ثلاثة

عن ابن عباس قال : ((أُتِيَ عمرُ بمجنونةٍ ، قد زنت فاستشار فيها أناسًا ، فأمر بها عمرُ أن تُرَجَمَ ، فَمَرَّ بها على عليِّ بن أبي طالبٍ فقال : ما شأنُ هذه ؟ قالوا : مجنونةٌ بني فلانٍ زنت ، فأمر بها عمرُ أن تُرَجَمَ . قال : فقال : ارجعوا بها ، ثمَّ أتاه فقال : يا أميرَ المؤمنين ، أما عَلِمْتَ أَنَّ القَلَمَ قد رُفِعَ عن ثلاثةٍ ؛ عن المجنونِ حتَّى يبرأ ، وعن النَّائمِ حتَّى يستيقظَ ، وعن الصَّبِيِّ حتَّى يعقلَ ؟ قال : بلى ، قال : فما بالُ هذه تُرَجَمُ ؟ قال : لا شيءَ ، قال فأرسلها ، قال : فأرسلها ، قال : فجعل يُكَبِّرُ))^١.

الرجم : الرمي بالحجارة حتى الموت .

وعن عليٍّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (رُفِعَ القَلَمُ عن ثلاثةٍ : عن النَّائمِ حتَّى يستيقظَ ، وعن الصَّبِيِّ حتَّى يحتلِمَ ، وعن المعتوهِ حتَّى يعقلَ)^٢ .
المعتوه : ناقص العقل .

• فوائد

- ١- من رحمة الله سبحانه و تعالى ألا يكلف نفساً أكثر من طاقتها ﴿ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (الأنعام : ١٥٢).
- ٢- لا يجوز الاستعجال فى الحكم على الأمور إلا بعد استشارة أهل العلم : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل : ٤٣).
- ٣- النوم هو عبارة عن وفاة صغرى ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الزمر : ٤٢).

^١ رواه أبو داود
^٢ رواية الترمذي وأبو داود

إذا بلغ ثلاثة قُل لم ينجس

عن عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله ﷺ (إذا كان الماء قُلَّتَيْنِ أو ثَلَاثًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْجُسُ) ^١.

القلة : جرة كبيرة من الفخار.

• فوائد

- ١- الماء الكثير لا ينجس عند مخالطته للنجاسة إلا إذا تغير من لونه و طعمه أو رائحته.
- ٢- اعتنى الشرع بكل شيء خاصة بالطهارة ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢).
- ٣- الإسلام دين الطهارة الظاهرة و الباطنة ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهَّرَ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر : ٥) .

بعد النوم استنثر ثلاثاً

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : (إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأً فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خِيشَمِهِ) ^٢.

• فوائد

- ١- الشيطان يحاول الدخول على ابن آدم من كل جانب فيبيت في خيشومه إذا نام، ويبول في أذنه إن نام عن الصلاة، ويدخل فمه إن تشاءب ولم يغلق فمه، قال ﷺ ﴿ثُمَّ لَا تَيْسَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾ (الأعراف: ١٧) .

^١ رواه ابن ماجه

^٢ رواه الشيخان

- ٢- دليل على أن الشيطان يدخل الجسم .
- ٣- المؤمن المحافظ على الوضوء و الصلاة لا يقربه الشيطان .
- ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (النحل: ٩٩) .

اغسل يديك بعد النوم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً فإنه لا يدري أين باتت يده)^١ .

• فوائد

- ١- من السنة أن يغسل الإنسان يده ثلاثاً بعد النوم قبل أن يستخدمها .
- ٢- إذا نام الإنسان فإن حواسه تتعطل ، و لذلك يرفع عنه القلم و لكنه مع ذلك محاسب على الإفراط فيه .

فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: ((ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ: مَا زَالَ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحَ، مَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ ﷺ: بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ)) .

- ٣- تحديد الثلاث غسلات دون الخمس والعشر، دافع قوي لكل من يعاني من الوسواس أن يتوقف عند كلام النبي ﷺ والعدد الذي ذكره ولا يتعداه، فهذا الباب من أخطر الأبواب التي يدخل منها الشيطان ليفسد على الناس دينهم.

^١ رواه مسلم
^٢ رواه البخاري

استوكف ﷺ ثلاثاً

عن ابن ابي أوس رضي عنه قال: ((رأيتُ رسولَ ﷺ استوكفَ ثلاثاً))^١.

استوكف : غسل كفيه .

• فوائد

١- غسل الكفين ثلاثاً في الوضوء من السنة.

إسباغ (أى : تمام و إكمال) الوضوء فى كل الأوقات من الأمور العظيمة عند الله
فقد روى مسلم عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ : (لا أدلكم على ما يمحو الله به
الدُّنُوبَ ويرفع الدَّرَجَاتِ قالوا بلى يا رسول الله قال إسباغُ الوضوءِ على المكاره
وَكَثْرَةُ الْخُطَا إلى المسجدِ وانتظارُ الصَّلَاةِ بعدَ الصَّلَاةِ فذلِكَ الرِّبَاطُ) .

٢- قال رسول الله ﷺ عندما كان فى البقيع ((السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ
اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا قَالُوا: أَوْلَسْنَا إِخْوَانَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ فَقَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ
مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ (أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهُمٌ بِهِمْ
أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ
الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَلَا لِيُذَادَنَّ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ
الضَّالُّ أَنْدَابَهُمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سَحَقًا سَحَقًا)^٢.

٣- رضى الله عن الصحابة، فإنهم لم يتركوا قولاً أو فعلاً للنبي ﷺ إلا ونقلوه لنا. فعن
ابن عمر يقول : لا تسبوا أصحابَ محمدٍ صلى الله عليه وسلم فلَمَقَامُ أَحَدِهِمْ سَاعَةٌ
خَيْرٌ مِنْ عَمَلِ أَحَدِكُمْ عُمَرُ.

^١ رواه النسائي
^٢ رواه أحمد

بالغوا في الاستنثار ثلاثا

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (استنثروا مرتين بالغتين أو ثلاثاً)^١.
الاستنثار : إدخال الماء في الأنف ثم دفعه ليخرج ما فيه .

• فوائد

- ١- الاستنثار من واجبات الوضوء الصحيح، فهي جزء من غسل الوجه الذي ذكره الله في كتابه، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة : ٦).
- ٢- المبالغة في الاستنشاق هي السنة إلا حين الصيام فقد جاء في سنن أبي داود عن لقيط بن صبرة قال : قال رسول الله ﷺ (بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً)^٢.
- ٣- غسل الأنف هي نصيحة طبية شائعة لكل من يعاني من حساسية الأنف والجيوب الأنفية لإزالة الأتربة والمحسسات والملوثات من مجاري التنفس.

المسح ثلاثاً للمسافر

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ((رَخَّصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فِي الْحَضَرِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَلِلْمَسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلِيَالِيَهُنَّ))^٣.
الخف : مايلبس من جلد رقيق على الرجل .

^١ رواه أحمد و أبو داود وابن ماجه و الحاكم

^٢ رواه أبو داود

^٣ رواه ابن حبان

• فوائد

١- المسح على الخفين سنة و رخصة يحبها الله ، و استدل عليها العلماء من القرآن

في إحدى قراءات الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا

وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾

(المائدة : ٦)

٢- يجوز المسح على الخفاف و الجوارب و العمام، فعن ثوبان رضي الله عنه (بعث رسول

الله ﷺ سَرِيَّةً ، فأصابهم البردُ ، فأمرهم أن يمسحوا على العصائبِ والتَّسَاخِينِ)^١

وروى البخاري عن عمرو بن أمية رضي الله عنه قال: (رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَخُفَيْهِ)^٢.

صَبِّي عَلَى شَعْرِكَ ثَلَاثًا

عن أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله ﷺ (إني امرأةٌ أشدُّ ضفرَ رأسي أفأنقضُهُ لغسلِ الجَنَابَةِ فقال: إنما يكفيكِ أن تحثي عليه ثلاثَ حَثَيَاتٍ من ماءٍ ثم تُفِضِي عليكِ من الماءِ فتطهرينَ).

الضفيرة : الخصلة المضمفورة من الشعر و غيره .

أنقضه : حل العقدة .

تحثي : تصبي .

تفيضني : تغمرني.

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه البخاري

• فوائد

١- هذا الدين دين يسر وسهولة و لن يشاد الدين أحد إلا غلبه، قال ﷺ ﴿قُلْ يَا أَهْلَ

الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (المائدة: ٧٧) وقال ﷺ (هَلْكَ الْمُتَنَطِّعُونَ . قَالَهَا ثَلَاثًا)^١

٢- غسل الجنابة الواجب أن يعم الماء جميع البدن ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ۚ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ ۚ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة : ٦) .

٣- لا يجب على المرأة أن تنقض شعرها عند الغسل و إنما يكفيها أن تحثي ثلاث حثيات من الماء.

يحضر الجمعة ثلاثة اصناف

عن ابن عمرو عن النبي ﷺ قال : (يحضرُ الجمعة ثلاثة نفرٍ رجلٌ حضرَها يلغو وهو حظه منها ورجلٌ حضرَها يدعو فهو رجلٌ دعا الله ﷻ إن شاء أعطاه وإن شاء منعه ورجلٌ حضرَها بإنصاتٍ وسكوتٍ ولم يتخطَّ رقبةً مسلمٍ ولم يؤذِ أحدًا فهي كفارةٌ إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيامٍ وذلك بأن الله ﷻ يقول ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلُهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (الأنعام : ١٦٠)^٢ .

النفر : ما دون العشرة من الرجال .

• فوائد

١- لابد من الإنتباه الكامل عند حضور خطبة الجمعة، لأن اللغو أثناء الخطبة يفسد أجر الجمعة ، فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ ((من مس الحصى فقد لغا))^٣

^١ رواه مسلم

^٢ رواه أحمد وأبو داود

^٣ رواه ابن ماجه

٢- من جاء الجمعة ليسأل الله جل جلاله، فقد يصادف ساعة الإجابة في الجمعة ؛ و التي لا يصادفها عبد مؤمن يسأل شيئاً إلا أعطاه إياه فقد روى البخارى في

صحيحه عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال: (فيه ساعة، لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ، وهو قائمٌ يصلي، يسأل الله تعالى شيئاً، إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها).

٣- من انصت للخطيب و لم يؤذ المسلمين أو يتخطى رقابهم فإن جمعته هذه تكفر له

العشرة أيام و قد روى الترمذي وغيره عن أوس بن أوس قال قال رسول الله ﷺ:

(مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَلَ وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا)^١

يوم الثلاثاء أقرؤهم

عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةً فَلْيُؤْمِّهُمْ أَحَدُهُمْ،

وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ أَقْرَأُهُمْ)^٢.

أقرؤهم : أحفظهم للقرآن.

• فوائد

١- لا عذر لثلاثة اجتمعوا و لم يصلوا جماعة ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ

الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة : ٤٣) .

٢- يوم الثلاثاء أحفظهم لكتاب الله فإن لم يكن فأعلمهم فإن لم يكن فأكبرهم سنًا كما جاء

في صحيح ابن خزيمة عن أبى مسعود قال : قال رسول الله ﷺ (يومُ القومِ

أقرؤهم لكتاب الله فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة

سواء فأقدمهم هجرةً ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سنًا).

^١ رواه الترمذي

^٢ رواه أحمد ومسلم والنسائي

٣- صلاة الجماعة لأهميتها فرضت حتى في القتال .

﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾
(النساء : ١٠٢)

القرآن ثلاثة أجزاء

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال ﷺ ((أَيَعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ))^١

• فوائد

١- فضل قراءة القرآن في كل ليلة عظيم جداً قال ﷺ : (من قام بعشر آياتٍ لم يُكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آيةٍ كتب من القانتين، ومن قام بألف آيةٍ كتب من المقنطرين)^٢.

٢- سورة الإخلاص من أعظم السور في القرآن الكريم وكلها عظيمة ، لاحتوائها على التوحيد و هي تعدل ثلث القرآن في الأجر .

٣- كان ﷺ يحب قراءتها في ركعتي الفجر و الطواف و الوتر و دبر الصلوات و قبل النوم و في أذكار الصباح و المساء كما جاء في السنة.

لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث

عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)^٣.

^١ رواه مسلم
^٢ رواه أبو داود
^٣ رواه أبو داود

• فوائد

١- فضل المداومة على ورد القرآن الكريم ﴿فَأَقْرءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ (المزمل : ٢٠).

٢- تدبر القرآن الكريم أولى من كثرة القراءة ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ (محمد : ٢٤).

٣- التروي والتأني والطمأنينة وعدم العجلة من الأمور التي تنعكس على صاحبها بالفوائد العظيمة ، قال ﷺ ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ (الأنبياء ٣٧) إلا في مواضع تكون العجلة فيها أفضل، قال جل جلاله ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى﴾ (طه ٨٤)

ثلاثة لا تقبل صلاتهم

عن عطاء بن دينار الهذلي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة ولا تصعد إلى السماء ولا تجاوز رؤوسهم : رجلٌ أم قوماً وهم له كارهون ورجل صلى على جنازة ولم يؤمر وامرأة دعاها زوجها من الليل فأبت عليه)^١.

• فوائد

- ١- لا يجوز للأمام أن يصلي بالناس هم له كارهون بحق .
- ٢- لا يجوز لرجل أن يتقدم و يصلي إماماً على جنازة لأناس لم يأمره أهل الميت بالتقدم .
- ٣- لا يجوز لامرأة أن ترفض طلب زوجها للفراش و هي قادرة ، لأنها تبيت تلعنها الملائكة بغضب زوجها ، روى أحمد في مسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : (إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ، هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، بَاتَتْ تَلْعَنُهَا الْمَلَائِكَةُ).

^١ رواه ابن خزيمة

ثلاثة لا تقام فيهم الصلاة

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال ﷺ (ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان. فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية)^١.
القاصية : الغنم البعيدة.

• فوائد

١- لا يستطيع الشيطان إلا على من شد عن الجماعة ﴿ قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا

يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرْثِ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي

الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى انْتَظِر ۖ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ

الْهُدَى ۖ وَأَمْرَنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ الأنعام : ٧١ ﴾.

٢- فضل صلاة الجماعة ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ

فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ (النور: ٣٦).

٣- فضل إقامة الصلاة،

يقول الله ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ : (اَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) (العنكبوت: ٤٥)

^١ رواه أحمد وأبو داود والنسائي والحاكم

الصلاة ثلاثة أثلاث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ((الصَّلَاةُ ثَلَاثَةٌ أَثْلَاثٌ: الطَّهُورُ ثُلُثٌ، وَالرُّكُوعُ ثُلُثٌ، وَالسُّجُودُ ثُلُثٌ فَمَنْ أَدَّاهَا بِحَقِّهَا قُبِلَتْ مِنْهُ وَقِيلَ مِنْهُ سَائِرٌ عَمَلِهِ وَمَنْ رُدَّتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ رُدَّ عَلَيْهِ سَائِرُ عَمَلِهِ))^١.

• فوائد

١- أهمية الطهارة في تكفير الذنوب قبل أداء الصلاة و دورها أيضاً في قبولها و خطر من يصلى و هو على غير طهارة كاملة .

٢- إقامة الركوع و السجود من أركان الصلاة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الحج : ٧٧).

٣- إذا صلحت الصلاة صلح سائر العمل ، وإذا فسدت فسد سائر العمل ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ (المدثر : ٤٢ - ٤٣).

^١ رواه البراز

بينه وبين السترة ثلاثة

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال : ((كان ﷺ يقف قريباً من السترة فكان بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع ^١ .
السترة : ما يضعه المصلي أمامه يستتر به من المارين .

• فوائد

١- السترة تكون بأي شيء يفصل بين المصلي وبين المار أمامه و ما كان النبي ﷺ يدعها حيث كان يحمل معه غالباً عنزة (عصاة) يركزها و يصلي خلفها فعن أبي جحيفة قال ((خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ، فَأَتَى بَوْضُوءٍ، فَتَوَضَّأَ، فَصَلَّى بِنَا الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ، وَبَيَّنَ يَدَيْهِ عَنَزَةً، وَالْمَرْأَةُ وَالْحِمَارُ يَمْرُونَ مِنْ وَرَائِهَا ^٢)).
و يكون أقل ارتفاعها كمؤخر الرجل كما جاء في صحيح مسلم عن موسى بن طلحة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ ((إذا وَضَعَ أَحَدُكُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُبَالِ مَنْ مَرَّ وَرَاءَ ذَلِكَ)).

٢- من السنة أن يدنو المصلي من سترته كما جاء في النسائي عن سهل بن أبي حثمة قال : قال رسول الله ﷺ ((إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيُصَلِّ إِلَى سِتْرَةٍ، فَلْيَذْنُ مِنْهَا؛ لَا يَقْطَعِ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ صَلَاتَهُ)) و عن سهل بن سعد الساعدي قال : ((كَانَ بَيْنَ مُصَلِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْجِدَارِ مَمَرُ الشَّاةِ ^٣)).

^١ رواه البخاري ومسلم

^٢ رواه البخاري

^٣ رواه مسلم

٣- قال الألبانى فى صفة الصلاة: و يتوجه إلى السترة مباشرة ، لأنه الظاهر من الأمر بالصلاة إلى سترة و أما التحول عنها يمينًا و يسارًا بحيث أنه لا يصمد إليها صمدًا فلم يثبت و لا يدع أحدًا يمر بين يديه لقوله ﷺ: ((ولا تدع أحدًا يمر بين يديك....)) و قوله ﷺ ((إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْ فِي نَحْرِهِ ، وَلْيَدْرَأْ مَا اسْتَطَاعَ) (و فى رواية فليمنعه مرتين) فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ)).

استغفر الله ثلاثًا

عن ثوبان رضي الله عنه قال : ((كان رسول الله ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ))^١.
انصرف : انتهى .

• فوائد

١- من وصايا نبينا الكريم أن نستغفر ثلاثًا بعد كل صلاة لنكمل ما نقص من هذه العبادة العظيمة التي كثيرًا ما ينقص أجرها فقد روى أبو داود فى سننه عن عمار بن ياسر عن النبى ﷺ قال : ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاتِهِ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا نِصْفُهَا أَوْ ثُلُثُهَا أَوْ رُبُعُهَا حَتَّى قَالَ إِلَّا عَشْرُهَا)) .

٢- أهمية الذكر و الاستغفار بعد الصلاة الخاصة ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ

قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ (النساء : ١٠٣) .

^١ رواه أحمد ومسلم

٣- أهمية الاستغفار بعد كل عبادة ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا

اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٩٩) فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ

آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ (البقرة : ١٩٩ - ٢٠٠).

استغفر للصف المقدم ثلاثاً

عن عرياض بن سارية رضي الله عنه قال : ((إن رسول الله ﷺ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الْمَقْدَّمِ ثَلَاثًا وَلِلثَّانِي مَرَّةً))^١.
المقدم : الأول.

• فوائد

١- جعل النبي ﷺ مرتادي الصف الأول في المسجد أفضل بثلاث مرات منهم في

الصف الثاني و هذه التفضيلات تجدها كثيراً في السنة ، مثل قوله ﷺ :

((اللَّهُمَّ ارحم الْمُحَلِّقِينَ. قالوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: اللهم ارحم الْمُحَلِّقِينَ. قالوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال: وَالْمُقَصِّرِينَ فِي الثَّالِثَةِ))^٢.

٢- أهمية التبكير للصلاة و الصف الأول قال ﷺ ((لو تعلمون ما في الصَّفِّ الأوَّلِ

لَكَانَتْ الْقِرْعَةُ))^٣.

٣- دعاء النبي ﷺ من الأدعية المباركة المستجابة ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ

يَاذُنَ اللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ

الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ (النساء : ٦٤).

^١ رواه أحمد وابن ماجه والحاكم

^٢ رواه البخاري ومسلم

^٣ رواه مسلم

نهى النبي ﷺ عن ثلاث فى الصلاة

عن عبد الرحمن بن شبل رضي الله عنه قال : ((نهى رسول الله ﷺ عَنْ نَقْرَةِ الْغَرَابِ ، وَافْتِرَاشِ

السَّبْعِ ، وَأَنْ يُوطَّنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا يُوطَّنُ الْبَعِيرُ))^١.

نقرة الغراب : حفره الأرض بمنقاره و يعنى السجود و الرجوع منه بسرعة .

فرشة السبع : بسط السبع ذراعيه و يديه على الأرض .

يوطن : اتخذها وطناً يقيم فيها.

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : ((أَوْصَانِي خَلِيلِي بِثَلَاثٍ وَ نَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ : نَهَانِي عَنْ نَقْرَةِ

كَنْقَرَةِ الدَّيْلِ، وَإِقْعَاءِ كَافِعَاءِ الْكَلْبِ، وَالتَّفَاتِ كَالْتَفَاتِ النَّعْلِبِ))^٢.

إقعاء : الجلوس على الإليتين و نصب الساقين و الفخذين.

• فوائد

١- أمرنا الله ﷻ بكمال الخشوع فى الصلاة، ونهانا عن الإسراع فيما يخل

بالطمأنينة، فقال ﷻ ﴿ وَاقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ (البقرة : ٢٣٨).

٢- نهى ﷺ عن افتراش اليد كلها عند السجود كافتراش السبع أو الإقعاء كالكلب فى

الجلوس .

٣- نهى النبي ﷺ عن أن يتخذ الرجل له مكاناً فى المسجد لا يغيره ، والسبب والله

أعلم حتى تشهد له كل بقعة صلى عليها ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ

أَوْحَى لَهَا ﴿ (الزلزلة : ٤-٥).

^١ رواه ابن ماجه

^٢ رواه أحمد

ثلاث ساعات منية

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : ((ثلاث ساعات كان النبي ﷺ ينهانا أن نصليَ فيهنَّ ، أو نقبرَ فيهنَّ موتانا : حين تطلع الشمسُ بازغةً حتى ترتفعَ ، وحين يقوم قائمُ الظَّهيرةِ حتى تميلَ الشمسُ ، وحين تضيَّفُ الشمسُ للغروبِ حتى تغربَ))^١.

نقبر : ندفن الموتى .

بازغة : مشرقة .

قائم الظهيرة : حال استواء الشمس .

تضيف : تميل للغروب .

• فوائد

١- نهى ﷺ عن الصلاة و الدفن قبل الزوال و هو وقت أشد ما يكون من الحر و قد

يكون من فيح جهنم ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ((إذا اشتدَّ الحرُّ، فأبردُوا بالصَّلَاةِ، فإنَّ شِدَّةَ الحرِّ من فيحِ جهنَّمَ))^٢.

٢- نهى ﷺ عن الصلاة و الدفن قبل غروب و شروق الشمس لأنها تغرب و تشرق

بين قرني شيطان ، فعن عمر بن ابن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ ((إذا صَلَّيْتَ

الصبحَ فأقصر عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فإذا طَلَعَتْ فلا تَصَلِّ حَتَّى تَرْتَفِعَ

فإنَّها تَطْلُعُ حين تَطْلُعُ بينَ قرني شيطانٍ و حينئذ يسجد لها الْكفَّارُ...))^٣ فعباد

الشمس هي عبادة قديمة فقد ذكر الله تعالى انها كانت عبادة قوم سبأ (النمل : ٢٤).

٣- لا بد من مخالفة الكفار عموماً و عدم التشبه بهم بأفعالهم وطقوسهم ﴿ يَا أَيُّهَا

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ (آل عمران : ١٥٦).

^١ رواه مسلم

^٢ رواه مسلم

^٣ رواه أحمد

من ترك ثلاث جمع طبع على قلبه

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثًا مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ »^١.
طبع : ختم .

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : قال ﷺ ((مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعَاتٍ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ كُتِبَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ))^٢
• فوائد

١- صلاة الجمعة من الصلوات الواجبة على الرجال المقيمين المكلفين و التهاون فيها أمر خطير قال ﷺ : « لِيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ أَوْ لِيُخْتَمَنَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لِيَكْتُنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ »^٣.

٢- يجب على المسلم أن لا يَأْمَنَ على نفسه النفاق المحبط للأعمال ﴿ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (النساء : ١٣٨).

٣- من ترك ثلاث جمع من غير ضرورة (كمرض أو خوف أو سفر) فإن الله يختم على قلبه فينطفئ منه نور الإيمان و يمتلأ بظلمة النفاق ، و حينئذ تتصف جوارحه بصفات المنافقين ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (النساء : ١٤٢).

^١ رواه ابن ماجه

^٢ رواه الطبراني وقال الألباني حديث حسن

^٣ رواه مسلم

الله أكبر ثلاثاً

عن حذيفة رضي الله عنه أنه : « أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي من الليل، فكان يقول : الله أكبر - ثلاثاً - ذو المَلَكُوتِ والجَبَرُوتِ، والعَظَمَةِ، ثم اسْتَفْتَحَ فقرأ البقرة، ثم ركع، فكان ركوعه نَحْوَ من قِيَامِهِ يقول : سبحان رَبِّيَ العظيم، سبحان رَبِّيَ العظيم، ثم رفع رأسه، فكان قِيَامُهُ نَحْوَ من ركوعه يقول : لِرَبِّيَ الْحَمْدُ، ثم سجد، فكان سجوده نَحْوَ من قِيَامِهِ يقول : سبحان رَبِّيَ الأعلى، ثم رفع رأسه من السجود، وكان يَقْعُدُ فيما بين السجدين نَحْوَ من سجوده يقول : رَبِّ اغْفِرْ لي، رَبِّ اغْفِرْ لي، فصلّى أربعَ رَكَعَاتٍ، قرأ فيهن البقرة، وآلِ عِمْرَانَ، والنساء، والمائدة أو الأنعام شك شُعْبَةُ^١ ».

• فوائد

١- من السنة أحياناً في التهجد أن يستفتح المسلم صلاته بثلاث تكبيرات ثم يقول الدعاء المذكور قبل الفاتحة .

٢- من السنة أن يطيل المسلم قِيَامَهُ و ركوعه و سجوده و جلوسه في صلاة التهجد

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴾ (الإنسان : ٢٦).

٣- ترتيب المصحف الذي هو عليه الآن ليس اجتهداً من الصحابة و إنما من النبی

ﷺ بوحي من الله .

^١ رواه أبو داود

أوصاني بثلاث

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام)^١.

• فوائد

- ١ - القليل الدائم خير من الكثير المنقطع
- ٢ - فضل صلاة الأوابين وهي صلاة الضحى التي أقلها ركعتان قال تعالى :
﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ (الروم : ١٧-١٨).
- ٣ - فضل المحافظة على الوتر الذي لم يدعه النبي ﷺ لا في سفر ولا في حضر ففي رواية أبي داود (أوصاني خليلي ﷺ بثلاث لا أدعهن في سفر ولا حضر).

^١ متفق عليه

استيقظ ﷺ ثلاث مرات من الليل

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه : « رَقَدَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَهُ اسْتَيْقَظَ فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ وَهُوَ يَقُولُ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بَسَّتْ رَكْعَاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ثُمَّ أَوْتَرَ بِثَلَاثِ رَكْعَاتٍ فَأَتَاهُ الْمُؤَدِّنُ فَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . وَ قَالَ ابْنُ عِيسَى : ثُمَّ أَوْتَرَ فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَأَذَنَهُ بِالصَّلَاةِ حِينَ طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى رَكْعَتِي الْفَجْرِ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ثُمَّ اتَّفَقَا وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي لِسَانِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَاجْعَلْ خَلْفِي نُورًا وَأَمَامِي نُورًا وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا وَمِنْ تَحْتِي نُورًا اللَّهُمَّ وَأَعْظِمْ لِي نُورًا »^١.

اتفقا : التقيا .

أعظم : زد.

• فوائد

- ١- من السنة أن يكون آخر صلاة المرء من الليل وترا عن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتُرَا »^٢.
- ٢- من السنة عند الاستيقاظ من النوم التهجد ؛ تلاوة خواتيم سورة آل عمران ابتداء من ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران : ١٩٠) و التسوك لتطهير الفم قبل مناجاة الله .
- ٣- من السنة الدعاء عند الخروج إلى المسجد بالدعاء العظيم « اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ».

^١ رواه مسلم
^٢ رواه مسلم

الذكر بعد الوتر ثلاثاً

عن عبدالله بن أبزي رضي الله عنه « أن رسول الله ﷺ كان يوتر بسبّح اسم ربك الأعلى و قل يا أيها الكافرون و قل هو الله وكان يقول اذا سلّم سبحان الملك القدوس ثلاثاً و يرفع صوته بالثالثة »^١.

القدوس : الطاهر المنزه عن كل نقص .

• فوائد

١- أكثر ما ورد في السنة في صلاة الوتر أن النبي ﷺ يصلّيها ثلاثاً يفصل بينها .

٢- من السنة أن يقرأ في الأولى سورة الأعلى و في الثانية الكافرون و في الثالثة الإخلاص .

٣- من السنة أن يقول بعد صلاة الوتر (سبحان الملك القدوس) ثلاث مرات يرفع صوته بالثالثة .

صلاة الكسوف ثلاث في ثلاث

عن جابر بن عبدالله قال انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الناس: إنما انكسفت لموت إبراهيم، فقام النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى بالناس ست ركعات بأربع سجّات؛ بدأ فكبر، ثم قرأ، فأطال القراءة، ثم ركع نحواً ممّا قام، ثم رفع رأسه من الركوع، فقرأ قراءة دون القراءة الأولى، ثم ركع نحواً ممّا قام، ثم رفع رأسه من الركوع، فقرأ قراءة دون القراءة الثانية، ثم ركع نحواً ممّا قام، ثم رفع رأسه من الركوع، ثم انحدر بالسجود فسجد سجّتين، ثم قام

فَرَكَعَ أَيْضًا ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ، لَيْسَ فِيهَا رَكْعَةٌ إِلَّا الَّتِي قَبْلَهَا أَطُولُ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَرُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ، ثُمَّ تَأَخَّرَ، وَتَأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا -[وفي رواية]: حَتَّى انْتَهَى إِلَى النَّسَاءِ- ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ، فَأَنْصَرَفَ حِينَ أَنْصَرَفَ وَقَدْ أَضَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ -[وفي رواية]: لِمَوْتِ بَشَرٍ- فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ، مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعِدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ؛ لَقَدْ جِئَءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ؛ مَخَافَةً أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمَحْجَنِ يَجْرُ قُصْبُهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمَحْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعْلَقَ بِمَحْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ الَّتِي رَبَطْنَهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، ثُمَّ جِئَءَ بِالْجَنَّةِ، وَذَلِكُمْ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاولَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوعِدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ» ..^١

إنكسفت : ذهب ضوءها .

تنجلي : تنتهي .

• فوائد

- ١ - صلاة الكسوف والخسوف سنة مؤكدة .
- ٢ - صلاة الكسوف صلاة طويلة وفيها ركوعين في كل ركعة.
- ٣ - من السنة أن يصلي الإمام بالناس حتى ينجلي الكسوف أو الخسوف و أن يخطب فيهم و يعظهم حتى يخافوا و ينيبوا .

﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات : ٥٥)

دعا ﷺ للمؤذنين و الأئمة ثلاث مرات

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « المؤذّنون أمناء ، والأئمة ضمانة ، اللهم اغفر للمؤذنين وسدّد الأئمة ثلاث مرّات »^١.

• فوائد

١- دعا النبي ﷺ للمؤذنين بالمغفرة ثلاثاً فهم أطول الناس أعناقاً يوم القيامة فعن

معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « المؤذّنون أطول النّاس أعناقاً يوم القيامة »^٢.

٢- دعا النبي ﷺ للأئمة بالرشد والسداد ثلاثاً لدورهم المهم في قيادة المسلمين وتوجيههم و خطر ضلال الإئمة.

٣- الإمام ضامن، فهو يجب عليه أن يحفظ صلاة المأمومين من البطلان، ويتحمل عن المأموم الجهر في الصلاة الجهرية، ويتحمل سهو المأموم، ويتحمل عنه قراءة الفاتحة إذا اء مسبقاً، وغيرها من الضمانات، والمؤذن مؤتمن على الوقت.

صيام الدهر ثلاثة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « صوم ثلاثة أيّام من كلّ شهرٍ و رمضان إلى رمضان صوم الدهر و إفطاره ».

وعند البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : قال ﷺ : « إنّ بحسبك أن تصوم من كلّ شهرٍ ثلاثة أيّام، فإنّ بكلّ حسنةٍ عشر أمثالها، فإنّ ذلك صيام الدهر كلّهُ ».

^١ رواه أبو داود والترمذي وأحمد
^٢ رواه مسلم

• فوائد

- ١- صوم ثلاثة أيام من كل شهر إذا ضربت بعشر أضعافها (الحسنة بعشر أمثالها) فإنها تساوى ٣٠ يعنى صيام ثلاثين يوم كل شهر و هو يساوى صيام الدهر.
- ٢- صيام رمضان كل سنة من أعظم الكفارات قال ﷺ (الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرُ)^١
- ٣- فضل الله عظيم، فأجر صيام الدهر باقى، بالرغم من أن المسلم يفطر ويصوم.

الرمل ثلاثة أشواط

عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ «إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوَّافَ الْأَوَّلَ، رَمَلَ ثَلَاثَةً، وَمَشَى أَرْبَعَةً، مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ»^٢.

• فوائد

- ١- أصل الرمل فى الأشواط الثلاثة الأولى ما جاء عن ابن عباس قال «قدم رسول الله ﷺ مَكَّةَ وَأَصْحَابُهُ فَقَالَ الْمَشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ قَدْ وَهَنْتَهُمْ حُمَى يَثْرِبَ، فَلَمَّا قَدِمُوا قَعَدَ الْمَشْرِكُونَ مِمَّا يَلِي الْحَجَرَ فَأَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ لِيَرَى الْمَشْرِكُونَ جُلْدَهُمْ فَقَالَ الْمَشْرِكُونَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّ الْحُمَى قَدْ وَهَنْتَهُمْ هَؤُلَاءِ أَجْلَدُ مِنْ كَذَا وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَمْ يَمْنَعُهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِأَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الْأَرْبَعَةَ إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ»^٣ فأراد النبى ﷺ أن يغيظ الكفار بقوته و قوة أصحابه الذين قال

ﷺ عنهم: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ

^١ رواه مسلم
^٢ رواه البخاري ومسلم
^٣ رواه مسلم

بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ
 أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ
 فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۚ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ (الفتح)

و قال ﷺ: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ
 اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا
 مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ
 لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (التوبة : ١٢٠).

٢- أراد الرسول ﷺ أن يرفق بأصحابه الذين لا يتهاونون عن اتباع سنته و لهذا جعل
 الرمل في الأشواط الثلاثة الأول فقط لأن الثلاثة أقل من الأربعة فأعتبر الأقل في
 جانب الصعوبة و هكذا الشريعة الإسلامية قامت على الرفق قال ﷺ ﴿ وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٧).

٣- أراد القطع على الوتر و الله سبحانه و تعالى إذا تأملنا مشروعاته وجدنا غالبها
 مقطوعة على وتر .

اللهم اغفر للمحلقين (ثلاثاً)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اللهم اغفر للمحلقين » قالوا والمقصرين يا
 رَسُولَ اللَّهِ ؟ « قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَالْمُقَصِّرِينَ »

المحلق : الذى نحى شعره عن رأسه بالكامل.

• فوائد

١- يفضل المحلقين على المقصرين بثلاث درجات و قد قدم الله ذكر المحلقين على المقصرين فى كتابه فقال ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح : ٢٧).

٢- دعوة النبى ﷺ مستجابة وبركة دعاءه مستمرة فى حياته و بعد مماته فى قصة أم سليم و أبى طلحة الأنصارى اللذين توفي ولدهما قال ﷺ « بارك الله لكما فى غابر ليلتكما – أى سالف ليلتكما - » قال : فحملت و بعد ذلك جاء فى آخر الحديث (فما كان فى المدينة شاب أفضل منه و خرج منه رجل – جمع راجل ضد الفارس أى يجاهدون فى سبيل الله على أرجلهم – كثير و استشهد عبدالله بفارس) و فى رواية: (رزق أبو طلحة بعشرة أولاد كلهم يحفظون القرآن) ^١ و هذه ﷺ بركة دعائه المستمرة.

٣- سعة مغفرة الله ﷻ ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم : ٣٢).

ثلاث كفارات

عن كَعْبُ بن عُجْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ فِي الْحَدِيثِيَّةِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَهُوَ مُحْرَمٌ وَهُوَ يُوْقِدُ تَحْتَ قَدَرٍ وَ الْقَمْلُ يَتَهَافَتُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ : أَتُؤْذِيكَ هَوَامُّكَ هَذِهِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : احْلِقْ رَأْسَكَ، أَوْ أَطْعِمِ سِتَّةَ مَسَاكِينَ أَوْ صُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً ^٢.

^١ رواه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد وابن حبان والبيهقي والطبراني
^٢ متفق عليه

هوام: حشرات الأرض المؤذية .

الصاع : مكيال للحبوب و نحوها ، كان مقدارها قديماً أربعة أمداد عند اهل الحجاز.

نسيكة : الذبيحة يتقرب بها إلى الله.

• فوائد

١- الكفارة لمن به أذى برأسه و لا يستطيع الحلق فى الحج على التخيير بين ثلاث :

صيام ثلاثة أيام ، أو إطعام ثلاثة أصع لستة مساكين أو ذبح دم ﴿ وَأَتَمُّوا الْحَجَّ

وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُخْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ۚ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ

يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ۚ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ

أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ۚ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ

الْهَدْيِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۚ تِلْكَ عَشْرَةٌ

كَامِلَةٌ ۚ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ (البقرة : ١٩٦).

٢- القائد الناجح هو الذى يتفقد أحوال رعيته ، ويعيش همومهم و يشاركهم فى حياتهم

٣- رحمة رب العالمين بخلقه ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿

(هود : ٩٠) و رحمة النبى ﷺ بأمته ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا

عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿ (التوبة : ١٢٨).

كبر ثلاثاً عند الصفا

عن جابر رضي الله عنه أن النبي - ﷺ : ((كان إذا وقف على الصفا يكبر ثلاثاً ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ، يصنع على المروة مثل ذلك))^١.

• فوائد

١- عند وصول المعتمر أو الحاج إلى الصفا يقول : **﴿ إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ**

اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَنْ تَطَوَّعَ

خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۖ﴾ (البقرة : ١٥٨)

٢- ثم يفعل كما جاء في صحيح مسلم من حديث جابر الطويل قال ﷺ

((أبدأ بما بدأ الله به، فَرَقِي الصَّفاَ حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَتَصَرَّ عَبْدُهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ، قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)).

٣- يكرر الدعاء على الصفا و المروة لكنه لا يدعو على المروة فى نهاية الأشواط .

^١ رواه أحمد

اغسله ثلاثاً

عن يعلي بن أمية رضي الله عنه قال : (كنا عند النبي ﷺ بالجعرانة، إذ جاءه رجُلٌ أعرابي عليه جُبَّةٌ صُوفٌ، مُتَضَمِّخٌ بالخلوق، فقال: يا رسول الله، إني أحرمت بالعمرة وهذه على فقال النبي ﷺ : أَمَّا الطَّيِّبُ الَّذِي بَكَ، فَاعْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَأَمَّا الْجُبَّةُ فَانْزِعْهَا، ثُمَّ اصْنَعْ فِي عُمَرَتِكَ، مَا تَصْنَعُ فِي حَجَّكَ^١).

جبة : ثوب فضفاض يلبس فوق الثياب.

متضخم : تلتخ به .

الخلوق : ضرب من الطيب يغلب في تركيبه الزعفران .

• فوائد

- ١- التطيب من محظورات الإحرام .
- ٢- من نسي و تطيب يغير ثوبه فإن لم يستطع يغسله ثلاثاً و لا كفارة على النسيان .
- ٣- أسئلة الأعرابي للنبي تفيد الصحابة و ذلك لأنهم يسألون من غير تخرج قال تعالى عن جفائهم و غلظ طباعهم .

﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

(التوبة : ١٢٨) وقد يكون ذلك لبعدهم عن سماع القرآن و ما فيه من الأدب.

لا حداد بعد ثلاثة أيام

عن أم حَبِيبَةَ رضي الله عنها قالت (سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَجِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوُفِّيَتْ بِاللهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أَنْ تُحَدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا)^١.

عن عبدالله بن جعفر قال : (أَمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آلَ جَعْفَرٍ ثَلَاثًا ، ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَالَ : لَا تَبْكُوا
عَلَى أَخِي بَعْدَ الْيَوْمِ . ثُمَّ قَالَ : ادْعُوا لِي بَنِي أَخِي فَجِئْنَا بَنَاءَ كَأَنَّا أَفْرَاحٌ ، فَقَالَ : ادْعُوا لِي
الْحَلَّاقَ . فَأَمَرَهُ فَحَلَّقَ رُؤُوسَنَا)^٢.

• فوائد

١- فرق بين البكاء البريء و النياحة فالنبي ﷺ بكى على ابنه إبراهيم وقال (إن العين
لتدمع، والقلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون)^٣

٢- لا يجوز الحداد على الميت أكثر من ثلاثة أيام، أما مسألة الجلوس للعزاء فهي من
مسائل الخلاف المعتبر بين أهل العلم ، وللعلماء فيها اتجاهان الأول : لا يرى
الاجتماع لأجل العزاء، وأن هذا الاجتماع مكروه ، وهو مذهب الشافعية والحنابلة وكثير
من المالكية ، وصرح بعضهم بالتحريم . واختار هذا القول من المعاصرين فضيلة الشيخ
ابن عثيمين والشيخ الألباني رحمهما الله. وأما الاتجاه الآخر : فلا يرى حرجاً من الاجتماع
والجلوس للتعزية إذا خلا المجلس من المنكرات والبدع ، ومن تجديد الحزن وإدامته ،
ومن تكلفة المؤنة على أهل الميت ، وهو قول بعض الحنفية وبعض المالكية وبعض
الحنابلة. واختار هذا القول من العلماء المعاصرين الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله

^١ رواه البخاري ومسلم

^٢ رواه النسائي

^٣ رواه مسلم

تعالى كما في "مجموع الفتاوى، وهو ترجيح الشيخ محمد المختار الشنقيطي في "سلسلة دروس شرح الزاد".

٣- من أمور الجاهلية النياحة على الميت و كثرة البكاء عليه وذكر محاسنه من النياحة التي تؤذى الميت أيضاً فقد أخرج أحمد في مسنده و ابن ماجه في السنن من حديث جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه قال : (كنا نعد (و في رواية : نرى) الاجتماع إلى أهل الميت و صنيعه الطعام بعد دفنه من النياحة).

للفارس ثلاثة أسهم

عن ابن عمر رضي الله عنهما ((أن رسول الله ﷺ أسهم يومَ خيبر للفارس ثلاثة أسهم، سهمان لفارسه و سهم له)) .

و في رواية البخاري: فَسَرَهُ نَافِعٌ فَقَالَ: (إِذَا كَانَ مَعَ الرَّجُلِ فَرَسٌ فَلَهُ ثَلَاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ) .

السهم : النصيب .

• فوائد

١- الغنائم أحلت للنبي ﷺ و لم تحل لنبيِّ قبله قال وعجل :

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَاقُ الْجَمْعَانِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الأنفال : ٤١) .

٢- لا يجوز الأخذ من الغنائم إلا بعد أن يوزعها قائد المسلمين

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ ۚ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران : ١٦١).

٣- المجاهد الراكب يأخذ ثلاثة أضعاف ما يأخذه ما يأخذ الراكب من الغنائم.

إذا غاب السهم ثلاثة أيام

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ وَغَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَأَدْرَكَتَهُ فَكُلْهُ مَا لَمْ يَنْتِنِ»^١.

• فوائد

١- جواز الأكل من الصيد بعد التسمية عليه قبل الرمي ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ۚ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ ۖ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (المائدة : ٤).

٢- جواز الأكل من الصيد إلى ثلاثة أيام

٣- لا يجوز الأكل من الصيد إذ أنتن

^١ متفق عليه

الزراعة ثلاث

عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ رضي الله عنه قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَحَاقِلَةِ وَالْمَزَابِنَةِ». وَقَالَ: «إِنَّمَا يَزْرَعُ ثَلَاثَةً: رَجُلٌ لَهُ أَرْضٌ فَهُوَ يَزْرَعُهَا، وَرَجُلٌ مُنِحَ أَرْضًا فَهُوَ يَزْرَعُ مَا مُنِحَ، وَرَجُلٌ اسْتَكْرَى أَرْضًا يَذْهَبُ أَوْ فِضَّةً»^١.

المحاقلة: بيع لحنطة مع سنبلها بحنطة مثل كيلها تقديرًا
المزابنة: بيع الرطب على النخيل بتمر مجذوذ مثل كيله تقديرًا.
استكرى: استأجر.

• فوائد

- ١- نهى النبي ﷺ عن بيع الحنطة في سنابلها مع مثل كيلها تقديرًا من الحبوب، كما أنه نهى عن بيع الرطب على النخيل بمثل كيله تقديرًا من التمر، قال الشافعي: رخص النبي ﷺ فيما دون خمسة أوسق لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة أنه رخص في بيع العرايا، والعرايا: أن يباع بتقديرها تمر فيما دون خمسة أوسق (الوسق يساوي ٦٠ صاعاً) ووافقه أحمد إلا أنه لم يباحها إلا في الضرورة.
- ٢- الزراعة المشروعة على ثلاثة أنواع: أن يزرع رجل أرضه، أو تزرع الأرض التي منحها ووهبها فكأنما يزرعها، أو رجل استأجر أرضاً بمال ليزرعها.
- ٣- فضل الزراعة في الإسلام، قال ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَغْرِسْهَا»^٢.

^١ رواه أبو داود
^٢ رواه أحمد

ثلاثة أيام على الخيار لمن ابتاع محفلة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ابْتَاعَ مُحَفَّلَةً أَوْ مُصْرَاءً فَهُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِنْ شَاءَ أَنْ يُمْسِكَهَا أَمْسَكَهَا وَإِنْ شَاءَ يَرُدُّهَا رَدَّهَا، وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ لَا سَمْرَاءَ»^١.
ابتاع: اشترى.

محفلة: هي الناقة التي ربط ضرعها ليكون حليبها وافراً عند البيع.

مصراة: (لتشرية) جمع اللبن في الضرع.

سمراء: الحنطة

• فوائد

١- من اشترى محفلة أو مصراة من بهيمة الأنعام لم يعلم تصريتها، ثم علم فله الخيار في الرد مع صاع من تمر أو الإمساك، وإذا رضي بالتصرية فأمسكها، ثم وجد بها عيباً آخر ردها به، لأن رضاه بعيب لا يمنع الرد بعيب آخر، كما لو اشترى أعرج، فرضي بعيبه ثم أصاب به برصاً.

٢- يقاس على ذلك كل تدليس على السلعة يغير الثمن فإنه يوجب الرد.

حرم الشرع الغش بجميع أنواعه، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَمَلَ

عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»^٢. وقال ﷺ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ

وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبة : ١١٩)

^١ رواه مسلم
^٢ رواه مسلم

أقرع النبي ﷺ بين ثلاث مجموعات من العبيد

عن عمران بن حصين رضي الله عنه (أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَزَّاهُمْ أَثْلَاثًا، ثُمَّ أَفْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ، وَأَرْقَ أَرْبَعَةً، وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا).^١

أقرع : ضرب ال قرعة بينهم.

• فوائد

١- حذر النبي ﷺ من الوصية بجميع المال قبل الموت فعن مصعب بن سعد عن أبيه قال : (عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَقُلْتُ أَوْصِي بِمَالِي كُلِّهِ ؟ قَالَ : لَا . قُلْتُ النِّصْفُ ؟ قَالَ : لَا . فَقُلْتُ : أَبِالثَّلَاثِ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ وَالثَّلَاثُ كَثِيرٌ)^٢.

وقال ﷺ ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۚ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة : ١٨٠).

٢- مشروعية القرعة وقال ﷺ ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنْتَ

لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾

(آل عمران : ٤٤) وقال ﷺ ﴿ فَسَاهِمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ﴾ (الصفات ١٤١).

٣- كان النبي أَلطَفَ النَّاسِ وأَرْحَمَهُم وأَلْيَنَهُم جَانِبًا وكان لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، إِلَّا إِذَا رَأَى

مُخَالَفَةً شَرْعِيَّةً، فَحِينَهَا كَانَ يَغْضَبُ لِلَّهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : (مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَةً وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ

فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يَنْتَهَكَ شَيْءًا مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ ﷻ)^٣.

^١ رواه مسلم

^٢ رواه مسلم

^٣ رواه مسلم

نهى النبي ﷺ عن ثلاثة ثم سمح بها

عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ (نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا، وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ لُحُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ، وَنَهَيْتُكُمْ عَنِ النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ، فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا، وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا)¹.

• فوائد

- ١- نهى النبي ﷺ عن زيارة القبور ثم أمر بها لأنها تذكر بالآخرة.
- ٢- نهى النبي ﷺ عن الشرب في كل الأوعية إلا في أوعية الجلد ثم رخص في الشرب بها جميعاً و لكن حذر من المسكرات قال ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (المائدة : ٩٠).
- ٣- نهى النبي ﷺ عن الأكل من لحوم الأضاحي بعد ثلاثة أيام من ذبحها ثم سمح بذلك .

وفد الله ثلاثة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ (وفدُ الله ﷻ ثلاثة : الغازي ، والحاجُّ ، والمُعْتَمِرُ)².

وفد : الركبان المكرمون.

• فوائد

- ١- الحاجاج و المعتمرون هم وفد الرحمن يكفل الله جل وعلا ضيافتهم.

¹ رواه مسلم
² رواه النسائي وابن جبان والحاكم

٢- الغزاة في سبيل الله وفد الرحمن أيضاً إلى أن يرجعوا أو يستشهدوا (وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) (النساء: ١٠).

٣- حج المرأة جهاد في سبيل الله قال ﷺ لعائشة رضي الله عنها (ألا أدلك على جهاد لا شوكه فيه ؟ حج البيت)¹.

أجمروا الميت ثلاثاً

عن جابر رضي الله عنه ، قال: قال النبي ﷺ: (إذا أجمرتم الميت، فأجمروه ثلاثاً)²
أجمرتم : بخرتم و طيبتم.

• فوائد

- ١- من السنة غسل الميت بالكافور و السدر و تطييبه و أن يكون ثلاثاً .
- ٢- (من غسل ميتاً، فستره ستره الله من الذنوب، ومن كفنه كساه الله من sand)³.
- ٣- دفن الميت من صفات المسلمين و فيها إكرام الميت.

¹ رواه الطبراني
² رواه أحمد و البيهقي
³ رواه الطبراني

يمكث المهاجر ثلاثاً

عن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: (يَمْكُثُ الْمُهَاجِرُ بَعْدَ قِضَائِ نَسْكِهِ ثَلَاثًا) .

و لفظ البخاري: (ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدْرِ)^١.

• فوائد

١- أمر النبي ﷺ المهاجرين الحجاج أن لا يمكثوا في مكة أكثر من ثلاثة أيام لأنهم قد تركوا مكة لله .

٢- استنبط كثير من أهل العلم من هذا الحديث أن المسافرين إذا مكث أو نوى المكث في بلد أكثر من ثلاثة أيام يصبح مقيماً، وقال هذا القول المالكية، والشافعية، ورواية عن أحمد، وبه قال بعض السلف، واختاره الطبري.

٣- فضل السابقين في الإسلام و المهاجرين في سبيل الله ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (التوبة: ٢٠)

قطعت يد في ثلاث

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (أن النبي ﷺ قَطَعَ يَدَ سَارِقٍ ، سَرَقَ ثُرْسًا مِنْ صُفَّةِ النِّسَاءِ ، ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دِرَاهِمٍ)^٢.

الصفة : مكان في المسجد يعيش فيه الفقراء.

^١ رواه البخاري ومسلم
^٢ متفق عليه

• فوائد

- ١- عن عائشة عن رسول الله ﷺ قال: (لَا تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا) ^١.
- ٢- عدم مجاملة النبي ﷺ في تنفيذ أحكام الشريعة و في حديث جابر رضي الله عنه : قال ﷺ :
(و الله لو كانت فاطمة لقطعت يدها) ^٢
- ٣- عدل الإسلام وقوته ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن: ٧).

القصاص ثلاثة

عن عوف بن مالك ، وكعب بن عياض رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول :
(الْقَصَاصُ ثَلَاثَةٌ: أَمِيرٌ، أَوْ مَأْمُورٌ، أَوْ مُخْتَالٌ). ^٣
القصاص : الذي يحدث الناس ويعظهم ويخطبهم

مختال : متكبر

• فوائد

- ١- الصنف الأول الذي يُحَدِّثُ الناسَ وَيَعِظُهُمْ وَيَخْطُبُهُمْ، هو الأمير والإمام، كما كان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو الخطيب والواعظ والأمير.
- ٢- الصنف الثاني الذي يخطب في الناس هو المأمور المكلف من الأمير والحاكم، فإن شاء الإمام نَصَّبَ نائِبًا يَخْطُبُ عنه، وهذا من توضيح الاختصاصات، فالإمام أعلم بأمور الرعية، وَيُكَلِّفُ مَنْ هُوَ أَهْلٌ لِلوَعظِ والإرشاد.

^١ رواه مسلم

^٢ رواه مسلم

^٣ رواه أحمد ولطبراني

٣- الصنف الثالث هو المُرائي والمختال، وهو مَنْ عَدَا الأمير والمأمور؛ لأنَّه متكَلِّفٌ لما لا يُكَلِّفُ به، فهو طالِبُ رئاسةٍ، وَمَنْ نَصَّبَ نفسه قد يكونُ ضررُهُ أكثرَ.

جلد الأمة ثلاثا

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ (إِذَا زَنَتْ أُمَةٌ أَحَدِكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا ثَلَاثًا بَكْتَابِ اللَّهِ فَإِنْ عَادَتْ فَلْيَبِيعْهَا وَلَوْ بِحَبْلٍ مِنْ شَعْرِ) ^١.
أمة : خادمة من العبيد .

• فوائد

١- يجلد الزناة لغير المحصنين ١٠٠ جلدة ﴿الرَّانِيَةُ وَالرَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ۚ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور : ٢)

و تجلد الأمة ٥٠ جلدة لقوله ﷺ : ﴿وَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ ۚ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ ۚ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِأَذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ۚ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ۚ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النساء : ٢٥) فإن عادت تجلد ثانية، وإن عادت تجلد ثالثة، وبعد ذلك إن عادت فليبيعها مالکها بأي شيء لعدم توفر الخير فيها.

٢- فرَّق الإسلام بين الحرَّة و الإمَّة في كثير من الأمور كالعورة والطلاق والزواج والعدة وغيرها من الأمور، وذلك تخفيفا على هذه الأمة المرحومة ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ

^١ رواه الترمذي

أُخْرِجَتِ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۖ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ

الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾

(آل عمران : ١١٠)

٣- إقامة حدود الله حياة للمجتمع: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ

تَتَّقُونَ﴾ (البقرة : ١٧٩).

المطلقة ثلاثاً

عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « الْمَطْلُوقَةُ ثَلَاثًا لَيْسَ لَهَا سُكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ »^١.

• فوائد

١- المطلقة ثلاثا ليس لها نفقة ولا سكن.

من رحمة الله ﷻ أن جعل لطلاق يمر بمرحلتين تسميان (الطلاق الرجعي) وذلك لحكمة

بالغة : ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ ۚ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ (البقرة ٢٢٩)

فإذا وصل الأمر إلى مرحلته الثالثة والأخيرة والتي تسمى (الطلاق البائن) فلا يحل للزوجة الرجوع إلى الزوج، إلا إذ نكحها رجل نكاح رغبة لا نكاح تحليل، ويطأها ثم

يفارقها بموت أو طلاق: ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۚ فَإِنْ

طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٢٣٠).

٢- أجمع العلماء على أن المطلق للسنة في المدخول بها هو الذي يطلق امرأته في

طهر لم يمسه فيها طلقة واحدة، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ

^١ رواه مسلم

وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ لُحَطَّابٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرْهُ فَلْيَرَاغِبْهَا، ثُمَّ لِيُنْرِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ»^١.

رخص ﷺ في المتعة ثلاثاً

عن سلمة بن الأكوع رضي عنه قال (رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها)^٢.

المتعة : الزواج المؤقت .

أوطاس : دار هوازن بالقرب من حنين .

• فوائد

- ١- رخص النبي ﷺ بزواج المتعة في هذه الغزوة ثم نهى عنه بعدها.
- ٢- غنم المسلمون في أوطاس من الكفار الكثير من الأموال و النساء و الأنعام و كان ذلك اليوم التاسع من فتح مكة.
- ٣- المقصود من الزواج الألفة و الاستقرار و بناء البيت و الأسرة و أما لقوله **وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَّا وَرَاءَ ذَلِكَمُ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ ۚ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾** (النساء : ٢٤)

فالمقصود بالاستمتاع هنا النكاح الصحيح و المقصود بالأجر هو المهر.

^١ رواه مسلم
^٢ رواه مسلم

رابعاً :

الآداب و الأخلاق

الأیدی الثلاثة

عن مالك بن نضلة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (الأیدی ثلاثة فیدُ الله العلیا ویذُ المعطي التي تلیها ویذُ السائل السفلی فأعطِ الفضل ولا تعجزُ عن نفسك) ^١.

• فوائد

- ١- اثبات الید لله ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۚ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ ﴾ (المائدة : ٦٤) من غير تشبيه ولا تعطيل ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى : ١١).
- ٢- عدم رد السائلین دلیل على الإیمان بالیوم الآخر ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْدينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ ﴾ (الماعون : ١-٢).
- ٣- من وقاه الله الشح و البخل أفلح ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ ۚ وَمَنْ يُوقْ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (التغابن : ١٦).

البركة في ثلاثة

عن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (البركة في ثلاثة: في الجماعة والثريد والسحور) ^٢.

البركة : الخير و النماء.

الثريد : ما يهشم من الخبز مع اللحم .

السحور : ما يؤكل و يشرب عند السحر.

^١ رواه أحمد وأبو داود والحاكم

^٢ رواه الطبراني

١- بركة الجماعة وأن يد الله مع الجماعة ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾
(ال عمران ١٠٣)

٢- بركة الثريد وفضله على باقي المأكولات، فعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: «كَمَلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ غَيْرَ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ، وَأَسِيَةَ مَرْأَةِ

فِرْعَوْنَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»^١.

٣- بركة السحور للصائم: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ ۖ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۚ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۚ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۚ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٧).

الخيال ثلاثة

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الْخَيْلُ مَعْفُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ، الْخَيْلُ

ثَلَاثَةٌ: فَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَلِرَجُلٍ وَزْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُعِدُّهَا لَهُ، فَلَا تُغَيَّبُ شَيْئًا فِي بَطُونِهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرٌ، وَلَوْ رَعَاهَا فِي مَرْجٍ مَا أَكَلَتْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا أَجْرٌ، وَلَوْ سَقَاهَا مِنْ نَهْرٍ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ تُغَيَّبُهَا فِي بَطُونِهَا أَجْرٌ حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَبْوَالِهَا وَأَرْوَائِهَا وَلَوْ اسْتَنْتَتْ شَرْفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا أَجْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَالرَّجُلُ يَتَّخِذُهَا تَكْرُمًا وَتَجَمُّلاً

^١ رواه البخاري ومسلم

وَلَا يَنْسَى حَقَّ ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا فِي عُسْرِهَا وَيُسْرِهَا، وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وَزْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا
أَشْرًا وَبَطْرًا وَبَذْخًا وَرِبَاءَ النَّاسِ، فَذَلِكَ الَّذِي هِيَ عَلَيْهِ وَزْرٌ»^١.

وزر: الحمل الثقيل ويأتي هنا بمعنى الإثم.

تغيب في بطونها: تطعم.

مرج: أرض واسعة ذات نبات ومرعى.

أرواثها: جمع روث وهو رجيع ووسخ كل ذي حافر.

استنتت شرفاً أو شرفين: عدت شوطاً أو شوطين.

حق ظهورها وبطونها في عسرها ويسرها: الإحسان إليها، وحمل المنقطع عليها،
وإعارتها للمحتاج، والجهاد بها إذ تعين.

أشرا: فرحاً.

البطر: الطغيان في النعمة.

بذخا: إسرافاً.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: فَفَرَسٌ لِلرَّحْمَنِ، وَفَرَسٌ

لِلْإِنْسَانِ، وَفَرَسٌ لِلشَّيْطَانِ، فَأَمَّا فَرَسُ الرَّحْمَنِ فَالَّذِي يُرْبَطُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَعَلْفُهُ وَرَوْتُهُ
وَبَوْلُهُ فِي مِيزَانِهِ، وَأَمَّا فَرَسُ الشَّيْطَانِ فَالَّذِي يُقَامَرُ أَوْ يَرَاهُنُ عَلَيْهِ، وَأَمَّا فَرَسُ الْإِنْسَانِ
فَالْفَرَسُ يَرْتَبِطُهَا الْإِنْسَانُ يَلْتَمِسُ بَطْنَهَا فَهِيَ سِتْرٌ مِنْ فَقْرٍ»^٢.

علفه: طعامه.

يقامر: يلعب القمار، وهو اللعب الذي فيه مراهنات.

بطنها: ما يخرج منه من خيرات.

^١ رواه مسلم

^٢ رواه أحمد

• فوائد

١- من جعل خيله في سبيل الله فكل ما تأكله وتشربه فهو في ميزانه عند الرحمن ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (الأنفال : ٦٠) .

٢- من جعل خيله زيادة في التمتع بنعم الله مع عدم نسيانه حق الله، فالخيل له ستر من الحاجة والفقر ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل : ٨) ولا زكاة في الخيل فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي فَرَسِهِ وَغُلَامِهِ صَدَقَةٌ»^١.

٢- من اتخذ خيله للتكبر والخيلاء والرياء والقمار والرهان وللشرف، فكل ما يفعله فهو للشيطان ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الإسراء : ٢٧).

الهجر فوق ثلاث

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»^٢.
يهجر: يبتعد أو يترك.

يعرض: يصد.

^١ رواه البخاري
^٢ رواه البخاري و مسلم

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَكُونُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثَةٍ، فَإِذَا لَقِيَهُ سَلَّمَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ فَقَدْ بَاءَ بِإِثْمِهِ»^١.
باء: احتمل وأخذ.

• فوائد

- ١- خطر هجر المسلم بغير حق شرعي أكثر من ثلاث ليال ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات : ١٠).
- ٢- لا ترفع أعمال المتشاحنين حتى يصطلحا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطِلِحَا»^٢ وقال ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).
- ٣- من تنازل لأخيه فاز بالخير من الله ومن لم يتنازل تحمل الإثم والوزر، ولذلك فاز يوسف عليه السلام بخير الدنيا والآخرة عندما قال لإخوته بعدما فعلوا به ما فعلوا: ﴿قَالَ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَعْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف : ٩٢).

ثلاث درجات ومنجيات وكفارات ومهلكات

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال ((ثلاث كفارات ، وثلاث درجات ، وثلاث منجيات ، وثلاث مهلكات ؛ فأما الكفارات : فإسباغ الوضوء في السَّبَرَاتِ ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، ونقل الأقدام إلى الجماعاتِ وأما الدَّرَجَاتُ : فإطعام الطَّعَامِ ، وإفشاء السَّلامِ ،

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه أحمد

وَالصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ . وَأَمَّا الْمُنْجِيَاتُ : فَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى ، وَخَشْيَةُ اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ . وَأَمَّا الْمُهْلِكَاتُ : فَشَحُّ مَطَاعٍ ، وَهُوَى مُتَّبَعٍ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ^(١))

السبرات: جمع سبرة وهي الغداة الباردة.

القصد: الاعتدال بالإنفاق.

شح: بخل.

هوى: ميل النفس إلى الشهوة.

• فوائد

١ - من الأعمال التي تكفر الذنوب: إتمام الوضوء حتى في الايام الباردة، وكثرة الخطا إلى المساجد ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ۖ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (النور: ٣٦-٣٧) والمجاهدة في انتظار الصلوات ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨) .

من الاعمال التي ترفع الدرجات: الإنفاق في سبيل الله ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ (الإنسان : ٨ - ٩) وإفشاء السلام، حتى على من لا نعرف ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيرًا﴾ (النساء : ٨٦) و التهجد من الليل ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سَجْدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان : ٦٤) .

٢ - من الأعمال التي تنجي صاحبها يوم القيامة من غضب الله وعذابه: العدل في جميع الأحوال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ

^١ رواه البزار والبيهقي وغيرهما

أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۚ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ۚ وَإِنْ تَلَوْا أَوْ نَعِزُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿النساء : ١٣٥﴾ والتوسط في الإنفاق وعدم التبذير ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان : ٦٧) و التقوى فى السر والعلن ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ (النساء : ١٠٨) .

٣- من المهلكات يوم القيامة : الشح والطمع والبخل ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفَهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر : ٩) وتقديم الهوى على الدين ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَظُنُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ (ص : ٢٦) والإعجاب والغرور ﴿وَلَمَّا أَذْقَنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ (هود : ١٠) .

ثلاث حلف النبى ﷺ عليهن

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لِحَالِفًا عَلَيْهِنَّ: لَا يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا، وَلَا يَغْفُرُ عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ»^١.

^١ رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رجلاً شتم أبا بكرٍ والنبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم جالسٌ، فجعل النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يعجبُ ويبتسمُ، فلما أكثَرَ رَدَّ عليه بعضَ قَوْلِهِ، فعَظِبَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقام، فَلَحِقَهُ أبو بكرٍ، فقال: يا رسولَ اللهِ كان يشتُمُني وأنت جالسٌ، فلما رددتُ عليه بعضَ قَوْلِهِ غَضِبْتَ وقُمتَ، قال: إنه كان معكَ ملكٌ يردُّ عنكَ، فلما رددتُ عليه بعضَ قَوْلِهِ وَقَعَ الشَّيْطَانُ، فلم أكن لأقعدُ مع الشَّيْطَانِ، ثم قال: يا أبا بكرٍ، ثلاثُ كُلْهُنَّ حَقٌّ: ما مِن عبدٍ ظَلِمَ بمظلمةٍ فيُغْضِي عنها اللهُ عجل إلا أعزَّ اللهُ بها نَصْرَهُ، وما فتحَ رجلٌ بابَ عطيةٍ يريدُ بها صِلَةً إلا زاده بها كثرةً، وما فتحَ بابَ مَسْأَلَةٍ يريدُ بها كثرةً إلا زاده اللهُ بها قِلَّةً^١.

فوائد

١ - مهما تصدق الإنسان فإن ماله لا ينقص بل يزداد ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ (التغابن : ١٧) .

٢ - العفو عند المقدرة من عزائم الأمور ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (الشورى : ٤٣)

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا - وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ - دَعَاهُ اللهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَى الْحُورِ شَاءَ»^٢.

٣ - إذ لم يقنع الإنسان ويرضى بما آتاه الله، وبدأ يسأل الناس، فإن الله يفتح له باب فقر « وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ»^٣.

^١ رواه أحمد

^٢ رواه ابن ماجه

^٣ رواه الترمذي

ثلاثة للثيب

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا شَبْعًا وَقَسَمَ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ عَلَى الْبِكْرِ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ»^١.

البكر: بنت بكر أي عذراء.

الثيب: المتزوجة أو التي فارقها زوجها بموت أو طلاق.

• فوائد

١- من حكمة الإسلام أن شرع الزوج بأكثر من زوجة في الإسلام .

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِمَّنْىٰ وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ۗ﴾
(النساء : ٣).

٢- من السنة أن يُفضل الزوجة الجديدة في بداية الزواج ببعض الأيام، ثلاثا للثيب وسبعاً للبكر.

٣- من السنة أن يقسم ويعدل بين زوجاته في الأيام ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۗ﴾
(النحل : ٩٠).

^١ متفق عليه

الضيافة ثلاثة

عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ». قَالُوا: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتَّوِي عَنْهُ حَتَّى يُؤْتِمَهُ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: كَيْفَ يُؤْتِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ وَلَيْسَ لَهُ شَيْءٌ يَفْرِيهِ»^١.

جائزته: مكافأته.

يتوي: يقيم.

يؤتمه: يكسبه الإثم والخطيئة.

• فوائد

١- من السنة الضيافة إلى ثلاثة أيام، وإذا زاد الضيف على ثلاثة أيام فمن حق المضيف أن يتخلى عن الضيف.

٢- لا يحل للضيف أن يتقل على المضيف إذ أحس أنه يتكلف ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ ۚ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ۚ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ (الأحزاب ٥٣)

^١ رواه البخاري ومسلم

٣- علمنا إبراهيم ﷺ كيف نضيف الضيوف، فعندما جاءه الضيوف ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ

فَقَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۝ أَسْرَعَ فِي احْضَارِ الطَّعَامِ بِدُونِ إِعْلَامِهِمْ ۝ فَرَاغَ

إِلَى أَهْلِهِ ۝ أَحْسَنَ فِي اخْتِيَارِهِ وَبَالِغَ فِي إِكْرَامِهِمْ ۝ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ۝ قَرَّبَ

الطَّعَامَ إِلَيْهِمْ ۝ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ ۝ عَرَضَ عَلَيْهِمُ الطَّعَامَ بِأَسْلُوبٍ جَمِيلٍ ۝ قَالَ أَلَا

تَأْكُلُونَ ۝ رَاقِبَهُمْ إِنْ احتَاجُوا شَيْئًا ۝ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ

مِنْهُمْ خِيفَةً ۝ فَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ وَأَنَسَهُمْ ۝ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ۝ الْآيَاتُ

(الذاريات : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، هود : ٦٩ ، ٧٠ ، الحجر : ٥٧) وهكذا يجب على

المضيف أن يفعل .. يكرم ضيفه دون أن يشعره بثقل المهمة.

يقيم في العرصة ثلاثاً

عن أبي طلحة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إِذَا غَلَبَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرِصَةِ ثَلَاثًا)¹.

العرصة : البقعة الواسعة بغير بناء من دار غيرهما .

• فوائد

١- في الحديث دلالة على مشروعية الإقامة بالمكان الذي ظهر به حزب الحق على

حزب الباطل ثلاث ليال .

¹ رواه البخاري

٢- مهما دارت الأيام فإن الغلبة لله ولرسوله ولأوليائه الصالحين ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ﴾
قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾

(آل عمران : ١٤٠).

٣- كان ﷺ يجاهد بنفسه في سبيل الله ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا
عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة : ١٢٨).

ثلاثة في سفر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ ثَلَاثَةٌ فِي سَفَرٍ فَلْيُؤَمِّرُوا أَحَدَهُمْ»^١.

• فوائد

- ١- من السنة أن يؤمر الثلاثة عليهم أميراً في سفرهم وطاعته من طاعة الله ﻋَظِيمٌ
روى الشيخان في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَ
الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي».
- ٢- فضل الجماعة في السفر قال ﷺ: «الرَّائِبُ شَيْطَانٌ، وَالرَّاكِبَانِ شَيْطَانَانِ،
وَالثَّلَاثَةُ رَكْبٌ»^٢.
- ٣- يدل على نظام الشريعة، وأنه لا عمل ناجح من غير تنظيم.

^١ رواه أبو داود
^٢ رواه الترمذي

لا يتناجى إثنان بين ثلاثة

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : رسول الله ﷺ (إذا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً، فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الْآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، فَإِنْ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ¹) .

يتناجى : النجوى هى اسرار الحديث .

• فوائد

- ١- كراهة النجوى بين اثنين عند وجود ثالث إلا بأذنه أو بوجود آخرين غير الثلاثة.
- ٢- النجوى بالإثم و العدوان و الغيبة من الشيطان ﴿ إِنَّمَا التَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (المجادلة : ١٠).

- ٣- لا بأس بالنجوى إذا لم يكن بها إثم من القول أو عدوان على الغير أو مخالفة لأمر الرسول ﷺ قال ﷺ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ (المجادلة : ٩)

¹ رواه الشيخان وأحمد والترمذي وابن ماجه

الظلم ثلاثة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره، وظلم لا يتركه، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك، قال الله:

﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾

(لقمان : ١٣) وأما الظلم الذي يغفره فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم، وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا حتى يدبر لبعضهم من بعض ^١.

• فوائد

١- أعظم الظلم هو الشرك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ

يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (النساء : ٤٨).

٢- يغفر الله ظلم العباد لأنفسهم إن هم تابوا، ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ

صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (طه: ٨٢).

٣- لا يترك الله حق المظلوم حتى يأخذه من الظالم ﴿وَإِذَا الْمُؤُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ

قُتِلَتْ﴾ (التكوير ، ٨-٩)

القضاء ثلاثة

عن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (القضاء ثلاثة واحد في الجنة ، و اثنان في النار

، فأما الذي في الجنة فرجل علم الحق فقصى به فهو في الجنة ، ورجل عرف الحق

فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار) ^٢.

^١ رواه أحمد والطيالسي والبخاري وصححه الألباني

^٢ رواه أبو داود

• فوائد

١- القاضي الذي يعرف الحق و يقضي به فإنه يستحق الجنة و هؤلاء هم الذين علموا
فعملوا فكانوا على صراط مستقيم ﴿صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاحة : ٧) .

٢- القاضي الذي يعرف الحق و لا يقضي به فإنه يستحق النار كالمغضوب عليهم
الذين لم يعملوا بعلمهم ﴿وَأَمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ
بِهِ﴾ (البقرة : ٤١).

٣- القاضي الذي لا يعرف الحق و يقضي على جهل فإنه يستحق النار كالضالين
العاملين بلا علم قال ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ
وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾
(المائدة : ٧٧).

المسلمون شركاء في ثلاثة

عن رجل من الصحابة عن النبي ﷺ قال: (المسلمون شركاء في ثلاثٍ في الكلا والماء والنار)^١.

الكلا : العشب أو ما ليس له ساق من الزرع رطبه و يابسه .

• فوائد

- ١- الكلا حق للمسلمين أجمع و لا يجوز لأحد أن يحتجز الكلا عن المسلمين .
- ٢- ولا يجوز لمسلم أيضاً أن يحتجز الماء و أن يبيعه فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الماء)^٢ .
- ٣- ولا يجوز لمسلم أن يحتكر الحطب عن الناس .

^١ رواه احمد و أبو داود
^٢ رواه النسائي

لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم

عن ابن عمر - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عن النبي ﷺ قال: (لا تُسافرِ المرأةُ ثلاثةَ أيامٍ إلا مع ذي محرم^١).

ذی محرم : الرجل الذي يحرم على المرأة الزواج منه .

• فوائد

- ١- لا يجوز للمرأة أن تسافر من غير محرم أو زوج.
- ٢- هذا النهي صيانة للمرأة من الأخطار و حفاظاً لها من الأضرار و رغبة في سلامتها ورعايتها لاسيما في هذه الأزمان المتأخرة التي كثرت فيها الشرور و عمت خلالها نوائب الدهور و العصور .
- ٣- النهي لا يقتصر على الثلاثة أيام ، فعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال (أَرْبَعُ سَمِئَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -أَوْ قَالَ: يُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَعْجَبَنِي وَأَنْقَنِي-: أَلَّا تُسَافِرَ امْرَأَةٌ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ لَيْسَ مَعَهَا زَوْجُهَا أَوْ ذُو مَحْرَمٍ الحديث)^٢ و عن النبي ﷺ قال : (لا يَحِلُّ لِمَرْأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ)^٣.

^١ رواه الشيخان

^٢ رواه البخاري ومسلم

^٣ رواه البخاري ومسلم

لا تحل المسألة إلا لأحد ثلاثة

عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمَخَارِقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةٍ: رَجُلٍ تَحْمَلُ حِمَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكَ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَابَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ لِمَسْأَلَةٍ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قَوْمًا مِنْ عَيْشٍ ثُمَّ يُمْسِكَ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتٌ يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا»^١.

تحمل حمالة: ما يتحملة الإنسان ويلتزمه في ذمته بالاستدانة ليدفعه خاصة للصالح بين الناس.

يمسك: يتوقف عن السؤال.

جائحة: ما يصيب الرجل من تلف ماله.

قواما: ما تقوم به حاجته ويستغني به.

فاقة: الفقر والحاجة.

ذوي الحجا: ذوي العقل.

السحت: الحرام.

• فوائد

١- هذا الحديث جاء لإباحة المسألة لمن عُرف بالغنَى، ثم طرأت عليه أمور أباحت له ما

كان محظوراً عليه وهو سؤال الناس فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِزْعَةٌ لَحْمٍ»^٢

^١ رواه مسلم

^٢ رواه البخاري

فإذا زالت العلة عاد الحكم إلى أصله أما الفقير ابتداءً فجواز مسألته معروف من غير هذا الحديث .

٢- تحل المسألة لرجل تحمل حمالة من ديون ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ

وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ

السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ (التوبة : ٦٠) .

و خاصة إذا كانت للإصلاح بين الناس ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجَوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا

عَظِيمًا﴾ (النساء : ١١٤).

٣- و تحل المسألة لرجل أصابته كارثة أو مصيبة أو أصابه فقر ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ

لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي

سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ (التوبة : ٦٠)

بعد أن يأتي بالشهود لذلك.

أهل الجنة ثلاثة

عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال سمعت النبي ﷺ يقول : (أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَّصِدٌّ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ)^١.

مقسط : عادل .

عفيف : لايسأل إذا افتقر .

• فوائد

- ١- السلطان العادل من أهل الجنة ﴿ سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ ۖ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَصُرُّوكَ شَيْئًا ۖ وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (المائدة : ٤٢).
 - ٢- الرجل الرحيم لذوي القربى من أهل الجنة ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۖ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ۖ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ (الشورى ٢٤).
 - ٣- الرجل العفيف المتعفف من أهل الجنة ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۖ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة : ٤٢).
- الإلحاف : إلحافًا.

من سأل الجنة ثلاثاً شَفَعَتْ له

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا سَأَلَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ اللَّهَ الْجَنَّةَ ثَلَاثًا إِلَّا قَالَتِ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ ادْخُلْهُ الْجَنَّةَ، وَلَا اسْتَجَارَ رَجُلٌ مُسْلِمٌ اللَّهَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثًا إِلَّا قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ اجْرُهُ مِنِّي»^١.
اسْتَجَارَ: اسْتَغَاثَ.

• فوائد:

١- الجنة والنار مخلوقات عظيمة من مخلوقات الله التي تتكلم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اِحْتَجَّتِ النَّارُ وَالْجَنَّةُ، فَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ. وَقَالَتْ هَذِهِ: يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالْمَسَاكِينُ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُذِهِ: أَنْتَ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ - وَرُبَّمَا قَالَ أَصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ ، وَقَالَ لَهُذِهِ أَنْتَ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا»^٢.

٢- من استجار من النار وسأل الجنة فإنهما يشفعان له عند رب العزة والجلال، فعن أبي

هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في ذكر الملائكة الذين يلمسون مجالس الذكر وفيه: أن الله ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ يسألهم وهو أعلم بهم، فيقول: «فَمِمَّ يَنْعَوِدُونَ ؟ فَيَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبَّ مَا رَأَوْهَا، فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟ فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَ أَشَدَّ مَخَافَةً. فَيَقُولُ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ».

٣- فضل الدعاء ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ (غافر: ٦٠)

^١ رواه أحمد وابن حبان والحاكم والبيهقي
^٢ رواه مسلم

شهادة ثلاثة من المسلمين توجب الجنة

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةٌ إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ». قِيلَ: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ»^١.

وفي رواية أخرى للبخاري: «وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ». فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ؟ قَالَ: «وَتِلْكَ». فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «وَاثْنَانِ». ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ.

• فوائد:

- ١- من شهد له المسلمون بالخير وجبت له الجنة، فالمسلمون شهداء الله في الأرض، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَتْنِي عَلَيْهَا خَيْرًا فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ». وَمَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَتْنِي عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ». قَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، مَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَتْنِي عَلَيْهَا خَيْرًا فَقُلْتُ وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ. وَمَرَّ بِجَنَازَةٍ فَأَتْنِي عَلَيْهَا شَرًّا فَقُلْتُ وَجِبَتْ وَجِبَتْ وَجِبَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»^٢.

- ٢- فضل سلامة الصدر للمؤمنين ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح : ٢٩).

- ٣- على المسلم أن يشهد بالخير للمسلم لكنه لا يزكي على الله ﴿الَّذِينَ يَجْتَبُونَ كِبَائِرَ الْإِنِّمِ وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَيْكَ وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِنَّكُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۚ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ ۚ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾ (النجم : ٣٢).

^١ رواه البخاري
^٢ رواه مسلم

شهادة ثلاثة من الجيران توجب المغفرة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (ما من مُسلمٍ يموتُ فيشهدُ له ثلاثةُ أهلِ أبياتٍ من جيرانه الأذنينِ بخيرٍ، إلَّا قال اللهُ ﻋَجلَّ: قد قبلتُ شهادةَ عبادي على ما علِّموا، وغفرتُ له ما علِّمُ)^١.

• فوائد

- ١- من شهد له ثلاثة من البيوت القريبة من جيرانه بالخير و جبت له المغفرة .
- ٢- إعطاء الجار حقه من أسباب مغفرة الله ﻋَجلَّ.
- ٣- من أرحم من رب العالمين ؟ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران : ١٣٥) .

موت ثلاثة من الولد حجاب من النار

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: ما مِنْ مسلمَيْنِ يموتُ لهما ثلاثة أولادٍ ، لم يبلُغُوا الْحُنْتَ ، إِلَّا أدخلهما اللهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُم الْجَنَّةَ ، يقالُ لَهُم : ادخلُوا الْجَنَّةَ ، فيقولونَ : حتى يَدْخُلَ أبوانا : فيقالُ : ادخلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ و أبواكم^١ .

و في رواية البخارى و مسلم : (لا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لا تَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ) .

• فوائد

- ١- جزاء من مات له ثلاثة أولاد لم يبلغوا الحلم الجنة .
- ٢- عظم سعة رحمة الله تعالى ﴿ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ ۖ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ۖ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (الأعراف: ١٥٦) .
- ٣- الجنة هي أفضل جزاء الصابرين ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۖ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۖ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۖ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر: ١٠) .

ستر ثلاث بنات أو أخوات ستر من النار

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي يَعُولُ ثَلَاثَ بَنَاتٍ أَوْ ثَلَاثَ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلَّا كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»^١.
يعول: ينفق على عياله.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَالَ بَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا - وَفِي رِوَايَةٍ: يَكْفِيهِنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَرْفُقُ بِهِنَّ - حَتَّى يَبِينَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ، وَأَشَارَ بِأَصْبُعَيْهِ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى»^٢.
يَبِينَ: ينفصلن عنه بالزواج

• فوائد

- ١ - من ستر بناته أو أخواته فرباهن وأعالهن حتى يزوجهن أو يموت عنهن كن له حجابا من النار، وكان مرافقا للنبي ﷺ في الجنة.
- ٢ - عظم أجر التربية الطيبة ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ (ال عمران : ٣٨).
- ٣ - حفاظ الإسلام على المرأة و صيانتها ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء : ٣٤).

^١ رواه البيهقي في الشعب
^٢ رواه ابن حبان

ثلاث تمرات أدخلتها الجنة

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه «جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها فَأَعْطَتْهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ صَبِيٍّ لَهَا تَمْرَةً وَأَمْسَكَتْ لِنَفْسِهَا تَمْرَةً، فَأَكَلَ الصَّبِيَّانِ التَّمْرَتَيْنِ وَنَظَرَ إِلَى أُمِّهِمَا فَعَمِدَتِ إِلَى التَّمْرَةِ فَشَقَّتْهَا فَأَعْطَتْ كُلَّ صَبِيٍّ نِصْفَ تَمْرَةٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَأَخْبَرَتْهُ عَائِشَةُ، فَقَالَ: وَمَا يَعْجِبُكَ مِنْ ذَلِكَ ؟ لَقَدْ رَحِمَهَا اللَّهُ بِرَحْمَتِهَا صَبِيَّيْهَا»^١.

• فوائد:

١ - قد يدخل المسلم الجنة بعمل يسير قال ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»^٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»^٣.

٢ - الإيثار على النفس وهواها من أهم أسباب الفلاح ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات : ٤٠ - ٤١).

٣ - النبي ﷺ لا يعلم الغيب وإنما يوحى إليه ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ ۚ إِنِ اتَّبَعُ إِلَّا مَا يُوْحَىٰ إِلَيَّ ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأنعام : ٥٠).

^١ رواه البخاري

^٢ متفق عليه

^٣ رواه البخاري

أبرأ من ثلاث قبل الموت تدخل الجنة

عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ فَارَقَ الرُّوحَ جَسَدَهُ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: (الْكِبَرُ، وَالذِّينَ، وَالْغُلُولُ)¹.

الغلول: الخيانة في المغنم وغيره، أو السرقة الخفية.

• فوائد:

١ - خطر موت المسلم قبل تسديد ديونه وقبل تصفية قلبه من الكبر، قال عَلَيْهِ السَّلَامُ:

﴿ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ فَلَيْسَ مَشْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ (النحل : ٢٩).

٢- أخبر النبي ﷺ أن الغلول يدخل في كثير من أمور حياتنا فقال: «هدايا العمال

غلول»² وقال ﷺ: «الهدية إلى الإمام من الغلول»³ وقال ﷺ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ

عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ»⁴ وقال ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ:

مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ لَنَا عَلَى عَمَلٍ فَكْتَمْنَا مِنْهُ مَخِيطًا فَمَا فَوْقَهُ فَهُوَ غُلٌّ يَأْتِي بِهِ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَسْوَدُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبِلْ

عَنِّي عَمَلِكِ. قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُ ذَلِكَ،

مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلَيَاتِ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرٍ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَهُ وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى

»⁵ وقال ﷺ: «مَنْ غَلَّ بَعِيرًا أَوْ شَاةً أَتَى بِهِ يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»⁶ ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ

أَنْ يَغْلَ ۖ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ (آل عمران : ١٦١).

¹ رواه أحمد و الترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم

² رواه أحمد والبيهقي

³ رواه الطبراني

⁴ رواه ابو داود والحاكم

⁵ رواه أبو داود

⁶ رواه احمد

٣- عن عوف بن مالك الأشجعي مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: «إياك والذنوب التي لا تغفر - وفي رواية وما لا كفارة من الذنوب -: فمن غل شيئاً أتى به يوم القيامة. وأكل الربا، فمن أكل الربا بُعث يوم القيامة مجنوناً يتخبط، ثم قرأ ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ۚ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٧)¹.

ثلاثة لا ترى أعينهم النار

عن معاوية بن حيدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترى أعينهم النار: عينٌ حرسَتْ في سبيلِ الله وعينٌ بكَّتْ من خشيةِ الله وعينٌ كَفَّتْ عن محارمِ الله»².

كفت: امتنعت.

• فوائد:

- ١- العين التي تحرس في سبيل الله لا تمسها النار يوم القيامة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)
- ٢- العين التي تبكى من خشية الله مخلصه لا تمسها النار يوم القيامة ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۚ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة ٨٣).
- ٣- العين التي كَفَّتْ عن محارمِ الله و غضت عنها لا تحرقها نار جهنم يوم القيامة ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (النور ٣٠).

¹ رواه الطبراني

² رواه الطبراني

ثلاثة في ضمان الله

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ﻋَﻠَﻴْهِ»، (رواية ابن حبان: ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ)، رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﻋَﻠَﻴْهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ﻋَﻠَﻴْهِ»^١

ضامن على الله: في كفالة الله.

• فوائد:

١ - من خرج في سبيل الله ضمن الله له الحياة الطيبة إن عاش وضمن له الجنة إن مات ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (النساء: ١٠٠).

٢ - من راح إلى المسجد ضمن له رب العالمين الخير والسعادة والجنة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الجمعة: ٩).

٣ - من دخل بيته في سلام فلم يظلم أحد، فهو في ضمان الله ﻋَﻠَﻴْهِ

ثلاثة لا يكلمهم الله

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَارٍ. فَقُلْتُ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ خَابُوا وَخَسِرُوا؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ، وَالْمَنَانُ عَطَاءَهُ، وَالْمَنْفِقُ سِلْعَتَهُ بِالْخَلْفِ الْكَاذِبِ»^١.

المسبل إزاره: الذي طولها وأرسلها إلى الأرض.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ ثَلَاثَةً وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَمَنْ لثَلَاثَةِ الَّذِينَ يَبْغِضُهُمُ اللَّهُ؟ قَالَ: «الْمُخْتَالُ الْفَخُورُ وَإِنَّكُمْ تَحْدُونَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾ (النساء: ٣٦) الْبَخِيلُ الْمَنَانُ، وَالتَّاجِرُ أَوْ الْبَائِعُ الْخَلَّافُ»^٢.
المختال: المتكبر.

• فوائد:

١ - من أسبل إزاره تحت الكعبين عرّض نفسه للعذاب يوم القيامة، ففي صحيح

البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ». قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا تُصْعَرُ حَذَاكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (لقمان: ١٨).

٢ - الذي يبيع سلعة بالحلف الكاذب يعاقبه الله يوم القيامة أشد العقاب.

^١ رواه مسلم

^٢ رواه الحاكم ومسلم و أبو داود و الترمذي و النسائي وابن خزيمة وابن حبان

٣- لا يدخل الجنة منان ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِّنَّا وَلَا أَدَى ۖ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
(البقرة : ٢٦٢)

ثلاثة لا ينظر الله إليهم

عن أبي هريرة ر قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ) ^١.

عائل : فقير.

شيخ : بلغ من العمر سنًا.

• فوائد:

١- الرجل الكبير الذي قد بلغ أشده و استوى و عرف الحكمة ليس فيه ما يدعوه إلى الزنى فإن فعل دل على خبث إرادته و سوء نيته و ضعف إيمانه ، قال ﷺ : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَمًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا﴾ (الفرقان : ٦٨ - ٦٩).

٢- لا ينظر الله إلى الملك الكذاب .

٣- لا ينظر الله إلى الفقير إذا تكبر بعطاياه .

ثلاثة لا يدخلون الجنة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُ لَوَالِدَيْهِ، وَالذَّيُوثُ، وَرَجُلُهُ النِّسَاءُ»^١.
الديوث: الذي يرضى بالفاحشة في أهله.

رجلة النساء: المتشبهات من النساء بالرجال.

• فوائد:

- ١- لا يدخل الجنة من عق والديه، لأنه استحق لعنة الله في الدنيا والآخرة، قال ﷺ:
﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴾ (محمد : ٢٢ - ٢٣) وأخرج أبو داود والترمذي وصححه الحاكم عن أبي بكره قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ». يقول ابن عباس رضي الله عنهما: ثلاث آيات مقرونات بثلاث لا تقبل واحدة بغير قرينتها قوله ﷺ:
﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَآخِذُوا ۚ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاءُ الْمُسِيئُ ﴾ (المائدة: ٩٢) فمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه، وقوله ﷺ:
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ (البقرة: ٤٣) فمن صلى ولم يركع لم يقبل منه، وقوله ﷺ: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَمَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (لقمان: ١٤) فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه، فرسول الله ﷺ قال: «رضا الله في رضا الوالدين وسخطه في سخطهما»^٢
قال ﷺ: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ (الإسراء: ٢٣)

^١ رواه النسائي والبخاري والحاكم
^٢ رواه الطبراني

٢- لا يدخل الجنة ديوث، وقد أمر الله الرجل أن يكون قيما على ستر أهله ، قال الله
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ
 جَلَابِيسِهِنَّ ۚ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾
 (الإسراء : ٥٩).

٣- لا تدخل الجنة المتشبهة بالرجال التي لم ترض بخلق الله ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا
 إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا (١١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا
 مَفْرُوضًا (١١٨) وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ وَلَا مَنِّينَهُمْ وَلَا مُرْتَهَنَهُمْ فَلْيُبَيِّتْكَ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مُرْتَهَنَهُمْ
 فَلْيُغَيِّرَنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾
 (النساء : ١١٧ - ١١٩)

ثلاثة حرم الله عليهم الجنة

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « ثَلَاثَةٌ حَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ
 الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُ، وَالذَّيْوُثُ الَّذِي يُقْرِ فِي أَهْلِهِ الْخَبْثَ »^١.
 •فوائد:

١- حرم الله الخمر فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ
 وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ
 اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة : ٩٠-٩١) حين نزلت هذه الآية
 على النبي ﷺ فسمعها الصحابة قالو مباشرة انتهينا، حتى أن بعضهم كان قد رفع
 كأسه ليشربها فأرقها وأرقها الصحابة حتى سالت بها طرق المدينة.

^١ رواه أحمد واللفظ له والنسائي والبخاري والحاكم

٢- عقاب شارب الخمر في الدنيا: لعن رسول الله في الخمر عشراً فقال:

«لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَلَعَنَ شَارِبَهَا، وَشَاقِبَهَا، وَعَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَآكِلَ ثَمَرِهَا»^١ وقال ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَإِنْ عَادَ الرَّابِعَةَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، فَإِنْ تَابَ لَمْ يَتُبِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَقَاهُ مِنْ نَهْرِ الْخَبَالِ - أي: صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ»^٢.

٣- عقاب شارب الخمر في الآخرة: قال ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ»^٣

وروى جابر رضي الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ - وَجَيْشَانُ مِنَ الْيَمَنِ - فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ شَرَبِ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنَ الدَّرَّةِ يُقَالُ لَهُ: الْمِزْرُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْ مُسْكِرٌ هُوَ؟». قَالَ: نَعَمْ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ إِنَّ عَلَى اللَّهِ عَذَابًا عَظِيمًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ»^٤. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُذْمِنُ الْخَمْرِ إِنْ مَاتَ لَقِيَ اللَّهَ كَعَابِدٍ وَتَنٍ»^٥.

أول ما يقضى بينهم يوم القيامة ثلاثة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنْ أَهْلِ لَشَّامٍ: أَيُّهَا الشَّيْخُ حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَى لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ. قَالَ: كَذَبْتَ؛ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ

^١ رواه أبو داود والحاكم

^٢ رواه الترمذي ومثله عند أبي داود والنسائي

^٣ رواه مسلم

^٤ رواه مسلم

^٥ رواه أحمد

عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَى بِهِ، فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ: كَذَبْتَ؛ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ لِيُقَالَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَلْقَى فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا، فَقَالَ: مَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ. قَالَ: كَذَبْتَ؛ وَلَكِنْ لِيُقَالَ: إِنَّهُ جَوْدٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ فَأَلْقَى فِي النَّارِ»^١.

يقضى لهم: يحكم بينهم.

• فوائد:

- ١- الرياء ينسف الأعمال يوم القيامة ولو كانت في ظاهرها جليلة، قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة: ٥) ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر: ٣).
- ٢- الرياء من صفات المنافقين ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (النساء: ١٤٢).
- ٣- الرياء شرك خفي والله أغنى الشركاء عن الشرك: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (غافر: ٦٥).

تعوذ من ثلاثة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ: مِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَجَهْدِ الْبَلَاءِ». قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ ثَلَاثَةٌ فَذَكَرْتُ أَرْبَعَةً لِأَنِّي لَا أَحْفَظُ الْوَاحِدَ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ ^١.
درك الشقاء: إدراك الشقاء.

الجهد: غاية المشقة في البلاء.

قال ابن عباس: جهد البلاء هو كثرة العيال مع قلة الشيء (رواه الحاكم) أو أن تحتاج إلى ما عند الناس فتمنع (رواه الديلمي).

• فوائد:

١- كان النبي ﷺ يتعوذ من الشقاء في الدنيا، كما يتعوذ منه في الآخرة

﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۖ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ (هود: ١٠٥) .

٢- كان ﷺ يدعو: (اللهم لا تشمت بي عدوا حاسدا) رواه الحاكم من حديث ابن

مسعود و ابن حبان من حديث ابن عمر، وقد حكى الله ﷻ عن هارون عليه

السلام عندما قال لأخيه موسى عليه السلام بعدما جره من رأسه ولحيته ﴿وَلَمَّا

رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي ۖ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ

رَبِّكُمْ ۖ وَالْقَى الْأُلُوْحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ ۚ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِنْ الْقَوْمَ

اسْتَضَعُّونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ ﴿ (الأعراف: ١٥٠).

وقيل لأبوب عليه السلام: أي شيء من بلائك كان أشد عليك ؟ قال: شماتة الأعداء، وقال

الكلبي: لما مات رسول الله ﷺ شمت به نساء كندة وحضرموت وخضبن أيديهن وأظهرن

السرور لموته ﷺ وضربن بالدف، فقال الشاعر:

^١ البخاري ومسلم

أبلغ أبا بكر إذا ما جئته * ان البغايا رمن كل مرام

أظهرن من موت النبي شماتة * وخضبت أيديهن بالعلام

فاقطع حديث اكفهن بصارم * كالبرق أومض في متون غمام

٣- كان يتعوذ ﷺ من سوء القضاء، أي ما يقع من البلاء على الإنسان في قضاء الله

وقدره، وقد علم النبي ﷺ الحسن بن علي - رضي الله عنه - أن يقول في دعاء الوتر (وقني شر ما قضيت)^١.

ثلاثة لهم أجران

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ، وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوْلَاهُ، وَرَجُلٌ كَانَتْ عِنْدَهُ أَمَةٌ يَطُوهَا فَادَّبَهَا، فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَرَوَّجَهَا، فَلَهُ أَجْرَانِ»^٢.

أمة: امرأة مملوكة.
يطوها : يجامعها .

• فوائد

١- من كان من أهل الكتاب ثم أسلم فله أجران : أجر الإسلام و أجر الدين السابق

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ

لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ

الْحِسَابِ ۝﴾ (آل عمران : ١٩٩)

٢- المملوك الذي يؤدي حق الله و حق مولاه فإن الله يعطيه أجرين ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ

^١ رواه أبو داود

^٢ متفق عليه وهذا لفظ البخاري

فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ

تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ (النساء: ٥٩)

٣- الرجل الذي عنده أمة أدبها و علمها و أعتقها ثم تزوجها فله أجر العتق و أجر

الإعالة و الزواج، قال جل و علا ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقْبَةُ (١٢) فَلُكُ رَقَبَةٍ﴾

(البلد ١٢ - ١٣).

أبغض الناس إلى الله ثلاث

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال : (أبغضُ الناس إلى الله ملحدٌ في الحرم ، ومبتغٍ في الإسلام سنةَ الجاهلية ، ومطلَبُ دمِ امرئٍ مسلمٍ بغيرِ حقٍ ليَهْرِيقَ دمه)^١ .

ملحد : طاعن في الدين مائل عنه .

يهريق : يسيل .

• فوائد

١- مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مِلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ

اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ

بِالْحَادِ بِظُلْمٍ نُدِقَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (الحج : ٢٥) .

٢- مِنْ أَبْغَضِ الْمَاسِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِي يَتَّبِعُ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ

وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة : ٥٠) .

٣- مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِي يَطْلُبُ دَمَ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍ ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا

فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾

(النساء : ٩٣)

ثلاثة لا تقربهم الملائكة

عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: (ثلاثة لا تقربهم الملائكة: الجنب، و السكران، و المتضمخ بالخلق)^١.

الجنب: من كان على جنابة.

المتضمخ: المتلطخ.

الخلق: نوع من الطيب يغلب فيه الزعفران.

• فوائد

١- لا تقرب الملائكة الجنب حتى يغتسل

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنْبًا إِلَّا غَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ (النساء: ٤٣).

٢- لا تقرب الملائكة السكران حتى يفيق ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (النساء: ٤٣).

٣- لا تقرب الملائكة المتضمخ بالخلق: قال الألبانى - رحمه الله - فى السلسلة الصحيحة: و الخلق مركب يتخذ من الزعفران و غيره من أنواع الطيب و تغلب عليه الحمرة و الصفرة و إنما نهى عنه لأنه من طيب النساء كما فى النهاية. أهـ

ثلاثة يحبهم الله و يضحك إليهم

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « ثلاثة يحبهم الله و يضحك إليهم ويستبشر بهم: الذي إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه ﷻ - فإما أن يقتل وإما أن ينصره الله و يكفيه فيقول: انظروا إلى عبدي هذا كيف صبر لي بنفسه؟ والذي له امرأة حسنة و فراش لين حسن فيقوم من الليل فيقول: يذر شهوته و يذكرني ولو شاء رقد والذي إذا كان في سفر و كان معه ركب فسهروا ثم هجعوا فقام من السحر في ضراء و سرء. »^١

. فوائد

- ١ - إثبات الحب والضحك لله ﷻ بما يليق بجلاله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ۚ ذَٰلِكُمْ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة : ٥٤) .
- ٢ - فضل المضحى بنفسه عند رب العالمين ﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء : ٩٥) .
- ٣ - فضل التضحية بشهوة الفرج و شهوة الراحة ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ (السجدة : ١٦) .

الأخلاء ثلاثة

عن أنس رضي الله عنه قال : قال ﷺ الأخلاء ثلاثة ، فأما خليلٌ فيقول : أنا معك : (حتى تأتي بابَ الملكِ ، ثم أرجعُ وأتركُكَ ، فذلك أهلك وعشيرتُكَ ، يشيعونُكَ) حتى تأتي قبرَكَ ، (ثم يرجعونَ فيتركونَكَ) ، وأما خليلٌ فيقول : لك ما أعطيتَ ، وما أمسكتَ فليس لك ، فذلك مالك ، وأما خليلٌ فيقول : أنا معك حيثُ دخلتَ ، وحيثُ خرجتَ ، فذلك عمله ، فيقول : والله لقد كنتُ من أهونِ الثلاثةِ عليّ^١ .

و عند البخاري و مسلم (يتبع الميتَ ثلاثٌ فيرجعُ اثنانِ ويبقى واحدٌ يتبعه أهله وماله وعمله فيرجعُ أهله وماله ويبقى عمله) .

الخليل : الصديق الخالص .

أمسكت : بخلت .

• فوائد

- ١- العمل من أهم الأصدقاء لأنه لا يفارقك إلى يوم القيامة .
- ٢- المؤمن الفطن هو الذي يعد لذلك اليوم الذي يتخلى فيه الأهل والأحباب والأصحاب ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ الشعراء (٨٨-٨٩) .

٣- المال الذي ينفعك هو الذي قدمته لله وليس الذي خبأته وادخرته .

^١ رواه الحاكم

ثلاثة لا تسأل عنهم

عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال : قال ﷺ (ثلاثة لا تسأل عنهم رجلٌ فارق الجماعة وعصى إمامه وعبدٌ أبق من سيده فمات مات عاصياً وامرأة غاب عنها زوجها وقد كفاها مؤونة الدنيا فخانتها (وفي رواية : فتبرجت) بعده وثلاثة لا تسأل عنهم رجلٌ نازع الله رداءه فإن رداءه الكبر وإزاره العزُّ ورجلٌ في شكٍّ من أمر الله والقائض من رحمة الله^١ .

أبق : تمرد .

الرداء : ما يستر الجزء الأعلى من الجسم .

الإزار : ما يستر الجزء الأسفل من الجسم .

• فوائد

١- ثلاثة لا تسأل عنهم في أي واد هلكوا :

المفارق للجماعة و العاصي لولي الأمر: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (النساء: ١١٥).

العبد المتمرد على سيده ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (النساء: ٥٩).

المرأة التي لا تحفظ زوجها بغيبته ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ (النساء: ٥٩) .

٢- ثلاثة آخرون لا تسال عنهم في أي واد هلكوا:

المتكبر : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان: ١٨) .

^١ رواه ابن حبان والطبراني والحاكم

رجل شك بوجود الله أو فى شرعه: ﴿ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۖ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ قَالُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا
بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴾ (ابراهيم : ١٠)

رجل قنط من رحمة الله ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَّوْحِ
اللّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَّوْحِ اللّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ (يوسف : ٨٧).

٣- الزوجة التى تتناسى فضل زوجها عليها تكون معرضة لعذاب الله ، قال ﷺ (يا
مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ، وَأَكْثِرْنَ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ، فَإِنِّى رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ، إِن كُنَّ
تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ)^١.

تنكح المرأة لثلاث

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى إِحْدَى خِصَالٍ ثَلَاثٍ: تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى مَالِهَا، وَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى جَمَالِهَا، وَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ عَلَى دِينِهَا، فَخُذْ ذَاتَ الدِّينِ وَالْخُلُقِ تَرَبَّتْ يَدُكَ»^١

تربت يداك: أي التصقت بالتراب من الفقر.

١ - من أفضل الصفات التي تطلب فيها المرأة للزوج هي ذات الخلق والدين قال **تعالى**

﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنْكَ مُّسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ
عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ (التحریم : ٥) .

(سائحات: صائمات أو مهاجرات، قانتات: خاشعات أو مطيعات).

٢ - إذا افتقرت المرأة للدين والخلق فإن صفاتها الأخرى لا تنفعها ولا تنفع زوجها، قال ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ. أَلَا وَهِيَ الْقُلْبُ»^٢.

٣ - لا يصلح دين من غير خلق، وقد قيل للنبي ﷺ: «إِنَّ فُلَانَةً تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَفْعَلُ، وَتَصَدَّقُ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، فَقَالَ: «لَا خَيْرَ فِيهَا هِيَ فِي النَّارِ». قيل: فَإِنَّ فُلَانَةً تَصَلِّيُ الْمَكْتُوبَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَتَصَدَّقُ بِأَنْوَارٍ مِنَ الْأَقِطِ، وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا. قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ»^٣.

^١ رواه أحمد

^٢ رواه مسلم

^٣ رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد

جلساء المسجد ثلاثة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْلَادًا، الْمَلَائِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ، إِنْ غَابُوا يَفْتَقِدُونَهُمْ، وَإِنْ مَرَضُوا عَادُوهُمْ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ أَعَانُوهُمْ»، وقال ﷺ: «جَلِيسُ الْمَسْجِدِ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: أَخٍ مُسْتَفَادٍ، أَوْ كَلِمَةٍ مُحْكَمَةٍ، أَوْ رَحْمَةٍ مُنْتَظَرَةٍ»^١.

أوتاد: هم عباد الله ، الذين من شدة ملازمتهم للمصجد صاروا ركنا من أركانه، ووتد من أوتاده.

• فوائد

١- من حافظ على الصلاة في المسجد أحبته الملائكة:

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ ۖ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ (التوبة: ١٨) .

٢- من الملائكة من وكلهم الله بحفظ الصالحين وإعانتهم:

﴿ لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ۚ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُمْ مِّنْ دُونِهِ مِنْ ةٍ ۚ ﴾ (الرعد: ١١) .

٣- من فوئد جليس المسجد أنك لا تأخذ منه إلا علماً أو حليماً أو تشملك بمجالسته رحمة أرحم الراحمين ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ (الكهف: ٢٨) .

استأذن ثلاثا

عن أبي موسى الأشعري و أبي سعيد الخضري - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - (إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع)^١.

• فوائد

١- أدب الاستئذان في البيت الإسلامي : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النور: ٢٧) .

٢- السنة في الاستئذان ثلاث مرات فإذا لم يؤذن للمستأذن فعليه الرجوع قال **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ ۚ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ۚ هُوَ أَزْكَى لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ (النور: ٢٨) .

٣- الاستئذان في المنزل ثلاث أوقات قال **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ۚ مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ۚ ثَلَاثُ عَوَرَاتٍ لَّكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ۚ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۚ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (النور: ٥٨)

^١ رواه البخاري ومسلم

يصوت ثلاثا و إلا فليحتلب

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ عَلَى مَاشِيَةٍ فَإِنْ كَانَ فِيهَا صَاحِبُهَا فَلْيَسْتَأْذِنْهُ، فَإِنْ أَدِنَ لَهُ فَلْيَحْلِبْ وَلْيَشْرَبْ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا فَلْيُصَوِّتْ ثَلَاثًا، فَإِنْ أَجَابَهُ فَلْيَسْتَأْذِنْهُ، وَإِلَّا فَلْيَحْتَلِبْ وَلْيَشْرَبْ وَلَا يَحْمِلْ»^١.
ولا يحمل: أي لا يحمل منه شيئا.

• فوائد:

١ - يجوز الشرب من الماشية إن لم يكن معها أحد بعد الاستئذان ثلاثا، ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَائِعًا لِلشَّارِبِينَ﴾ (النحل: ٦٦).

٢ - من الاستئذان أن تصوت أو تسلم ثلاثا، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ۚ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور: ٢٧) وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ۚ﴾ (النور: ٦١).

٣ - لم يترك الدين شيئا إلا بيّنه، حفظا للحقوق وصيانة للإنسانية، فعن سلمان أنه قيل له: قَدْ عَلَّمَكُمْ نَبِيُّكُمْ ﷺ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةَ ! قَالَ: فَقَالَ: أَجَلْ... الحديث^٢.

^١ رواه أبو داود
^٢ متفق عليه

عَنْ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ أَمَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرٍ وَمَرَاتَيْنِ وَسَمَاهُمْ، وَبْنُ أَبِي سَرْحٍ. فَإِنَّهُ اخْتَبَأَ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَلَمَّا دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ جَاءَ بِهِ حَتَّى أَوْقَفَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَايِعْ عَبْدَ اللَّهِ ؟ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَظَنَرَ إِلَيْهِ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ يَأْبَى، فَبَايَعَهُ بَعْدَ ثَلَاثٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «أَمَّا كَانَ فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَقُومُ إِلَى هَذَا حَيْثُ رَأَيْتُ كَفَفْتُ يَدَيَّ عَنْ بَيْعَتِهِ فَيَقْتُلُهُ ؟». فَقَالُوا: مَا نَدْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا فِي نَفْسِكَ! أَلَا أَوْمَأْتَ إِلَيْنَا بِعَيْنِكَ ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ»^١.
أمن: أدخلهم في الأمان.

كففت يدي: منعتها.

أومأت: أشرت.

• فوائد:

- ١ - كان عبد الله بن أبي السرح أخا عثمان رضي الله عنه من الرضاة.
- ٢ - لم ينتقم النبي ﷺ من أهل مكة عند الفتح، بل فعل كما فعل أخوه يوسف عليه السلام: ﴿ قَالَ لَا تَشْرِبْ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (يوسف: ٩٢)
- اذهبوا فأنتم الطلقاء.
- ٣ - كره النبي ﷺ ما تشنقه العين من نظرات وحرركات لأنها ليست من صفات الأنبياء، والله ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ (غافر: ١٩).

^١ رواه ابو داود

شمت اخاك ثلاث

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ شَمْتُ أَخَاكَ ثَلَاثًا ، فما زاد فهو زُكَاٌمٌ ^١ .

• فوائد

١- قال ﷺ (لما نفخ الله الروح فى آدم فبلغ رأسه عطس فقال : الحمد لله رب العالمين

فقال الله تبارك و تعالى يرحمك الله) ^٢ .

٢- إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال و ليقُل أخوه أو صاحبه يرحمك الله و يقول هو : يهديكم الله و يصلح بالكم .

٣- فوق الثلاث عطسات يكون زكاما فيقول له صاحبه عافاك الله .

يوصيكم الله بأمهااتكم ثلاثا

عن المقدام عن النبى ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ بِأُمَهَاتِكُمْ- ثَلَاثًا- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ

بِأَبَائِكُمْ - مَرَّتَيْنِ - ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ بِالْأَقْرَبِ) ^٣ .

• فوائد

١- أوصى النبى ﷺ بالأم ثلاثا لأهميتها : ﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾

(مريم : ٣٢) وقال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ

وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ (لقمان : ١٤) .

٢- أوصى النبى ﷺ بعد ذلك بالأب : ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ

الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ (مريم : ٤٥) .

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه ابن حبان

^٣ رواه ابن ماجه والطبراني والبخاري فى الأدب المفرد

٣- أوصى النبي بعد ذلك بالرحم : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ ۖ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال : ٧٥).

سألت لأمتي ثلاثاً

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، وَسَأَلْتُ اللَّهَ لِأُمَّتِي ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ وَرَدَّ عَلَيَّ وَاحِدَةً، سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ غَرَقًا فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ فَرَدَّهَا عَلَيَّ»^١.

• فوائد

١- النبي رحيم بالمؤمنين :

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

(التوبة : ١٢٨) ومشفق على الكافرين ﴿لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾

(الشعراء : ٣) (باخع: مهلك) رحيم بالمخلوقات كلهم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء : ١٠٧)

٢- لن يسلط الله علينا عدوًّا من غيرنا بدعاء النبي ﷺ ، ولكن يسلط علينا عدوًّا من أنفسنا.

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات : ٩) .

^١ رواه مسلم

٣- لن تهلك أمة النبي ﷺ غرقاً أو طامة تستبيح بيضتها بدعائه ﷺ ، ولن يزول هذا الدين ، بل سيبقى إلى يوم القيامة، قال ﷺ : «لَا تَرَأَى طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَاهُمْ حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ»^١

يعيد الكلمة ثلاثاً

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا، وَإِذْ أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا»^٢.

• فوائد:

- ١- من مميزات كلامه ﷺ أنه يتكلم بجوامع الكلم (الكلام القليل والمعبر) ويكرر الكلام حتى يُحفظ عنه.
- ٢- اهتم النبي ﷺ بتوصيل الرسالة بكل ما أعطاه الله من إمكانيات ولم يبخل بها وقد أشهد المسلمين يوم عرفة على ذلك، وأخذ الميثاق على الشاهد والغائب، قال ﷺ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة : ٣) .
- فمن فرط بسنته فإنه على خطر أن يُفتن في دينه قال ﷺ : ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور : ٦٣)

٣- من السنة أن يفشي المسلم السلام، فهو طريق الجنة كما قال ﷺ : «لَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا. أَفَلَا أُدَلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذْ فَعَلْتُمْوهُ تَحَابَبْتُمْ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»^٣. وإذ كان السلام للاستئذان فإنه يسلم ثلاثاً وينتظر بين التسليمات ، ولا يستقبل الباب بوجهه، كما جاء عن عبد الله بن بشر قال: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَتَى

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه البخاري

^٣ رواه أبو داود

بَابِ قَوْمٍ لَمْ يَسْتَقْبِلِ الْبَابَ مِنْ تِلْقَاءِ وَجْهِهِ وَلَكِنْ مِنْ رُكْنِهِ الْأَيْمَنِ أَوْ الْأَيْسَرِ وَيَقُولُ:
«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ». وَذَلِكَ أَنَّ الدُّورَ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ سُتُورٌ^١.

اتفل عن يسارك ثلاث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولَ قَائِلُهُمْ:
هَذَا اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ
الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾» الإخلاص
ثُمَّ لِيَتَفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلِيَسْتَعِذَّ مِنَ الشَّيْطَانِ^٢
يتفل: يبصق.

• فوائد:

١ - الإسلام يحث على التفكير في آلاء الله وعدم التفكير في الله ، فمن بلغ ذلك فلينته فوراً
فهذه هي الخطوة الأولى لعلاج الوسواس.

٢ - ومن شك في الله فليعلم أن ذلك من الشيطان الرجيم: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ
عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾ (مريم: ٨٣)، ولذا فعليه أن يستعيز منه ويتفل عن يساره
ثلاثاً ، وهذه هي الخطوة الثانية لعلاج الوسواس.

٣ - من شك في الله فليقرأ سورة الإخلاص (لما فيها من التوحيد وتنزيه الرب عن
النقائص)، والقرآن كله شفاء لما في الصدور، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾

(يونس : ٥٧) وهذه هي الخطوة الثالثة لعلاج الوسواس.

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه أبو داود

لا يحل الكذب إلا في ثلاث

عَنْ أُمِّ كُثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: «مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُذْبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا أَعُدُّهُ كَاذِبًا: لِرَجُلٍ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ يَقُولُ لِقَوْلٍ وَلَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا الْإِصْلَاحَ، وَالرَّجُلُ يَقُولُ فِي الْحَرْبِ، وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ مِرَاتَهُ، وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا»^١.

• فوائد:

- ١ - الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، قال ﷺ:
﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ (آل عمران : ٦١).
- ٢ - يجوز الكذب في حالات الإصلاح والحرب وفي تحبيب الزوجين لبعضهما.
- ٣ - إفساد ذات البين هي الحالقة للدين، ولذلك حرم الشرع كل ما يمنع الإصلاح بين الناس حتى الحلف و النذر، ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة ٢٢٤).

ثلاث جدهن جد وهزلهن جد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : (ثلاث جِدُّهُنَّ جِدٌّ وَهَزْلُهُنَّ جِدٌّ: النِّكَاحُ وَالطَّلَاقُ وَالرَّجْعَةُ)^٢.
الرجعة : رجوع الرجل إلى زوجته في عدتها بعد تطليقها .

• فوائد:

- ١ - لا يجوز الهزل في هذه الأمور الثلاثة.
- ٢ - من قال لزوجته أنت طالق هزلاً فقد وقع الطلاق و كذلك الرجعة من الطلاق .
- ٣ - من قال زوجتك ابنتي هزلاً فإن الزواج يقع.

^١ رواه مسلم
^٢ رواه النسائي

اللهو في ثلاث

عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لَيْسَ مِنَ اللَّهِوَ إِلَّا ثَلَاثٌ : تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ ، وَمُلَاعَبَتُهُ أَهْلَهُ ، وَرَمْيُهُ بِقَوْسِهِ وَنَبْلِهِ) ١ .

• فوائد:

أنواع اللهو ثلاثة:

١ - الأول: اللهو المندوب والمحبوب والذي يترتب عليه الثواب. وهو في هذه الثلاثة أو

ما شابهها مما يعود على المسلم بالفائدة في عقله وبدنه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن النبي ﷺ قال: «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خير، أحرص على ما ينفعك... الحديث» ٢ وقال رسول الله ﷺ وهو على المنبر: «وأعدُّو لهم ما استطعتم من قوة، ألا إنَّ القوةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القوةَ الرَّمْيُ، ألا إنَّ القوةَ

الرَّمْيُ» ٣ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل.» ومن اللهو المطلوب أيضا ما يكون بين المرء وزوجه، مما يؤدي إلى الألفة والمحبة بين الزوجين، قال ﷺ: «خيركم خيركم الأهل» ٤ وعن عائشة - رضي الله عنها -

قالت: خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ (لَمْ أَسْمَنْ) وَلَمْ أَبْذُنْ فَقَالَ لِلنَّاسِ: «تَقَدَّمُوا». فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: «تَعَالِي حَتَّى أَسَاقِفَكَ». فَسَاقَفْتُهُ فَسَاقَفْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَذَنْتُ وَنَسِيتُ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ: «تَقَدَّمُوا». فَتَقَدَّمُوا، ثُمَّ قَالَ لِي: «تَعَالِي حَتَّى أَسَاقِفَكَ». فَسَاقَفْتُهُ فَسَبَقَنِي فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ: «هَذِهِ بَيْتُكَ» ٥ .

١ رواه أبو داود والنسائي

٢ رواه مسلم

٣ رواه أبو داود

٤ رواه الترمذي

٥ رواه أحمد والنسائي

٢- الثاني: اللهو المباح: وهو الذي لا يحتوي على حرام ولا يؤدي إلى مفسدة كالصد عن ذكر الله أو عن الصلاة، فقد ثبت عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ لما أذن لعائشة باللعب بالبنات مع صحبها، قال: «لَتَعْلَمَ يَهُودُ أَنَّ فِي دِينِنَا فُسْحَةً، إِنِّي بُعِثْتُ بِحَنِيفَةٍ سَمَحَةٍ»^١

الثالث: اللهو المحرم، وهو ما افتقد الشروط السابقة، قال ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ ۖ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة : ٩١).

قسم مزرعته ثلاثة أثلاث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ ﷺ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ إِذْ سَمِعَ رَعْدًا فِي السَّحَابِ، فَسَمِعَ فِيهِ كَلَامًا: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ - بِاسْمِهِ - فَجَاءَ (وفي لفظ: فتَنَحَّى) ذَلِكَ السَّحَابُ إِلَى حَرَّةٍ، فَأَفْرَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى أَذْنَابٍ شَرَجٍ فَأَنْتَهَى إِلَى شَرْجَةٍ فَاسْتَوَعَبَتِ الْمَاءَ، وَمَشَى الرَّجُلُ مَعَ السَّحَابَةِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَى رَجُلٍ قَائِمٍ فِي حَدِيقَتِهِ يَسْقِيهَا. فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: وَلِمَ تَسْأَلُ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ فِي سَحَابٍ هَذَا مَاؤُهُ شَقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ بِاسْمِكَ فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا إِذَا صَرَمْتَهَا؟ قَالَ: أَمَا إِنْ قُلْتُ ذَلِكَ فَإِنِّي أَجْعَلُهَا ثَلَاثَةَ أَثْلَاثٍ ، أَجْعَلُ ثُلُثًا لِي وَلِأَهْلِي، وَأَرُدُّ ثُلُثًا فِيهَا، وَأَجْعَلُ ثُلُثًا فِي الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَأَبْنِ السَّبِيلِ»^٢

فلاة: الصحراء الواسعة المقفرة.

تنحى: تحرك بعيداً.

حرة: أرض ذات حجارة سود كأنها أحرقت.

أذنان: نهايات.

شرح : مسيل ماء من الحرة إلى السهل .

صرمتها : قطعتها و حصدها .

^١ رواه البخاري و مسلم

^٢ رواه البيهقي

١- أوجه الصدقة المالية كثيرة و التنويع بها مطلوب قال **رَبِّكَ** : ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا

يُنْفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِللَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَلِالْيَتَامَىٰ وَلِالْمَسْكِينِ وَابْنِ

السَّبِيلِ ۚ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢١٥) و مهما أنفق

المرء فى سبيل الله فلا ينقص من رصيده شيء كما قال **رَبِّكَ** : ﴿ قُلْ إِنْ رَبِّي

يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۖ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۚ

وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ (سبأ : ٣٩) .

٢- من الحكمة أن يجعل المسلم له من ماله نصيباً حتى لا يسأل الناس و يجعل الله من

ماله نصيباً حتى يبارك الله له فيه .

٣- الملك الموكل بالقطر و المطر يسمى ميكائيل قال **رَبِّكَ** : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ

وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة: ٩٨).

ثلاثة دنائير تعني ثلاث كيات

عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه قَالَ: «كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَيْتُ بِجَنَازَةٍ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِأُخْرَى فَقَالَ: «هَلْ تَرَكَ مِنْ دَيْنٍ؟». قَالُوا: لَا. قَالَ: «هَلْ تَرَكَ شَيْئًا؟». قَالُوا: نَعَمْ، ثَلَاثَةُ دَنَائِيرٍ، فَقَالَ بِأَصَابِعِهِ: «ثَلَاثُ كَيَاتٍ»^١.

• فوائد:

١- خطر الدَّيْنِ عَلَى الْمَتَوَفَّى وَلَوْ كَانَ شَهِيدًا: فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ». قَالَ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء : ٥٨).

٢- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْثُرُ التَّعَوُّذُ مِنَ الْمَغْرَمِ وَالْدَّيْنِ، فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ. فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيزُ مِنَ الْمَغْرَمِ؟! فَقَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ [أَي: اسْتَدَانَ] حَدَّثَ فَكَذَّبَ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ^٢.

٣- اشترط العلماء لجواز الدين شروطاً ثلاثة - أن يكون المستدين عازماً على الوفاء ، - أن يعلم أو يغلب على ظنه قدرته على الوفاء، أن يكون في أمر مشروع. يقول ابن عبد البر في "التمهيد": "والدين الذي يُحْبَسُ به صاحبه عن الجنة ، والله أعلم ، هو الذي قد تَرَكَ له وفاءً ولم يوص به ، أو قدر على الأداء فلم يؤد ، أو أدَّاه في غير حق ، أو في سرف ومات ولم يؤده . وأما من أدَّان في حق واجب لفاقةٍ وعسرةٍ ، ومات ولم يترك وفاءً ، فإن الله لا يحبس به عن الجنة إن شاء الله " انتهى.

^١ رواه أحمد وأبو حنبل والبخاري بدون لفظة ثلاث كيات

^٢ رواه البخاري ومسلم

لا يمر عليك ثلاث و عندك ذهب

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَبًا، لَسَرَّني أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِذَيْنِ^١ .

أرصده : أدخره .

• فوائد:

- ١- دعوة لعموم المسلمين ليقصدوا بكرم النبي ﷺ .
- ٢- ضرب الأمثلة بما يعرفه الناس للتقريب.
- ٣- خطر الدين و المماطلة فيه ، قال ﷺ (مطل الغنى ظلم)^٢ .

ليس لك من مالك إلا ثلاثا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ الْعَبْدُ مَالِي مَالِي، وَإِنَّ لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثًا: مَا أَكَلَ فَأَقْنَى، أَوْ لَبَسَ فَأَبْلَى، أَوْ أُعْطِيَ فَأَقْنَى، وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَهَبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ»^٣ .

أقنى: جعله يفنى، أي يبيد.

أبلى: أخلقه وجعله رثًا.

أقنى: أبقي.

^١ رواه البخاري

^٢ متفق عليه

^٣ رواه أحمد ومسلم

• فوائد:

١- إذا أنفق الإنسان لنفسه أفنى، وإذا تصدق الإنسان لله أبقي، كما جاء عن أم المؤمنين عائشة، (أنهم ذبحوا شاة فقال النبي ﷺ ما بقي منها؟ قلت ما بقي منها إلا كتفها. قال: بقي كلها غير كتفها) رواه الترمذي. قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۖ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: ٢٤٥).

٢- قال ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا»^١.

٣- ينقطع عمل ابن آدم عند موته إلا الصدقة الجارية فإن أجرها يستمر ويتضاعف بعد موته ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

لا تبيت ثلاث ليال دون وصية

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ ﷺ: «مَا حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ»^٢.

• فوائد:

١- أهمية كتابة الوصية لمن كانت له أو عليه حقوق، وخطر تأجيلها أكثر من ثلاث ليال.

٢- قال ﷺ: «أَكْثَرُوْا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَاتِ»^٣ يَعْنِي الْمَوْتَ.

٣- على الإنسان إت لا يعتر بطول الأمل. قال **رَحِمَهُ اللَّهُ**: ﴿افْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾ (الأنبياء: ١)

^١ متفق عليه

^٢ رواه مسلم و النسائي

^٣ رواه الترمذي والنسائي ابن ماجه وأحمد

الله يرضى لكم ثلاثا و يكره لكم ثلاثا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرُقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلٌ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ»^١

• فوائد:

١- إثبات صفة الرضى والكره لله رب العالمين.

٢- يرضى الله لعباده: التوحيد ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (النساء : ٢٦) والاعتصام بكتاب الله ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا ۗ واذكروا نعمتَ الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألفَ بينَ قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرةٍ من النارِ فانقذكم منها ۗ كذلك يبينُ الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾ (آل عمران : ١٠٣) .

وطاعة ولاة الأمر دون إغفال نصحتهم قال ﷺ ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف ٦٢)

٣- يكره الله سبحانه و تعالى لعباده ، كثرة الكلام فيما لا يعنى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (المؤمنون:٣) وكثرة السؤال فيما لا يعنى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة : ١٠١) و الإسراف فى المال : قال ﷺ ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۗ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ (الاسراء : ٢٧)

^١ رواه أحمد ومسلم

ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَقَالَ: نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَبَلَغَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فِيهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ. ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْوَلَاةِ لِمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنْ دَعَوْتُهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ»^١.

الخياف: مكان في منى.

نشر: ازداد

نضارة أي: الصفاء.

• فوائد:

١- بلغ عن النبي ﷺ ولو آية، وقد تُبَلِّغ من هو أفقه منك وأعلم منك ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ

لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا

قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٢).

٢- الإخلاص والنصيحة باللطف واللين للولاة من أعظم الأمور، فرغم أن فرعون قال:

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِّي

صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (القصص: ٣٨) إلا أن الله

أمر موسى و هارون عليهما السلام بحسن التعامل معه فقال ﷻ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا

لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (طه: ٤٤).

٣- لزوم الجماعة بركة والشذوذ عنها ضياع ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٥).

^١ رواه ابن ماجه

نهائي حبيبي عن ثلاث

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَانِي حَبِيبِي ﷺ عَنْ ثَلَاثٍ لَا أَقُولُ نَهَى النَّاسَ: نَهَانِي عَنْ تَخْتُمَ الذَّهَبَ، وَعَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَعَنِ الْمَعْصَفِ الْمَقْدَمَةِ، وَلَا أَقْرَأُ سَاجِدًا وَلَا رَاكِعًا»^١

القسي: ثياب من كتان وحريز كانت تصنع في مصر والشام، مضلعة مزينة بأمثال الأترج.
المعصفر: الثوب الشديد الصفرة من أثر الزعفران.

• فوائد:

١ - نهى النبي ﷺ عن لبس الذهب والحريز والمعصفر للرجال ، لأن ذلك مما يخص النساء ، قال **﴿أَوْمَنُ يَنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾** (الزحرف : ١٨) أي الأنثى التي تنشأ في حياتها على لبس الحلي.

٢ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - قَالَ: قَالَ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ - يعني: المتشبهين بالنساء -، وَالمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ - يعني: المتشبهات بالرجال»^٢ وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ، وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ»^٣

٣ - نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن في السجود والركوع.

ثلاث لا ترد

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ ﷺ: «ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ: الْوَسَائِدُ، وَالذُّهُنُ، وَاللِّبْنُ»^٤.
الذُّهُنُ: يَعْنِي بِهِ الطَّيِّبُ.

^١ رواه النسائي و هو عند مسلم دون لفظ ثلاث

^٢ رواه البخاري وأبو داود و الترمذي وأحمد

^٣ رواه أبو داود وأحمد

^٤ رواه الترمذي

١ - من السنة أن لا يرد المسلم من يفسح له لمجلس ويقدم له الوسادة، قال **عَنْكَ**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١)

٢ - من السنة أن لا يرد المسلم من يقدم له الطيب أو اللين (الحليب).

٣ - أحب النبي ﷺ في هذه الدنيا الطيب، فعن أنس **رَضِيَ عَنْهُ** قال: قال رسول الله ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ الطَّيِّبُ وَالنِّسَاءُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»^١.

كان يشرب ثلاثة أنفاس

عن عبد الرحمن بن الحارث **رَضِيَ عَنْهُ** قال (كان النبي يشرب في ثلاثة أنفاسٍ ، إذا أدنى الإناء إلى فيه سمى الله تعالى ، وإذا أخره حمد الله تعالى ، يفعل ذلك ثلاث مرات)^٢

وعن أنس بن مالك **رَضِيَ عَنْهُ** قال : أن النبي ﷺ كان إذا شرب تنفس ثلاثاً و قال : هو (أهنأ و أمراً و أبرأ)^٣

أهنأ : ليس فيه مشقة .

أمراً : سائغ و لذيذ و طيب .

أبرأ : سبباً للشفاء و البرء .

^١ رواه أحمد والنسائي

^٢ رواه الطبراني

^٣ رواه أبو داود

• فوائد:

١- من السنة أن يشرب المسلم الماء على ثلاث جرعات حتى يتلذذ ويهنا بالمشروب .

٢- من السنة أن يسمى المسلم قبل كل شربه للماء و يحمد الله بعد كل شربة.

٣- من آداب النبي ﷺ أنه (زجر عن الشرب قائمًا)^١ و قال لا يشرب أحدكم قائمًا فمن

نسى فليستقي^٢

و كان لا يأكل متكئًا^٣ و كان إذا أكل وشرب قال الحمد لله الذي أطعم و سقى و سوغه
وجعل له مخرجًا^٤ و كان أحب الشراب إليه الحلو البارد^٥ .

^١ رواه مسلم

^٢ رواه مسلم

^٣ رواه أحمد

^٤ رواه أبو داود والنسائي

^٥ رواه الترمذي وأحمد

خامساً :

**فضل الدعاء و الذكر و الرقية
و بعض الوصفات النبوية العلاجية**

للدعاء إحدى ثلاث فوائد

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قِطِيعَةٌ رَحِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخَرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا». قَالُوا: إِذَا نَكُثَرُ قَالَ: «اللَّهُ أَكْثَرُ»^١.

• فوائد:

- ١- من شروط استجابة الدعاء أن يكون بتضرع وحضور قلب ولا يكون فيه تعدٍّ، ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف : ٥٥).
- ٢- إذا دعا العبد ربه من غير إثم أو قطيعة رحم، وكان مطعمه ومشربه وملبسه حلال، فإن الله يستجيب له لا محالة، ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر : ٦٠).

وقد ذكر ﷺ: «لِرَجُلٍ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ! يَا رَبَّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لَهُ»^٢.

- ٣- طريقة الاستجابة تختلف حسب ما تقتضيه حكمة الإله سبحانه، ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ۚ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ۚ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس : ١٠٧).

^١ رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى
^٢ رواه البخاري ومسلم

ثلاث دعوات لا ترد

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ﷺ (ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد ودعوة الصائم ودعوة المسافر)^١

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ﷺ (ثلاث دعوات يُستجاب لهنَّ لا شكَّ فيهنَّ دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده)^٢

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم (ثلاثة لا يردُّ دعائهم : الذاكرُ الله كثيرا ، ودعوة المظلوم ، والإمامُ المقسطُ)^٣

• فوائد:

١- من الدعاء المستجاب دعاء الوالد لولده أو عليه و دعاء المسلم الرطب لسانه من ذكر الله .

٢- من الدعاء المستجاب دعوة الصائم عنده فطره و دعوة المسافر عنده سفره .

٣- من الدعاء المستجاب دعوة الإمام العادل و دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها و بين الله حجاب .

^١ رواه البيهقي
^٢ رواه الترمذي
^٣ رواه البيهقي

دعاء من قاله ثلاثا غفرت ذنوبه

عن زيد رضي الله عنه قال : قال ﷺ (مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ فَرًّا مِنَ الزَّحْفِ)^١
الزحف : تقدم الجنود في المعركة .

• فوائد :

- ١- الاستغفار مع كمال الإخلاص من المكفرات للذنوب وإن كانت كبيرة قال ﷺ :
﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران : ١٣٥) .
- ٢- دعوة الأنبياء كان مدارها التوحيد و الاستغفار ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۖ إِنَّ
رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ (هود ٩٠) .
- ٣- من صفات الله أنه غفار للتائبين المستقيمين قال ﷺ : ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَنْ تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (طه : ٨٢) .

^١ رواه أبو داود

اسم الله الأعظم في ثلاث سور

عَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي ثَلَاثِ سُورٍ مِنَ الْقُرْآنِ: فِي الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطَةَ»^١.

• فوائد:

١ - ورد تحديد آيتي البقرة وآل عمران اللتين ورد فيهما اسم الله الأعظم في السنة المطهرة ، فعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهًا وَاحِدًا ۖ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة : ١٦٣)، وَفَاتِحَةِ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿الْم (١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (آل عمران : ١-٢)^٢ وعن أنس أنه كان مع النبي ﷺ جالسًا، ورجل يصلي ثم دعا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ»^٣.

٢ - جمهور أهل العلم قالوا بأن اسما بعينه هو أعظم أسمائه، ولكنهم اختلفوا في تعيين اسم الله الأعظم بين (الله - الحنان - المنان - بديع السماوات والأرض - ذو الجلال والإكرام - الرحمن - الرحيم - الحي - القيوم - الأحد - الصمد) والاسم الوحيد الموجود في الأدلة جميعًا هو (الله)، فهذا الاسم تكرر في كتاب الله عددًا يفوق كثيرًا أي اسم آخر، وتكرر خمس مرات بلفظ (اللهم) وهو أكبر أسماء الله وأجمعها، وكل الأسماء ترجع إليه ويضاف إلى تفسيره كل معنى، وحقيقة اسم الله: المنفرد في ذاته وصفاته وأفعاله عن نظير، وهذه هي حقيقة الألوهية، يقال:

^١ رواه ابن ماجه والطبراني و الحاكم

^٢ رواه أبو داود والترمذي

^٣ رواه الترمذي والنسائي أبو داود وابن حبان

الأسماء الحسنی من أسماء الله، ولا يقال الأسماء الحسنی من أسماء الرحمن أو الغفور.

٣- قال **عجل** فی سورة النمل : ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ۚ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ۚ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾
(النمل : ٤٠) قال ابن كثير في تفسير الآية: قال ابن عباس: وهو آصف بن برخيا كاتب سليمان وكان صديقاً يعلم الاسم الأعظم

قراءة ثلاث آيات خير من ثلاث خلفات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُحِبُّ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ ثَلَاثَ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ، فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلَفَاتٍ عِظَامٍ سِمَانٍ»^١.
خلفات: الإناث الولودة من الإبل.

• فوائد:

- ١- قراءة ثلاث آيات خير من ثلاث خلفات، واللاتي تقدر في ميزان الدنيا بأعلى الأثمان.
- ٢- على المربي أن يضرب لا أمثال التقريبيية والتشويقية كما يفعل النبي ﷺ مع صحابته الكرام.
- ٣- عِظَم قدر الإبل عند العرب، قال **تعالى**: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾
(الغاشية : ١٧).

^١ رواه مسلم وابن ماجه

ثلاثة أمثال ما نسيتهن

عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الْقُرْآنُ وَأَهْلُهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِهِ فِي الدُّنْيَا تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَالْإِمْرَانِ». قَالَ نَوَّاسٌ: وَضَرَبَ لَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةَ أَمْثَالٍ مَا نَسِيْتُهُنَّ بَعْدُ، قَالَ: «تَأْتِيَانِ كَأَنَّهُمَا غَيَابَتَانِ وَبَيْنَهُمَا شَرْقٌ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ سَوْدَاوَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا ظِلَّةٌ مِنْ طَيْرٍ صَوَافٍ تُجَادِلَانِ عَنْ صَاحِبَيْهِمَا»^١.

غيابتان: من الغيبة وهي الظلمة.

شرف: جبل أو مكان مرتفع.

غمامتان: سحبتان.

ظلة: ما يظل ويحجب الأعلى.

صواف: تصف بجانب بعضها البعض.

• فوائد:

١- حفظ سورتي البقرة وآل عمران تنفعان في وقت يكون الناس فيه بأمس الحاجة للشفاعة قال عجل: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (سبا: ٢٣)

٢- تتحول الجمادات والأشياء غير الحية يوم القيامة إلى كائنات حية بإذن الله، فالقرآن يشفع، والبقرة وآل عمران تظلل وتشفعان، والأعمال تصير رجلاً فتصاحب المرء في قبره، كما جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل الذي رواه أحمد وإسناده صحيح: «وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرَّيْحِ فَيَقُولُ: أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسْرُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعِدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ فَوْجُوكَ الْوَجْهَ يَأْتِي بِالْخَيْرِ؟ فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ».

٣- أمانة الصحابة في نقل الحديث عن النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ

وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: ٣٢) وروى أبو داود والترمذي عن رسول الله ﷺ من رواية زيد بن ثابت: «نَصَرَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَحَفِظَهَا وَوَعَاَهَا فَأَدَّاهَا كَمَا

^١ رواه مسلم

سمعها قُرْبَ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»^١ وَعَنِ الْمَغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبِ عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^٢

لا إله إلا الله ثلاثا

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». ثَلَاثًا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا». ثَلَاثًا، «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ». ثُمَّ يَقْرَأُ)^٣

تعالى جدك: علا جلالك وكبرياؤك.

همزه: الجنون.

نفخه: الكبر.

نفثه: الشعر المذموم.

• فوائد:

- ١ - أدعية الاستفتاح في الصلوات كثيرة ومن السنة التنويع فيها.
- ٢ - من السنة الاستعاذة بعد الاستفتاح.
- ٣ - كان النبي ﷺ يحث أصحابه على الإكثار من صلاة الليل ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ (الفرقان : ٦٤) .

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه مسلم

^٣ رواه أبو داود

كَبَّرَ ثَلَاثًا عِنْدَ سَفَرِهِ

عن ابن عمر - **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجًا إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ قَالَهُنَّ، وَزَادَ فِيهِنَّ: أَيُّبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبَّنَا حَامِدُونَ.^١

استوى: استقر.

سخر: ذلل.

مقرنين: مطيقين.

منقلبون: رجعون.

اطو عنا بعده: قلل مسافة السفر علينا.

• فوائد:

١- كان النبي ﷺ يحافظ على دعاء السفر، قال تعالى: ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ (الزحرف: ١٣).

٢- محور دعاء السفر يدور على التوكل والالتجاء لرب العالمين ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٦٤).

٣- كان ﷺ إذ ودع رجلاً أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يده ويقول: «اسْتَوْدِعُ اللَّهَ دِينَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ».^٢

^١ رواه مسلم
^٢ رواه أحمد والترمذي

أربع كلمات ثلاث مرات وزنها ذهب

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ جُؤَيْرِيَّةَ - وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ فَحَوَّلَ اسْمَهَا - فَخَرَجَ وَهِيَ فِي مُصَلَّأَهَا وَرَجَعَ وَهِيَ فِي م مُصَلَّأَهَا ، فَقَالَ: «لَمْ تَزَالِي فِي مُصَلَّأِكَ هَذَا ؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «قَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَوْ وَزَنْتُ بِمَا قُلْتُ لَوَزَنْتُهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»^١.

سبحان الله: تنزيه الله من جميع النقائص.

عدد خلقه: عددا كعدد خلقه كثرة.

رضا نفسه: عدد المرات التي يرضى الله فيها عمن رضي عنه من عباده، وهذا لا ينقطع ولا ينقضي.

زنة عرشه: بمقدار وزن العرش وعظمته.

مداد كلماته: عدد كلماته.

• فوائد:

١- من فضل الله على هذه الامة أنها تعمل أعمالا صغيرة وأجرها كبير جداً، ﴿وَاللَّهُ

يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۖ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦١).

و الذكر أفضل ما في هذه الدنيا، ومنه التسبيح والتهليل والتحميد، وهي الباقيات

الصالحات، قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَالْبَاقِيَاتُ

الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمْلًا﴾ (الكهف: ٤٦).

٢- علمنا النبي ﷺ أذكارا هي خفيفة على اللسان لكنها ثقيلة في الميزان، قال تعالى:

﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (الكهف: ٤٦).

٣- خلق الله كثير قال تعالى ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۚ فَانَىٰ

تُؤْفَكُونَ﴾ (غافر: ٦) وعرشه عظيم: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

^١ رواه مسلم

رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿ (المؤمنون: ١١٦) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ»^١ وَكَلِمَاتُهُ كَثِيرَةٌ لَا تَحْصَى، قَالَ تَعَالَى ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ (الكهف: ١٠٩) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (لقمان: ٢٧)

ثلاثا حين تصبح وحين تمسي

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ لِأَبِيهِ: يَا أَبَتِ إِنِّي أَسْمَعُكَ تَدْعُو كُلَّ غَدَاةٍ: اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي. فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهِنَّ فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أُسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ». قَالَ عَبَّاسٌ فِيهِ (وهو ابن عبد العظيم أحد رواة الحديث): وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تُعِيدُهَا ثَلَاثًا حِينَ تُصْبِحُ وَثَلَاثًا حِينَ تُمْسِي فَتَدْعُو بِهِنَّ، فَأَحِبُّ أَنْ أُسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ»^٢.

• فوائد:

١- من أذكار الصباح والمساء: (اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت، اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر، اللهم أني أعوذ بك من عذاب القبر، لا إله إلا أنت) ثلاث مرات.

٢- قال ﷺ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقِينِ خَيْرًا مِنَ الْعَافِيَةِ»^٣.

^١ رواه أبو داود
^٢ رواه أبو داود
^٣ رواه الترمذي

٣- من أحب النبي ﷺ تبع سنته قال **عَبَّاسٌ**: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

الإخلاص و المعوذتان ثلاثاً

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُبَيْبٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطَرٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّيَ لَنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ: «أَصَلَّيْتُمْ؟» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: «قُلْ». فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ». فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ، قَالَ: «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» وَالْمَعُودَتَيْنِ حِينَ تُمَسِّي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^١.

• فوائد:

- ١- من أذكار الصباح والمساء سورة الإخلاص والمعوذتين فإنها تكفي الإنسان وتحميه بإذن الله.
- ٢- تقدير الصحابة الكرام لإمام جماعتهم عندما بحثوا عنه ولم يستعجلوا بالصلاة دونه.
- ٣- عدم القول والإفتاء بين يديه ﷺ ، لذا كانت إجابات الصحابة غالباً ما تكون (الله و رسوله أعلم).

المعوذات ثلاثاً قبل النوم

عَنْ عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا وَقَرَأَ فِيهِمَا: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) وَ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ثُمَّ يَمْسُحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ^٢.

أوى: ذهب.

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه أبو داود

الفلق: الصبح.

• فوائد:

- ١- كان النبي ﷺ يحافظ على هذه الرقية قبل النوم.
- ٢- كان النبي ﷺ يحرص أن يكون آخر كلامه ذكرًا ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أُسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْجُحْفَةِ وَالْأَبْوَاءِ إِذْ غَشِيَتْنَا رِيحٌ وَظُلُمَةٌ شَدِيدَةٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِ (أَعُوذُ بِرَبِّ لَفْلَقٍ) وَ (أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وَيَقُولُ: «يَا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُنْعَوَّذٌ بِمِثْلِهِمَا» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يُؤْمِنَا بِهِمَا فِي الصَّلَاةِ»^١.

من قاله ثلاثاً لم تصبه فجأة بلاء

عن أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصَبِّهِ فَجْأَةً بَلَاءٌ حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ تُصَبِّهِ فَجْأَةً بَلَاءٌ حَتَّى يُمْسِيَ». قَالَ: فَأَصَابَ أَبَانَ بْنَ عُثْمَانَ الْفَالِجُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ الَّذِي سَمِعَ مِنْهُ الْحَدِيثَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى فَوَ اللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى عُثْمَانَ وَلَا كَذَبَ عُثْمَانُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَلَكِنَّ الْيَوْمَ الَّذِي أَصَابَنِي فِيهِ مَا أَصَابَنِي غَضَبْتُ فَنَسِيتُ أَنْ أَقُولَهَا»^٢.

بسم الله: أستعين وأتبرك باسم الله تعالى

^١ رواه أبو داود

^٢ رواه أبو داود

• فوائد:

- ١ - اسم الله مبارك: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (هود : ٤١) وذكره جل وعلا من أسباب الحفظ ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٢) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الصفات : ١٤٢-١٤٣).
- ٢ - من قال الذكر بيقين لا يصيبه مكروه.
- ٣ - صحابة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكذبون، قال **عَبْدُ اللَّهِ** ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب ٢٣)

رقاه بالفاتحة ثلاثة أيام

عَنْ خَارِجَةَ بِنِ الصَّلْتِ التَّمِيمِيَّةِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** عَنْ عَمِّهَا قَالَ: «أَقْبَلْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْنَا عَلَى حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالُوا: إِنَّا أَنْبَأْنَا أَنَّكُمْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِ هَذَا الرَّجُلِ بِخَيْرٍ فَهَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ دَوَاءٍ أَوْ رُقِيَّةٍ؟ فَإِنَّ عِنْدَنَا مَعْتُوهُمَا فِي الْقُبُودِ. قَالَ: فَقُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: فَجَاءُوا بِمَعْتُوهِ فِي الْقُبُودِ. قَالَ: فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً، كُلَّمَا خَتَمْتُهَا أَجْمَعُ بِرُقِيِّ ثُمَّ أَتَقُلُّ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ. قَالَ: فَأَعْطُونِي جُعْلًا، فَقُلْتُ: لَا؛ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «كُلْ، فَلَعَمْرِي مَنْ أَكَلَ بِرُقِيَّةٍ بَاطِلٍ؟ لَقَدْ أَكَلْتُ بِرُقِيَّةٍ حَقٌّ»^١.

أنبئنا: خبرنا.

معتوه: مجنون.

غدوة: البكرة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس.

عشية: الوقت من زوال الشمس إلى المغرب.

^١ رواه ابو داود

بزقي: بصاقي.
جعلنا: نصيبا من المال.

• فوائد:

١- فضل الرقية بالقرآن وخاصة الفاتحة، قال **عَلَيْهِ**: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۚ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (الإسراء : ٨٢)

٢- الريق الذي يختلط به كلام الله، يكون مباركا.

٣- جواز أخذ المال من الرقية.

قل باسم الله ثلاثا

عن عثمان بن أبي العاص الثقفي **رضي الله عنه** (أنه شكى إلى النبي **ﷺ** وجعا يجده في جسده منذ
أسلم فقال له رسول الله **ﷺ** ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ
مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَازِرُ)^١.

أعوذ : ألتجئ و أتحصن .

أحاذر : أخطر .

• فوائد:

١- من أفضل الرقى للآلام والأوجاع، هذا الذكر الذي علمه النبي **ﷺ** لأُمَّته .

٢- من الأفضل للمسلم أن يرقى نفسه و أن لا يتعلق بأحد من البشر، فهذا هو كمال
التوكل .

٣- إذا توكل العبد على ربه فإنه يكفيه قال **عَلَيْهِ** : ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ

حَسْبُهُ﴾ (الطلاق : ٣) .

^١ رواه مسلم و ابن ماجه

من قاله ثلاث مرات لم تصبه لدغة حية

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُمَسِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ لدغة حية فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ»^١.

كلمات الله التامات: أسماء الله وصفاته، أو القرآن الكريم.

• فوائد:

١- كلمات ثلاث تحمي الإنسان من شرور المساء ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾

(الفلق : ٣)

غاسق إذ وقب: الليل إذا أظلم.

٢- اليقين بالذكر لا يقل أهمية عن الذكر نفسه، قال ﷺ: «ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ مَنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَهُ»^٢.

٣- قال ﷺ: «خَمْسُ فَوَاسِقٍ يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحِدَاةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» وفي لفظ: الحية مكان العقرب.^٣

شفاء عرق النساء ثلاث شربات

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «شَفَاءُ عَرَقِ النِّسَاءِ أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ تُذَابُ ثُمَّ تُجْزَأُ ثَلَاثَةً أَجْزَاءٍ ثُمَّ تُشْرَبُ عَلَى الرَّيِّقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ»^٤.

^١ رواه الترمذي وابن حبان والحاكم

^٢ رواه الترمذي

^٣ متفق عليه

^٤ رواه أحمد وابن ماجه والحاكم

عِرْقُ النسا : التهاب في عصب (عرق) يبدأ من مفصل الورك وينزل من خلف الفخذ وربما على الكعب و يسبب ألمًا شديدًا ينسى ما سواه (النسا).

ألية الشاة : ذيل الضأن الذي يمتلأ بالدهون.

• فوائد:

١ - الشاة العربية التي تتغذى على النباتات الطبيعية والحشائش المفيدة (مثل: نبات الشيح والقيصوم)، ذنبها غني بمادة أوميغا ثلاثة المفيدة وكذلك الحمض الأميني CLA الذي له تأثير في حرق الدهون.

٢ - معرفة النبي ﷺ الأُمي بالكثير من الأمور التي تفيد الناس في وقته.

٣ - من رحمة الله جل وعلا أنه ما أنزل من داء إلا وأنزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله.

الشفاء في ثلاثة

عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (الشفاء في ثلاثة: في شربة عسلٍ و شربةٍ محجمٍ، وكية بنارٍ، وأنا أنهى أمتي عن الكي).^١
محجم : آلة الحجم ، و هي مقوسة كالكَاس توضع على جلد المريض لجذب الدم بها.

• فوائد :

١ - قال عجل الله فرجه عن العسل : ﴿ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٦٩) .

٢ - الحجامه لها دور علاجي نافع، خاصة للآلام والصداع، قال ﷺ (إن خير ما تداوitem به الحجامه)^١

^١ البخاري و ابن ماجه

٣- الكى بالنار علاج، ولكن النبي ﷺ كرهه إلا للضرورة القصوى و هو يستخدم فى كثير من العمليات الجراحية.

احتجم ثلاثاً

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ ثَلَاثًا»^١.

• فوائد:

١- الحجامه شفاء كما ذكر النبي ﷺ حينما قال «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِمَّا تَدَاوُونَ بِهِ خَيْرٌ فِي الْحِجَامَةِ» (السلسلة الصحيحة)، ولكن لابد من اتباع الشروط الصحيحة والصحية، وأن لا تكون على خلاف ما كان يفعله النبي ﷺ، كي لا تعود بالضرر على صاحبها.

٢- الحجامه سنة نبوية، لكن ما يشاع عن أن الدم الذي يخرج من الحجامه دما فاسدا، غير صحيح، كما بينت نتائج دراسات علمية أجريت على الدّم المستخرج بعد الحجامه، وقارنت بينه وبين الدّم المأخوذ من الوريد. ولو افترضنا أن الإنسان كان فيه دما فاسدا لهلك. ولذا، على المسلم أن يبتعد عن الربط بين السنن النبوية وبين نشر فوائد طبية غير صحيحة لهذه السنن (بنية تحفيز الناس للسنة)، لأن مثل هذه الأفعال لا تخدم الدين بل تضره.

٣- من الأحاديث الضعيفة المشتهرة بين الناس عن الحجامه، والتي استنبطوا منها فوائد وشروطا ليس لها أساس شرعي ولا علمي، تلك التي ذكرها فضيلة العلامة ناصر الدين الألباني - رحمه الله - في السلسلة الضعيفة وضعيف الجامع، ومنها: (كان إذ أخذ من شعره أو قلم أظافره أو احتجم بعث به إلى البقيع فدفن)، (من احتجم يوم

^١ رواه الطبراني
^٢ رواه ابن ماجه

السبت أو الأربعاء فرأى وَضاحاً فلا يلومن إلا نفسه)، (من احتجم يوم الخميس فمرض فيه، مات فيه)، (من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر، كان دواء لداء السنة) (احتجموا لخمس عشرة، أو لسبع عشرة، أو تسع عشرة، أو إحدى وعشرين، لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم)، (إذا اشتد الحر، فاستعينوا بالحجامة، لا يتبيغ دم أحدكم فيقتله)، (إن الحجامة في الرأس دواء من كل داء، الجنون والجذام، والعشاء، والبرص، والصداع)، (ثلاث لا يفطرن الصائم: الحجامة، والقيء، والاحتلام) (الحجامة تكره في أول الهلال ولا يرجى نفعها حتى ينقص الهلال).

الماء البارد في السحر ثلاث ليال علاج الحمة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (إذا حُمَّ أحدُكم فليُسِّنْ عليه الماء الباردَ ثلاثَ ليالٍ من السَّحَرِ) ^١

حم : أصابته الحمى .

سن : سكب .

• فوائد:

١- الحمى تذهب الذنوب و تمحوها قال ﷺ لامرأة: (لا تسبى الحمى فأنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد) ^٢.

٢- علاج الحمى الماء، قال ﷺ ((إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء)) ^٣.

٣- سكب الماء من أول النهار على المريض المحموم ثلاث مرات هي أحد طرق تخفيف الحمى.

^١ رواه الحاكم

^٢ رواه مسلم

^٣ رواه ابن ماجه

الرؤى الثلاث

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكُذْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ أَنْ تَكْذِبَ، وَأَصْدَقُهُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُهُمْ حَدِيثًا، وَالرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: فَالرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ بُشْرَى مِنَ اللَّهِ، وَرُؤْيَا تَحْزِينٍ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَرُؤْيَا مِمَّا يُحَدِّثُ بِهِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَّقِمْ فَلْيُصَلِّ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ»^١
تحزين: ما يحزن المؤمن ويرهبه.

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الرُّؤْيَا يَكْرَهُهَا فَلْيُبْصِقْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثًا وَيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ»^٢.

• فوائد:

١ - ما يراه الإنسان في منامه على ثلاثة أنواع: الأول: الحلم، وهو من الشيطان، فعن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن النبي ﷺ قال: « إِنَّ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ مِنَ اللَّهِ وَالْحُلْمَ مِنَ الشَّيْطَانِ... الحديث»^٣. وهذه يعالجها المرء بأربعة أمور:

- ١ - يبصق عن يساره ويتعوذ .
- ٢ - يتحول عن الجنب الذي كان نائماً عليه.
- ٣ - وإن قام فصلى فذلك خير.
- ٤ - لا يحدث بها أحداً فإنها لا تضره.

^١ رواه مسلم
^٢ رواه البخاري و مسلم
^٣ رواه البخاري

٢- النوع الثاني: الرؤيا الصالحة، وهي من الله، وتكون بشارة أو نذارة، قال **رَبِّكَ** عن الرؤيا:

﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (الفتح ٢٧) .

وإذا رآها المسلم فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً، فعن أنس **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أن النبي **ﷺ** قال: «الرؤيا تقع على ما تعبر به، ومثل ذلك رجل رفع رجله، فهو ينتظر متى يضعها فإن رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا ناصحاً أو عالماً» روه الحاكم، قال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**: ﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (يوسف ٥) قال الشيخ الألباني في الكلام عن حديث أنس: والحديث صريح بأن الرؤيا تقع على مثل ما تعبر، ولذلك أرشد الرسول **ﷺ** إلى أن لا نقصها إلا على ناصح أو عالم لأن المفروض فيهما أن يختارا أحسن المعاني في تأويلها فتقع على وفق ذلك، لكن مما لا ريب فيه أن ذلك مقيد بما إذا كان التعبير مما تحتمله ولو على وجه ليس خطأ محضاً وإلا فلا تأثير له حينئذ، والله أعلم.

٣- النوع لثالث: ما يراه المرء في منامه مما كان يفكر فيه قبل نومه، وهذا النوع لا يهتم به ولا يلتفت إليه.

ثلاث عقد

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ فَإِنْ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ، انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانٌ)^١

قافية : مؤخرة العنق .

انحلت : انفكت .

• فوائد :

- ١- الشيطان لا يدع المؤمن حتى في فراشه ﴿ ثُمَّ لَا تَيْنَهُمْ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ۚ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ (الأعراف: ١٧) .
- ٢- ذكر الله و الوضوء و الصلاة من أفضل العلاجات للكسل .
- ٣- العقد هى من أمور الشيطان و السحرة ﴿ وَمِنَ الشَّرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ (الفلق: ٤) .

^١ رواه البخاري و مسلم

انفض فراشك ثلاث مرات

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَلْيَنْفُضْهُ بِصِنْفَةٍ إِزَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ بَعْدُ فَإِذَا اضْطَجَعَ فَلْيَقُلْ بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ فَإِنْ أَمْسَكَتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا وَإِنْ أُرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ فَإِذَا اسْتَيْقَظَ فَلْيَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي جَسَدِي وَرَدَّ عَلَيَّ رُوحِي وَأَذَنَ لِي بِذِكْرِهِ ».

رواه البخاري بلفظ: « إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاسُهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصِنْفَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ».

صنفه: طرف أو حاشية.

• فوائد:

- ١ - فضل الدعاء قبل النوم و بعده ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (آل عمران: ١٩١).
- ٢ - فضل نفض الفراش ثلاثا عند الرجوع إليه تحرزاً من وجود ما يضر المسلم في فراشه.
- ٣ - الله يتوفى الأرواح في المنام ثم يرجعها . ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الزمر: ٤٢) .

خرجوا عليها ثلاثاً

عَنْ أَبِي السَّائِبِ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ إِذْ سَمِعْنَا تَحْتَ سَرِيرِهِ حَرَكَهَ، فَنَظَرْنَا فَإِذَا حَيَّةٌ، فَوَثَبْتُ لِأَقْتُلَهَا وَأَبُو سَعِيدٍ يَصْلِي، فَأَشَارَ إِلَيَّ أَنْ اجْلِسْ. فَجَلَسْتُ، فَلَمَّا انْصَرَفَ أَشَارَ إِلَيَّ بِيْتٍ فِي الدَّارِ فَقَالَ: أَتَرَى هَذَا لَبِيتٌ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: كَانَ فِيهِ فَتًى مَنَا حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ قَالَ: فَخَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ فَكَانَ ذَلِكَ الْفَتَى يَسْتَأْذِنُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَنْصَافِ النَّهَارِ فَيَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاسْتَأْذَنَهُ يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « خُذْ عَلَيْكَ سِلَاحَكَ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ قُرَيْظَةً ». فَأَخَذَ الرَّجُلُ سِلَاحَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فَإِذَا امْرَأَتُهُ بَيْنَ الْبَابَيْنِ قَائِمَةٌ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ لِيَطْعَنَّهَا بِهِ، وَأَصَابَتْهُ غَيْرَةٌ فَقَالَتْ لَهُ: اكْهَفْ عَلَيْكَ رُمْحَكَ وَادْخُلِ الْبَيْتَ حَتَّى تَنْتَظِرَ مَا الَّذِي أَخْرَجَنِي. فَدَخَلَ فَإِذَا بِحَيَّةٍ عَظِيمَةٍ مُنْطَوِيَةٍ عَلَى الْفِرَاشِ فَأَهْوَى إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ فَانْتَضَمَهَا بِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَزَهُ فِي الدَّارِ فَاضْطَرَبَتْ عَلَيْهِ، فَمَا يُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا الْحَيَّةُ أَمْ الْفَتَى؟ قَالَ: فَجِئْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَّرْنَا ذَلِكَ لَهُ، وَقُلْنَا: ادْعُ اللَّهَ يُحْيِيهِ لَنَا. فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبُبُوتِ عَوَامِرَ فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْهَا فَحَرِّجُوا عَلَيْهَا ثَلَاثًا، فَإِنْ ذَهَبَ وَإِلَّا فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ». وَقَالَ لَهُمْ: «ادْهَبُوا فَادْفِنُوا صَاحِبَكُمْ». وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ جَنَّاً قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمْ شَيْئًا فَادْفِنُوهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنْ بَدَأَ لَكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَاقْتُلُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ»^١

فانتظمها: اخترق الحية في الحربة فضم بعضها إلى بعض.

عوامر: يعمرونها ويسكنونها.

• فوائد:

١- من أراد التحريج، فيكفيه أن يقول كما قال الإمام مالك "أخرج عليك بالله واليوم الآخر ألا تبدوا لنا ولا تؤذينا" ثلاث مرات، وقال غير مالك: "أنت في حرج إن عدت إلينا، فلا تلومينا أن نضيق عليك بالطرد والتتبع"، ومنهم من قال: هذا لا يكون إلا في المدينة النبوية فقط دون غيرها، ومنهم من قال: أن هذا يكون إذا علمنا بالأمارات والقرائن أن الجن موجود في المنزل، فهذا يخرج عليه، إلا الأبتري مقطوع الذنب وذو الطفيتين الذي على ظهره خطان أسودان، فهذان يقتلان على الفور لشدة السم الذي فيهما.

٢- شدة غيرة العرب والمسلمين على أعراضهم.

٣- المهلة أفضلها ثلاثاً في كثير من أمور الدين . مثل قوله تعالى ﴿وَاللَّائِي يَسْنَنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضَنْ﴾ (الطلاق : ٤) وقوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة : ٢٢٨)، وقول موسى للخضر طالبا المهلة الثالثة والأخيرة ﴿قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۚ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا﴾ (الكهف: ٧٦)

تعوذ من إبليس ثلاثاً

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِهِ ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قُلْتُ : أَلْعَنُكَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ التَّامَةِ ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهُ . وَاللَّهِ لَوْ لَا دَعْوَةُ أَخِينَا سُلَيْمَانَ لَأَصْبَحَ مُوْتَقًّا بِهَا يَلْعَبُ بِهِ وَلَدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ)^١

موثقاً : مربوطاً .

• فوائد:

١- أهمية الاستعاذة من الشيطان الذي لعنه الله ﷻ ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾ (النساء: ١١٨)

خاصة إذا تسلط على المسلم، قال ﷻ ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ

بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأعراف: ٢٠٠)

٢- يحاول إبليس محاربة المسلمين و أولهم الأنبياء بكل ما أوتي من قوة سواء بالقتل

أو الحرق أو غيرها من الطرق؛ لوحده أو بمساعدة جنوده، ﴿فَكُكِّبُوا فِيهَا هُمْ

وَالْغَاوُونَ﴾ (٩٤) وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿ (الشعراء: ٩٤-٩٥)

٣- أعطى الله نبيه سليمان ملكاً لم يكن لغيره استجابة لدعائه ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي

وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ۚ إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾

(ص : ٣٥)

الخاتمة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

((إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ أَشْيَاءَ: مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)) **رواه أبو داود**

المراجع

- القرآن الكريم
- تفسير الجلالين
- تفسير الطبري
- صحيح الترغيب و الترهيب
- السلسلة الصحيحة للألباني
- السلسلة الضعيفة للألباني
- صحيح و ضعيف الجامع
- رياض الصالحين (تحقيق الألباني)
- الأدب المفرد (تحقيق الألباني)
- سنن أبي داود (تحقيق الألباني)
- سنن ابن ماجه (تحقيق الألباني)
- صفة الصلاة للألباني
- الرحيق المختوم
- كتاب التعريفات
- لسان العرب
- كشف الخفاء و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس

- الآداب الشرعية و المنح المرعية لمحمد بن مفلح بن محمد المقدسى
- أسماء الله و صفاته د.عمر الأشقر
- المحيط
- محيط المحيط
- الوسيط
- المغنى
- القاموس المحيط
- لسان العرب

الفهرس

١	مقدمة
٣	أولاً : الإيمان و نواقضه و اليوم الآخر و مقدماته و الإيمان بوجود الجن
٢٠	ثانيًا : التاريخ و السيرة
٤٠	ثالثًا : العبادات و المعاملات
٨٥	رابعًا : الآداب و الأخلاق
١٥١	خامسًا : فضل الدعاء و الذكر و الرقية و بعض الوصفات النبوية العلاجية
١٧٧	الخاتمة
١٧٨	المراجع